الجمهـــورية الجــزائرية الديمقـراطية الشعبيـــة
وزارة التــعليم العــالي والبحـث العلمــي
جامعة آكلي محند أولحاج البويرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قســم التــاريخ

# محاضرات في مقياس تاريخ الإغريق و الرومان

مجموعة محاضرات ألقيت على طلبة السنة الثالثة ليسانس تاريخ
السداسي الأول

السنة الجامعية 2021-2022 م/ 1442-1443 هـ

مقياس: تاريخ الإغريق و الرومان

السداسي الأول

المحتوى:

مقياس: تاريخ الإغريق و الرومان

السداسي الأول

المحتوى: الجزء الأول :

الحضارة الاغريقية

- الاطار الجغرافي للحضارة الاغريقية
- الحضارة الموكينية
- العصر الهوميري
- نظام مدينة الدولة
- النظام السياسي
- الحياة الاقتصادية و الاجتماعية
- المنجزات الحضارية : الفلسفة ، التاريخ ...

الجزء الثاني : الحضارة الرومانية

-الاطار الجغرافي للحضارة الرومانية

- تأسيس روما بين الأسطورة و الحقيقة

- النظام السياسي في روما

- الحياة الاقتصادية

- المجتمع الروماني

- الحياة الأدبية و الفنية

**مقدمة:**

ان التوغل في دراسة تاريخ الحضارات القديمة، يسمح لنا بالاطلاع على المنجزات الحضارية للشعوب القديمة ، حيث أظهرت الدراسات القديمة و الحديثة منها أنها كانت على درجة كبيرة من التقدم و الرقي رغم بساطة الإمكانيات المتاحة لها .و لما اعتبرت حضارات مصر وبلاد مابين النهرين حضارات أصلية في منظور المختصين بسبب اسبقيتهما التاريخية لما شهدته من تطور الألف الرابع قبل الميلاد ، الا أن الاستمرارية في حمل مشعل الحضارة استمر فيما بعد مع الفينيقيين و الاغريق و الرومان .حيث اعتبرت حضارات مقتبسة كونها جاءت في مرحلة متاخرة عنها .و اخذت منها الكثير منما وصلت اليه من إنجازات في مختلف المجالات .

وفي هذا الاطار اهتم الدارسون بدراسة التاريخ الحضاري للشعوب القديمة خاصة في كل من بلاد الاغريق و الرومان نظرا لطبيعة نتاجها الفكري و الحضاري من جهة ، و امتدادها التاريخي الذي يرتبط بجذور المجتمعات الأوروبية من جهة أخرى ، خاصة و أن أغلب الكتابات التي اهتمت بتاريخ الحضارتين أساسا أجنبية .

و منما تقدم يتضح انه لابد من تخصيص حيز من الاهتمام لهاتين الحضارتين و هو ما كان ضمن مقرر الموائمة الخاص بالسنة الثالثة ليسانس في اطار تاريخ الاغريق و الرومان الذي اشرفنا على تدريسه لطلبة السنة الثالثة تاريخ خلال السداسي الأول .

لقد حاولنا الالمام بهذا الموضوع من خلال محاضراتنا التي القيت على الطلبة و التي قسمت الى جزئين حيث يحتوي كل جزء على مجموعة من المحاضرات .

خصصنا الجزء الأول لدراسة الحضارة الاغريقية بحكم الأسبقية الزمنية عن الرومانية ، لنتطرق في الجزء الثاني لدراسة تاريخ الحضارة الرومانية .

و يحتوي الجزء الأول على حوالي ستة محاضرات ، ركزنا في الأولى على دراسة الاطار الطبيعي و الجغرافي لبلاد الاغريق من خلال دراسة الموقع الجغرافي و المناخ و طبيعة التضاريس نظرا لتأثيرها المباشر في قيام الحضارة .

وتناولنا في المحاضرة الثانية دراسة المجال البشري و طبيعة التركيبة البشرية للمجتمع الاغريقي القديم التي اعتبرت فسيفساء و مزيج من الشعوب المحلية و الأجنبية ز كيف انصهرت لتكون مجتمعا متكاملا متماسكا .

أما المحاضرة الثالثة ركزنا من خلالها على دراسة الاطار التاريخي للحضارة الاغريقية و الجذور التي ساهمت في بلورة وتكوين هذه الحضارة خلال الألف الثاني قبل الميلاد من كريت و موكيناي .

وجاءت المحاضرة الرابعة كعرض لطبيعة النظم السياسية التي مرت على بلاد الاغريق منذ القرن الثامن الى غاية القرن الخامس قبل الميلاد ، و من خلال ذلك يتضح خصوصية انجازات الاغريق و اقبالهم على تفيير نظم الحكم الى غاية تطبيق النظام الديمقراطي حوالي القرن الخامس قبل الميلاد.

ومن خلال المحاضرة الخامسة تم تقديم عرض حول الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في بلاد الاغريق ، و تطرقنا الى طبيعة النشاطات الاقتصادية الممارسة فضلا على دراسة النظام الاجتماعي و التركيبة الطبقية بما في ذلك طبيعة الحياة الدينية.

اما المحاضرة السادسة خصصناها لدراسة المظاهر الحضارية في بلاد الاغريق من أدب وفلسفة تاريخ و منجزات الحضارة في مختلف العلوم التي اصبخت في مابعد مرجعية فكرية للحضارات الاحقة لها .

اما الجزء الثاني فلقد خصص لدراسة تاريخ الحضارة الرومانية التي اعتبرت بدورها انموذجا فريدا بين الحضارات القديمة لما حمله من ميزة التوسع في العالم القديم الى غاية نهاية التاريخ القديم .

ولقد خصصنا لتاريخ الرومان عدة محاضرات حاولنا من خلالها دراسة مختلف الجوانب الحضارية من القرن الأول قبل الميلاد الى غاية السقوط معرجين على البدايات الأولى للحضارة الرومانية عند مرحلة التأسيس .

شملت المحاضرة الأولى دراسة للاطار الطبيعي و البشري لروما ، وتناولنا في المحاضرة الثانية طبيعة النظم السياسية و العسكرية لروما ، في الوقت الذي ركزنا في المحاضرة الثالثة على دراسة الحياة الاقتصادية و الاجتماعية ، لتأتي المحاضرة الرابعة لعرض مختلف مجالات التطور الحضاري عند الرومان من أدب و فكر و عمران و رسم ونحت وغيرها من الإنجازات التي حفظتها المخلفات الأثرية في مختلف ربوع العالم القديم أمام الامتداد الجغرافي لهذه الحضارة

ان دراسة هذا المقياس تم توزيعه على مجموعة من المحاضرات اختلفت من حيث التركيبة الكمية بسبب طبيعة كل حضارة من جهة ، و طبيعة كل مجال من مجالات الدراسة من جهة أخرى تخذين بعين الاعتبار العامل الزمني الذي يفرض علينا توزيع المحاور على الدراسة وفق سلم زمني مدروس

# الجزء الأول:
# الحضارة الإغريقية

# المحاضرة الأولى: الإطار الطبيعي و البشري للحضارة الإغريقية

## I-الاطار الطبيعي:

### 1. منطقة الحوض المتوسط:

إذا توفرت عوامل الاستقرار لدى العنصر البشري الذي يدرك تماما خصائص الطبيعة. فذلك يؤشر على انه ستولد حضارة في هذا المكان، و لقد تجمعت عوامل مختلفة في منطقة البحر الأبيض المتوسط طبيعية و بشرية، أدت إلى انتشار مراكز حضارية حول المنطقة دفعت إلى تعامل الشعوب فيما بينها.

و يجمع البحر الأبيض المتوسط بين ثلاث قارات إفريقيا و آسيا و أوروبا. كما أن كثرة التعرجات أدت إلى إقامة موانئ طبيعية، فضلا على انتشار الجزر حول المنطقة ( جزر بحر ايجا) إلى جانب هدوء البحر طيلة أيام السنة تقريبا أدى إلى إقبال شعوب المنطقة على الارتباط به حيث تمرسوا على فن الملاحة. حتى أن تضاريس اليابسة المحيطة بالبحر كانت تشكل عوامل فصل بين سكان المناطق القريبة من البحر و سكان المناطق الداخلية [1].

و من ضمن العوامل الأخرى التي دفعت شعوب المنطقة للتعامل فيما بينها المناخ المعتدل الذي يميز المنطقة، حتى أن التفاوت في صلاحية الأراضي الزراعية فرض التعاون الاقتصادي بين شعوب المنطقة [2]، فهناك مناطق غنية بالقمح مثلا كمصر في الوقت الذي توجد فيه مناطق فقيرة كبلاد الإغريق[3]، التي رغم ذلك كانت تنتج كميات معتبرة من الزيوت و النبيذ ، ضف إلى المواد

---

[1] تشكل التضاريس طوقا طبيعيا تحيط بسواحل البحر، فهناك جبال البرانيس شمال شبه جزيرة ايبيريا، ثم جبال الألب في غاليا و ايطاليا، ثم منطقة البلقان و شبه جزيرة القرم، ثم سلسلة جبال فيثيوس شمال آسيا الصغرى، و جبال طوروس في بادية الشام ثم تكمل الدورة في حوض المتوسط في إفريقيا ، حيث الصحراء الكبرى و جبال الأطلسي التي تبدأ من شمال القارة و تنتهي في الجزء الغربي منها، أنظر: حسين الشيخ، اليونان ، دار المعرفة الجامعية، 1992،إسكندرية، ص 19 .

[1] Emile Bournouf , histoire de la littérature grecque , Tome premier , libroure edition , paris , 1869 , P2 .

[3] توضح الأدلة الأثرية احتمال وجود علاقات تجارية بين مصر و مختلف جزر البحر المتوسط، خاصة جزيرة كريت، منذ عصر ما قبل الأسرات. إذ عثر على أواني ذات النمط الإيجي ، و هي تتميز برقبتها الضيقة، و إن لها أربع أياد عمودية حول الوسط، و لقد عثر في أبيدوس على عدد كبير من هذه الأواني التي تنتمي الى أصل إيجي في مقابر الملكين ( جت ) و ( سموخت)، كما عثر في مقبرة نسبت إلى الملك (جت) في سقارة على اثنين من هذه الأواني ، و يعتقد البعض ان مصر كانت تصدر لكريت معدن النحاس مقابل النبيذ و الزيت التي ربما تكون قد جلبت في هذه الأواني، كما عثر في أسفل البهو الرئيسي لقصر الملك مينوس – بكنوسوس على قطع لأواني حجرية تشبه في صناعتها الأواني المصرية ، التي تعود إلى هذا العصر. انظر : احمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت ، ص 41.

الخام توزعت بنسب متفاوتة رغم كونها مهمة في قيام صناعات مختلفة ، و من هنا كان انطلاق الحركة التجارية في المنطقة . و استلزم ذلك وجود أساطيل بحرية بمصر و كريت ، و كانت فينيقيا تعد همزة وصل بين مختلف المناطق[4] .

هذا البناء الحضاري أدى إلى ظهور صلات حقيقية بين مختلف المراكز التجارية فدفع إلى قيام عامل التأثير و التأثر. و تعد منطقة شرق البحر المتوسط مركز التنقل الحضاري فيما شهدته من حضارة مصر و بلاد ما بين النهرين و فينيقيا و انتقلت هذه المؤثرات الشرقية إلى شبه جزيرة البيلوبونيز[5].

كما يمتاز حوض المتوسط بلطافة المناخ و اعتدال الطقس و صفاء الجو و انتظام تعاقب الفصول[6]، ففي الشتاء تهطل الأمطار لتغذية الأراضي، و في فصلي الربيع و الخريف تهب الرياح المعتدلة المنعشة للإنسان و المثيرة للنشاط، و هو المناخ الذي يمكن الإنسان من العيش في الهواء الطلق معظم أيام السنة، حتى أن الشمس الدافئة اللطيفة لا تنهك الأعصاب و لا تشل الحركة حتى صيفا[7]، و لكن صيفه الجاف غالبا ما يبدأ قبل الأوان أو يستمر أكثر من المعتاد، لذلك ترى الفلاحين لا يتوقفون عن العمل و يظهرون عناية ببعض المحاصيل كالزيتون و الكروم حتى يعوضون ما يخسرونه من زراعة الحبوب .

إن هذه الظروف الطبيعية لمنطقة البحر المتوسط فرضت على التجمعات البشرية تأمين معيشتهم من الاجتهاد و الاشتغال بالملاحة و التجارة و الصناعة و اندفاعهم للحركة و النشاط بصورة مستمرة لم يمنعهم من التمتع بمحاسن الطبيعة و الانصراف إلى التفكير و التأمل، و هكذا فان الشروط اللازمة لنشأة الحضارة و تطورها و تقدمها متوفرة في هذه المنطقة من العالم أكثر من أي مكان آخر[8] ، و بلاد الإغريق شبه جزيرة صغيرة تتفرع من شبه جزيرة البلقان الكبيرة .

---

[4] ارتبط الفينيقيون بعلاقات تجارية مع شعوب عديدة مثل المصريين و الكريتيين، و سمح الظرف التاريخي بظهور الفينيقيين كقوة تجارية و بحرية لا يستهان بها، بعد أن تخلصت فينيقيا من النفوذ المصري أثناء حكم رمسيس الثالث، الذي واكبه فيما بعد تقويض قوة مصر البحرية ، و كذلك انتهاء السيطرة البحرية المينوية على جزر بحر ايجا. انظر : حسين الشيخ، اليونان و الرومان ، دار المعرفة الجامعية، 2003 ، ص 41 .

[5] كلمة بيلوبونيز تعني بيلوس ، و تعرف اليوم شبه جزيرة الموزة. و بيلوس هو اسم شخصية شبه أسطورية عند الإغريق، و هو ابن اتريوس و جد أغاممنون. أنظر: كريم مناصر، دور المسرح في بلاد الإغريق، مذكرة ماجستير، 2008.

[6] Alexis Pierron , histoire de la littérature grecque , Paris , P10 .

[7] حسين الشيخ ، المرجع السابق ، ص 19

[8] محمد كامل عياد ، تاريخ اليونان ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، دمشق ، ص 20

## 2. الموقع الجغرافي لبلاد الإغريق و أثره على التكوين الحضاري للمنطقة:

### أ. الموقع الجغرافي و نظرية القدماء له:

لقد طرأ على النظريات الجغرافية في تحديد الموقع الجغرافي لبلاد الإغريق تغيرا بين التفسير الحالي و القديم، لقد نظر الجغرافيون القدامى إلى موقع بلاد من زاوية مختلفة، لأن تصورهم للعالم اختلف عن التصور الحالي، فلم تكن أوروبا في نظرهم قارة تقع بين القطب الشمالي و المحيط الأطلسي و البحر المتوسط، بل كانت تتألف من السواحل الشمالية للبحر المتوسط و البحر الأسود، أي تتكون من أشباه جزر ثلاثة، بلاد الإغريق، ايطاليا، اسبانيا، و تقع وراءها بلاد لم تكن معروفة تقريبا[9].

و لم تكن أسيا هي القارة المعروفة اليوم باتساع مساحتها، بل كانت تتألف من الجزء الغربي من شبه جزيرة أسيا الصغرى و سواحل فينيقيا، والمنطقة الخلفية التي لم تكن تمتد حسب القدماء إلى مسافة بعيدة وراء بلاد ما بين النهرين.

أما الهند فلقد ظلت بلادا عجيبة شبه خرافية تقع في الطرف الأقصى من العالم، في حين أن افريقيا التي أطلق عليها اسم ليبيا، لم تكن تتألف إلا من الساحل و هو الحافة الجنوبية من البحر المتوسط ، و تأتي هذه التفسيرات رغم المحاولات المبكرة التي كانت في الملاحة، كما تصور الإغريق و الرومان الأرض منطقة من اليابسة تنتظم حول البحر المتوسط، و لقد ظل هذا الاعتقاد سائدا إلى أن اعتقد فيما بعد أن العالم هو الإمبراطورية الرومانية[10].

---

[9] ركز سترابون في كتابه الجغرافيا على وصف المناطق الشرقية و ثرواتها، و لقد اعتقد أنها أقصى أطراف الأرض. انظر:
Strabon , Geographie , Livre 1 , Paris 1865 , chapitre 1 , P 2 , Trad par . Andée Tardier .

[10] لطفي عبد الوهاب يحي، اثر العامل الجغرافي في تاريخ اثينا، مطبعة دار النشر الثقافية، الاسكندرية، 1956، ص. 5 . و انظر ايضا : سيد احمد الناصري، المرجع السابق، ص. 10.

ب. **تحديد الموقع:**

تقع بلاد الإغريق في أقصى الطرف الجنوبي الشرقي من القارة الأوروبية و المطلة على البحر المتوسط، و تكاد تلامس جزيرة الأناضول عبر مئات الجزر المنتشرة في المنطقة الفاصلة بينهما، و هذا ما جعل الإغريقي يولي وجهه تجاه الشرق دائما في فترات حضارته الأولى .

إن طبيعة المنطقة جبلية بحرية، فالجبال تغطي حوالي 80 ٪ من مساحة بلاد الإغريق، و هي منتشرة في شكل سلاسل جبلية تمتد عبر بلاد الإغريق، و أشهر هذه الجبال جبال بندوس (Pendos) التي تمتد في شكل قوس ضخم من البلقان الغربية إلى بلاد الإغريق و جزر البحر الإيجي و غرب آسيا، و يتفرع من هذه السلسلة عدة شعاب جبلية تميز الجانب الشرقي من بلاد الإغريق[11] . و لقد أدت هذه الطبيعة إلى التمزق الشديد للسطح بهذه الجبال و المرتفعات و الوديان، و مع أن هذه الجبال متوسطة الارتفاع حيث لا تزيد عن ثمانمائة قدم في اغلبها . فإنها تعمل كحواجز طبيعية بين السهول، و تحول دون الاتصال بين الجماعات المختلفة[12]، و من ثم فقد انقسمت بلاد الإغريق إلى أقاليم تكاد تكون معزولة عن بعضها البعض إلا من ممرات ضيقة بين المرتفعات الجبلية، أو شريط على ساحل البحر[13].

و يشكل عبور جبال هيلكون الواقعة بين بؤوتيا و فوكيس عقبة لسالكيه، و ينطبق هذا القول أيضا على عبور جبال بندوس الواقعة بين سطح البحر، وتغطي هذه الممرات الثلوج في فصل الشتاء ما يعيق حرية التنقل.

---

[11] الملاحظ انه أمام طبيعة التكوين الجيولوجي لمنطقة البلقان تقل الأراضي السهلة الصالحة للزراعة، فهي تقل عن ربع شبه الجزيرة، إلى جانب قلة خصوبة التربة، أما الجهات الغير سهلية تنعدم النباتات، حيث لا تسمح إلا بالقليل من أشجار الزيتون، فضلا عن ذلك فان الجفاف يغلب على منطقة حوض بحر ايجا على العموم ما شعر الإغريق بفقر أراضيهم، فاندفعوا مهاجرين إلى مناطق أخرى خارج بلادهم الحافلة بالمنافذ و الخلجان انظر: عاصم احمد حسين، مدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ، مكتبة نهضة الشرق ، ص 53.

[12] إبراهيم عبد العزيز جندي ، معالم التاريخ اليوناني القديم ، الجزء الأول .، المكتب المعري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1998، ص. 56.

[13] لم تكن هذه الممرات ميسورة العبور و من بين الأمثلة على وعورة بعضها لدينا جبال جرانيا (Geranea)و جبال كراتية(Kareta) الفاصلة بين منطقتي كورنتا و أتيكا يوجد ممر على الحافة الشرقية لهذه الجبال تتراوح ارتفاعه بين 600 و 700 قدم ما يخلق صعوبة لعابريه من المسافرين بسبب الرياح الشديدة الاندفاع نحو البحر، و لم تكن الرياح هي العقبة الوحيدة حيث كان يضيق في بعض أجزاءه حتى لا يكاد يكفي إلا لعبور شخص واحد فقط و أن كان هذا العبور يتم بجهد و مشقة ، و جبل كيثاريون (Kithareon) الذي يمتد على حافتيه ممر يصل منطقتي كورنتا و بؤوتيا، وقد كان المرور في هذا الممر يمثل مشقة كبيرة تواجه سالكيه. أنظر: إبراهيم عبد العزيز جندي : المرجع السابق . ص 56

و إذا كانت الجبال تمثل عنصر فصل لا وصل بين المناطق المختلفة و حتى ممراتها على الرغم من صعوبتها ، فان السكان لم يهتموا بالعناية بها و تعبيدها و ذلك حتى لا يتعرضوا للغزو عبرها من قبل الجماعات المجاورة، كما كان للبحر بصمات قوية على بلاد الإغريق و شخصيتها، فقد كانت لحركة الانكسارات الجيولوجية في هذه المنطقة ابعد الأثر عليها، حيث غزا البحر العديد من الوديان و حولها إلى خلجان تمتد لمسافات بعيدة في اليابسة.

و في المقابل فإن سلاسل الجبال تمتد داخل البحر مكونة أشباه جزر بارزة، ثم تستمر لتشكل كذلك جزرا متنافرة. و أما التداخل الشديد بين اليابسة و البحر فان البحر لا يكون بعيدا أبدا عن المسافر فهو لا يبعد عن أية بقعة في بلاد الإغريق إلا لمسافة بسيطة، حيث لا يوجد مكان يبعد عن البحر بأكثر من واحد و ستون كيلومترا ، و لا مكان في البيلوبونيز يبعد عنه بأكثر من ثلاثة و خمسين كيلومترا، و أمام هذه الظاهرة كان البحر أحيانا هو الطريق الوحيد للمواصلات بين مدينة و أخرى و خاصة الجزر و أشباه الجزر .

و إذا كانت بلاد الإغريق مقطعة في كل مكان، فان الوصف نفسه ينطبق أيضا على البحر المحيط بها حيث لا تكاد تغيب اليابسة عن عين الماء، و لقد أثمرت الانكسارات الجيولوجية عن غرق المناطق المنخفضة من السلاسل الجبلية و بقية المناطق المرتفعة على هيئة جزر ، فكان يوجد في البحر الإيجي أربع مائة و ثلاث و ثمانون جزيرة، و في غرب بلاد الإغريق حوالي مائة و ستة عشر جزيرة مكونة أشباه جزر بارزة، ثم تستمر لتشكل كذلك جزرا متنافرة، و أما التداخل الشديد بين اليابسة و البحر فان البحر لا يكون بعيدا أبدا عن المسافر فهو لا يبعد عن أية بقعة في بلاد الإغريق إلا لمسافة بسيطة.

و لم تكن الملاحة و الإبحار [14] أمرا يسيرا في العصور القديمة و منه فان البحر هو الآخر سيؤثر على اتجاه السكان نحو العزلة السياسية، و إن كانت كثرة الجزر في البحر الإيجي ستساعد على الملاحة و الإبحار، هذا بحكم توجه الإغريق نحو الشرق وحضارته في العصور السحيقة ثم الاتجاه نحو الغرب حيث الأراضي البكر، و إذا كانت الجبال و البحار تمنع تحقيق الوحدة، فان الأنهار هي الأخرى

[14] في العصور القديمة لم تعرف البوصلة أو الخرائط، فكانت السفن تتحسس طريقها عابرة في حذر، لكنها كانت تجد في الجزر الكبيرة و الخلجان المتقاربة مكانا تحتمي فيه من العواصف المفاجئة، و يصف هوميروس الممرات المائية بين الجزر المتلاصقة بأنها أزقة مائية، لقد كانت هذه الجزر بمثابة المعالم التي تسير السفن على هديها في عرض البحر، و أمام عدم توفر الوسائل لم يكن في وسع ملاحيهم تحديد مكانهم في البحر بدقة، خاصة عندما تكون السماء ملبدة بالغيوم، هذا العامل كان كفيلا بإرغام السفن ألا تبتعد عن اليابسة إلا في القليل النادر، و لم يكن الإغريق يجرؤون على الملاحة في فصل الشتاء أو أثناء الليل، بل كانوا يركبون البحر في فصل الصيف فقط و أثناء النهار، ملتزمين بالساحل بقدر الإمكان و بحلول الليل كانت المراكب تتجه على الفور إلى اقرب ميناء ، حيث يتناول البحارة طعامهم، و عليه فلم يكن من الضروري أن يحملوا معهم مقادير كبيرة من المؤونة ، فكانت حمولة مراكبهم صغيرة، حيث لا تتعدى أقصى حمولة 300 طن في العصر الكلاسيكي. انظر: لطفي عبد الوهاب يحي ، المرجع السابق ، ص ص 25 – 26 .

لم تكن تساعد على تحقيقها، فهي أنهار قصيرة المجرى قليلة الماء مثل نهر بينوس ( Peneus ) في نتاليا، ونهر الفيوس (Alpheus) في البيلوبونيز، و نهر أخيليوس (Achelous) عند حدود إقليمي اكارتانيا و ليتونيا[15]، و نهر بمسوس في إقليم مسينا لا يصلح للملاحة إلا في فترة قصيرة من العام و إبان فصل الشتاء، أما بقية الأنهار فهي لا تزيد على أن تكون سهولا تمتلئ بالماء إلا بعد العواصف الشديدة أو خلال فصل الشتاء، و تجف مجاريها بقية فصول السنة، فإذا كانت هذه الأنهار غير صالحة للملاحة فانه يتعذر عبورها و اجتيازها عندما تفيض مياهها في فصل الشتاء[16].

و لقد انعكست الطبيعة الجبلية البحرية الجزرية المعقدة على الشعب الإغريقي الذي انقسم إلى جماعات كثيرة صغيرة منفصلة عن بعضها البعض، و كل واحدة منها حريصة على استقلالها التام و كان بإمكانها أن تدافع عنه بسهولة، كما أنها تمسكت بسيادتها و لم تتصل أبدا بنظام حكم مشترك أو حتى اتحادي فيما بينها .

و أمام ذلك تأصلت النزعة الانفصالية السياسية عند هذه الجماعات حتى ذهبت إلى ابعد ما كانت تمليه الطبيعة، و تكونت المدن و الدول التي استمسكت بحياة الاستقلال، و لا ترضى عنها بديلاً، و لقد أشاد مفكرو الإغريق بهذا النظام واعتبروه النظام الوحيد الذي يستطيع الإنسان أن يعيش في ظله، و أدى ذلك بمرور الوقت إلى تأسيس مستعمرات في أراضي سهلية في سواحل آسيا الصغرى و ايطاليا و صقلية[17] .

### 3. المناخ و أثره على البلاد و السكان:

للمناخ اثر كبير على حياة و شخصية الفرد في بلاد الإغريق، فمناخ البحر الأبيض المتوسط المعتدل، صيفه حار و جاف و شتاءه ممطر دافئ[18]، و إن كان هناك اختلاف و تنوع في المناطق المختلفة من بلاد الإغريق، فكلما توغلنا داخل البلاد و ابتعدنا عن البحر يصبح أكثر تشابها بالمناخ القاري (

[15] إبراهيم عبد العزيز جندي : المرجع السابق . ص.ص 55 – 58.

[16] معظم البحيرات في بلاد الإغريق لا مصارف لها سوى المسالك او القنوات الجوفية (katabo thrai) فإن انسدت هذه القنوات ارتفع منسوب المياه فيها، و إذا زالت العواصف هبط ذلك المنسوب، و قد تختفي البحيرة تماما في بعض الأحيان، و هذه الظاهرة الغريبة في نظر قدماء الإغريق أدت إلى نشأة الكثير من الأساطير. انظر :عبد اللطيف احمد ، تاريخ اليوناني (العصر الهيلادي)، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1976، ص.24.

[17] إبراهيم عبد العزيز جندي : المرجع السابق . ص. 59.

[18] يرجع اعتدال المناخ في بلاد الإغريق إلى اعتدال البحر المتوسط، حيث تهب الرياح العكسية الغربية في فصل الشتاء مما يلطف من برودة الجو ، بينما يجلب في الصيف الرياح الشمالية الشرقية الجافة الباردة فتلطف من درجة الحرارة انظر: المرجع السابق . ص 59

مناخ وسط القارة الأوروبية)،و عموما فان مناخ البلاد ملائم لنشأة الحضارات التي قامت خاصة على أطراف و سواحل البلاد كحضارة كريت و الحضارة الموكينية .

كما أن اعتدال المناخ و سطوع الشمس لساعات طويلة صيفا و شتاءا كان له عظيم الأثر في حياة الإغريق الجماعية، فكان الإغريقي يقضي ساعات طويلة من وقته خارج المنزل و يلتقي ببقية الجماعة، حيث يمكنه تبادل الأفكار و شحذ القدرات العقلية و تنمية فكرة الحياة المشتركة، و كان صقل[19] و صهر هذه الأفكار المشتركة يتم في ساحة المدينة العامة أو السوق ( Agora) و كان ثمرة هذا كله النضج السياسي.

كما أن سطوع الضوء لساعات طويلة سواء على الجبال أو البحار و الأنهار و الغابات و المراعي و المروج و المزروعات، و كلها غالبا ما تؤدي إلى تباين الألوان و كان لهذا الأثر البالغ في التأثير في الحواس، و لما تكون الحواس نشطة و مشحوذة في حماس فنتيجة ذلك أن يكون العقل متأهبا لتمحص و تأمل كل شيء و تفسير الأمور و الأحوال[20].

[19] - كانت السوق ( Agora ) ساحة متعددة الأغراض لتبادل السلع و المنافع و التقاضي و تبادل الأفكار، و كذلك للحوار بين الناس . نفسه ، ص 60

[20] لطفي عبد الوهاب يحي ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، دار المعرفة الجامعية ، ص 39 .

# المحاضرة الثانية : الخصائص البشرية

## I- السكان:

### 1) التسمية:

اختلفت التسميات التي أطلقها المؤرخون على الشعب الإغريقي منذ بداية العصور التاريخية بين يوناني و إغريقي و هيليني و لم تعرف بلاد الإغريق بأي تسمية من هذه منذ العصور السحيقة و أول مصدر أدبي يطلعنا على أسماء هذا الشعب هو ما ورد في ملحمتي الإلياذة و الأوديسا المنسوبتين لهوميروس ، حيث وردت عدة تسميات منها:

- الآخيون(Acheeor): نسبة إلى منطقة في إقليم تساليا عرفت باسم آخيا[1] ( Achaia) أو فثيا (Phthia) أو اخيايا افتيوس (Achaia Phtheos) و هي أكثر التسميات شيوعا و عرفت طريقها للشعوب المجاورة مع تحويرها وفقا للسان كل امة[2].
- الأرجيوس: نسبة إلى مدينة ارجوس و هي إحدى مدن إقليم ارجوليس في شبه جزيرة البيلوبونيز، ويطلق عليهم أحيانا اسم الدنانيين نسبة إلى داناوس و لقد وردت هذه التسمية في النصوص المصرية (Denyen ) .
- يطلق اسم هيلاس (Hellas) على المنطقة الواقعة حول خليج ماليا عند الحدود الفاصلة بين وسط بلاد الإغريق و تساليا.

[1] أطلق عليهم الحيثيون اسم الاخياوين أو الاهياوين ( Ahlaol ) . ورد ذكر هذه التسمية في عشرين لوحا تم العثور عليها في بوكازكوي ( Boghaz kawi ) و هذه التسمية هي طريقة الحيثيين في الكتابة ( Akhiawoi ) الأخيين الذين كانوا شعبا ذا سيادة في بلاد الإغريق ، و أطلق عليهم المصريون تسمية الاكيوشا ( Akawosh ) و الواقع أن تاريخ هذه التسميات أقدم من رواية هوميروس . إبراهيم عبد العزيز جندي ، المرجع السابق ، ص 1

[2] Thucydede , La guerre de Péloponnèse , Trad par J de Rommily , paris , 1953 , P.4 .

- منذ أوائل القرن السابع قبل الميلاد أطلقت تسمية الهلينيين على كل شعب تلك البلاد و تسمية (Hellenes ) مأخوذة من اسم شخص[3] هو هيليين بن ديكاليون، جد الإغريق الأكبر حسب الرواية الأسطورية.
- تسمية الإغريق (Graeci) أطلقها الرومان و الشعوب الايطالية عليهم و اشتهروا به بعد ذلك في كل أوروبا، و أطلقت هذه التسمية على جماعة ( Graeci) و كانت تقطن إقليم بوبوتيا ببلاد الإغريق الأم، و كانت هذه الجماعة قد شاركت في تأسيس مدينة كيمي (Kume) على السواحل الغربية لايطاليا، و هي أقدم المستعمرات الإغريقية هناك ( 750 ق.م – 735 ق.م ) و لم يلبث أن أطلقوا على جميع سكان تلك المستوطنة و المستوطنات الأخرى بجنوب ايطاليا و صقلية اسم بلاد اليونان العظمى (Graecia Mayma) و من اللفظة اللاتينية جاءت تسمية اليونان في اللغات الأوروبية الحديثة مثل (greeks) في الانجليزية و ( grec ) في الفرنسية و ( Griechiach ) في الألمانية ..... الخ .
- أما لفظة يونان فهي تحوير للفظ أيونيين (Iones) و كان الأيونيون يعرفون في اللغة الإغريقية العتيقة باسم ياؤونيس (Iaones)[4] .

و يعد الايونيون أول الهيلينيين الذين احكت بهم الممالك الشرقية المجاورة فأطلقت هذه الشعوب اسم ياؤنيين مع تحوير يتفق و طبيعة لسان و لغة كل امة من هذه الأمم، و صار ينطق يناني (Yavani) ، و اسماهم الآشوريون (Yawan) و (Yaman) أما الفرس فأسموهم (Yavna) و المصريون في الخط الديموطبقي (Wynn)، و لعل الاسم المحور( يونان) قد ظهر أولا في قبرص صاحبة الصلات الوثيقة مع اوجاريت، و كانت اسبق من مدن أيونيا ذاتها في إقامة صلات مع هذه المنطقة.

و مما سبق عرضه نجد أن أكثر من تسمية أطلقت على هذا الشعب بفروعه و مناطقه الجغرافية، و الواضح أن الهيلينيين هي التسمية التي كان يرغب مفكري الإغريق استعمالها للدلالة على الشعب كله، أما تسمية يونان و إغريق فقد أطلقتها أمم أخرى على فروع هذا الشعب و عمت التسمية كل الشعب الإغريقي، و رغم الأصالة الظاهرة في لفظ ( هيليني ) إلا أنه الأقل شيوعا في لغتنا العربية، أما لفظ يوناني فهو الاسم المستخدم عند الأكثرية من العرب[5].

[3] يعتقد أن هذا التأويل اجتهادي يهدف إلى التأكيد على أن الإغريق امة واحدة منحدرة من عرق واحد ، و أن أصل الاسم إشتق من اسم قبيلة هيلوس التي كانت تشرف على أقدم معابد زيوس في دوداتا . المرجع السابق ، ص 2

[4] - إبراهيم عبد العزيز جندي ، المرجع السابق ، ص 3

[5] - المرجع السابق ، ص 4

2) **الظروف الطبيعية و أثرها في تكوين الفرد:**

لقد أثرت عدة عوامل طبيعية في تكوين المجتمع الإغريقي و توجيه تفكيره و من جملتها : إذا كان الإقليم المناخي يمتاز باللإعتدال و اللطافة فان الأرض على العكس من ذلك لأنها فقيرة. فهي بلاد جبلية و صخرية، قليلة الأراضي الصالحة للزراعة، نادرة المراعي الجيدة، ثم أن بلاد الإغريق تنقصها قبل كل شيء المياه اللازمة للزراعة، و هو نقص لا يرجع سببه إلى قلة الأمطار، فان كمية التساقط السنوية لا تقل عن 400 ملم سنويا، لكنها ليست موزعة بصورة مناسبة في مختلف الفصول، فهي تنحصر في فصل الشتاء – أو حتى في أيام معدودات من هذا الفصل – و كثيراً ما يحدث أن يتساقط في فصل واحد كميات هامة من الأمطار تعادل ربع المتوسط السنوي .

لكن هذه المياه تؤلف سهولا و تصب في البحر فلا تستفيد منها الأراضي في شيء، و ينتج عن ذلك أن الأرض في فصل الصيف يسودها الجفاف المطلق، و لكن رغم ذلك لم يهمل الإغريق فلاحة الأرض، حيث يبذل المزارعون جهود جبارة ليخرجوا من ارض كل ما يستطيعون إنتاجه، و يحاولون بكل الوسائل الوصول إلى أجود محصول ممكن، و يحرصون على استثمار كل قطعة من الأرض تصلح للزراعة، فيعتنون بتحسين تربتها، و يستخدمون كافة الطرق الممكنة لريها .

و لكن رغم كل هذه المجهودات فان محصول الحبوب لا يكفي لسد متطلبات السكان فلا بد لهم من التفتيش عن موارد أخرى لتعويض النقص . و لقد ساعدتهم الطبيعة على إيجاد مثل هذه الموارد، و المقصود من ذلك بالدرجة الأولى الأشجار المثمرة، فان الإقليم الإغريقي صالح لنمو الكروم، التين، و الزيتون التي لا تحتاج إلى الكثير من الأمطار، و لقد وجه الإغريق كل اهتمامهم إلى شجرة الزيتون إلى درجة التمجيد و المبالغة في وصف محاسنها، و لا شك آن الزيتون كان من أهم مصادر الثروة في أتيكا خاصة[6] .

كان لاعتدال الإقليم المناخي و صفاء الجو الفضل في تحقيق الحاجيات المادية للإنسان إلى ادني حد ممكن، كان الإغريق يتمتعون بمحاسن الطبيعة[7] كما يميل الإغريقي للبساطة في لباسه، حيث كان

---

[6] محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص.ص 31 – 32

[7] يوصف الإغريقي بأنه قنوع في نمط عيشه و أكله حيث يقتصر في يومه كله على قليل من الكعك و حفنة من الزيتون و التين و بضع رؤوس من البصل أو الثوم و قطعة من الجبن أو السمك و هو لا يأكل اللحم إلا في الحفلات و إذا شرب قليلا من الخمر فإنما بعد إضافة كثير من الماء عليه ، حتى أن ما يأكله انجليزي واحد يكفي لإعاشة أسرة إغريقية مؤلفة من ستة أفراد . المرجع السابق ، ص.ص 36 – 37

كانوا يقتصرون على رداء من الصوف يلفونه على أجسادهم و لا يضعون شيئا على رؤوسهم إلا في أيام الصيف كما أنهم يتجولون عادة حفاة إلا في الشتاء.

و كانت البيوت الإغريقية صغيرة متواضعة، تقتصر على حوش حوله بضع حجرات مفروشة باسط الأثاث، تنصرف فيها النساء إلى الأعمال المنزلية و لا يدخلها الرجال إلا للأكل و النوم لأنهم كانوا يقضون معظم أوقاتهم في الطرقات و الأسواق و الملاعب و المعابد و الاجتماعات في الهواء الطلق[8]

و الإغريقي لا يميل إلى العزلة بل يحب الانصراف إلى المحادثة و المناقشة مع مواطنه في كل الموضوعات خاصة القضايا السياسية العامة، و بذلك فقد تعود هذا المجتمع على الصبر و احتمال الشدائد التي تزيد في نشاطهم و تقوي ملكاتهم و مواهبهم و تجعلهم لا يفقدون الثقة في النفس مهما اعترضهم من مصائب، و فوق ذلك فان طبيعة البلاد تولد روح الإقدام و المغامرة، حيث امتهنوا القرصنة ليصبحوا بحارة قديرين بعد أن كانوا رعاة، و صاروا نجارين ماهرين بعد أن كانوا فلاحين بسطاء، و اختلطوا بالأمم المجاورة و اقبلوا على الصناعات و الفنون، كما برعوا في الصنع السفن لتمرس فن الملاحة[9].

إن قرب بلاد الإغريق من منطقة الشرق الأدنى، سواء مصر أو بلاد ما بين النهرين جعل بلاد الإغريق بمثابة البوابة الشرقية لأوروبا، كما كانت جزيرة قبرص و كريت بمثابة المعبر الجنوبي للإتصال التجاري و الحضاري لساحل آسيا الشمالي، فبلاد الإغريق كانت بمثابة همزة وصل في الالتقاء التجاري و الحضاري بين كافة مناطق البحر المتوسط الذي كان مهد الحضارات التي اخذ منها الإغريق.

3) **أصل السكان:**

لقد نشأت هذه الحضارة التي عرفت في السابق باسم هيلاس في العصر النيوليتي(العصر الحجري الحديث) الذي يبدأ 3500 ق.م و انتهى حوالي 2000 إلى 1900 ق.م، و لقد جاء بعده عصر البرونز الذي انتهت حضارته حوالي 1100 ق.م على وجه التقريب و كان قد دخل شبه الجزيرة الإغريقية أثناء العصر النيوليتي قوم أطلق عليهم اسم البلاسجين ( Pelasgoi)[10] و من الواضح أنهم

[8] محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص 37
[9] محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص 38
[10] البلاسجين: اسم أطلق على شعب آسيوي احتل البحر الإيجي و أجزاء من بلاد الإغريق قبل قدوم الأخيين ، و قد ظهروا في الإلياذة أنهم حلفاء الطرواديين المرجع السابق ، ص 86 .

وفدوا من جنوب غرب آسيا الصغرى و دخلوا الجزيرة من سواحلها الشرقية و الجنوبية و لعلهم ينحدرون من السكان الأوائل لكريت و جزر البحر الإيجي .

و قد قامت لهم حضارة زراعية الطابع ، عثر الأثريون على أغلب مراكزها في إقليم تساليا ( حوالي 150 مركزا ) و كذلك في منطقة كورنتا و انتشرت غربا حتى جزيرة كركيرا ( كورغو ) و جنوب شرق ايطاليا ( إقليم إيوليا) و لم تكن لغة[11] هؤلاء تنتمي إلى عائلة اللغات الهندو – أوروبية، و يتضح ذلك من خلال أسماء المناطق و النباتات و الطيور التي تنتهي بنهايات هندو – أوروبية، و بالتالي غير أصلية في اللغة الإغريقية .

أما الطور الأخير من هذه الحضارة درج العلماء على تسميته بالعصر الهيلادي القديم ( 2500 – 1900 ق.م ) و لم يكن قد ظهر الهيلينيون بعد خلال هذه الفترة على مسرح الأحداث .

و مع بداية العصر البرونزي أي حوالي عام 1900 ق.م و بعده بفترة – اختلف الباحثون في تحديد مداها – بدا يدخل شبه الجزيرة قوم جدد[12] . يعتقد أنهم وفدوا من منطقة الدانوب أو من شمال شرق أوروبا أو حتى من شرق بحر قزوين و أواسط آسيا ( و هي منطقة شديدة البرودة و بعيدة عن البحر)، ثم دخلوا البلقان من شماله أو سواحله الشرقية، و المعتقد السائد أنهم ينتمون إلى السلالة الهندو – أوروبية ، و هم قوم محبون للفروسية و القتال ، و يحملون أسلحة مصنوعة من البرونز.

و لعل ذلك الدمار الذي لحق بعدد كبير من المراكز العمرانية ( أواخر العصر الهيلادي القديم ) و شمل منطقة تمتد من غرب شبه الجزيرة إلى أرجوس يرتبط بمجيء هؤلاء القوم، و اغلب الظن أنهم دخلوا المنطقة في شكل أفواج متعاقبة كما أن حضارتهم لم تكن بأرقى من حضارة السكان الأصليين الذين كان اغلبهم فلاحون يمتهنون الزراعة، و هؤلاء القوم الجدد الذين امتزجوا بالقدامى خلال بضعة قرون قاموا بالحملة على طروادة في مستهل القرن الثاني عشر قبل الميلاد و يسميهم هوميروس الآخيين

بعد عام 1900 ق.م يبدأ عصر النحاس و البرونز حيث هبط على شبه الجزيرة الإغريقية موجات متتابعة من الغزاة، واستمر ذلك لفترة طويلة، و يظهر هؤلاء الغزاة من خلال الرسوم طوال

[11] عبد اللطيف احمد علي ، المرجع السابق . ص 86

[12] في رأي العلامة السويدي نيلسون ( M . P . Nilsson ) فان العصر الهيلادي الوسيط ( 1900 – 1500 ق . م ) لا تكشف آثاره إلى الآن عن أي أدلة قاطعة بوجود مراكز عمرانية هندو – أوروبية في بلاد الإغريق و من ثمة فهو لا يعتقد بمجيء الأخيين إلى شبه الجزيرة قبل عام 1600 ق.م . المرجع السابق ، ص 86

القامة ذوي بشرة شقراء ينتمون إلى العنصر الهندو – أوروبي و على وجه التحديد الفصيلة الوردية الألبانية و كان هؤلاء الغزاة يجلبون معهم أسرهم و أمتعتهم، ويعملون بالصيد و القنص و يستخدمون أسلحة مصنوعة من النحاس و البرونز.

و يتشابه هؤلاء الغزاة الجدد بالمقدونيين القدماء و لا يعرف من أين جاء هؤلاء الغزاة الجدد لكن المؤكد أنهم يتكلمون لغة هندو–أوروبية و جاؤوا من شمال أوروبا الشرقية أو منطقة حوض الدانوب، أو شرق بحر قزوين أو أوسط آسيا الصغرى، ثم تغلغلوا جنوبا إلى تركيا و مقدونيا و تساليا ثم بلاد اليونان الوسطى و الجنوبية، و بفضل أسلحتهم البرونزية و شخصيتهم العدوانية سيطروا على البلاسجين و فرضوا عليهم لغتهم الجديدة ( الهندو – أوروبية ).

و بمرور الزمن امتزج العنصران، حوالي القرن السادس قبل الميلاد حتى اكتمل هذا العنصر في شكل جديد أطلق عليهم هوميروس اسم الأخيين[13] . و ربما كان ذلك اسم القبيلة ، ثم عممه هوميروس الاسم على الشعب كله، و لقد تركزت هذه القبائل في منطقة شمال شرق البيلوبونيز حيث ظهرت مدن مثل موكسيناي ، و تيرنز ( Tiryns ) و ظهرت مدينة بيلوس ( Pylos ) غرب البيلوبونيز و أرخومينوس ( Orchomenos) كما عرفت شعوب هذه الحضارة الموكينيين ( Mycéniens) و عمموا اسم أشهر مدينة على العصر كله. و تسمى هذه الفترة بالعصر الهيلادي الثاني ، و هو الشعب الذي قاد الإغريق في حرب مريرة ضد مدينة طروادة . و لما تحقق الوعي الحضاري و القومي للإغريق أطلقوا على أنفسهم اسم الهيلينيين ( hellènes) و ذلك نسبة إلى الجد الأسطوري هيلين ( Hellên )، و من المرجح انه كانت هناك قبيلة عرفت بهذا الاسم شمال شبه جزيرة البلقان، و بذلك عمم الاسم على العصر كله [14].

و مع مطلع القرن الحادي عشر قبل الميلاد وصل إلى بلاد الإغريق آخر موجات الهجرات و هم الدوريون (Dorians) و هم قبائل هندو – أوروبية - الذين جلبوا معهم الحديد، وبالتالي انتهى عصر البرونز و بدأ عصر الحديد، و لقد هاجر الدوريون إلى جنوب غرب ساحل آسيا الصغرى و إلى جزيرة ( ردوس ) و كريت و سموها دوريس ( Doris) أي منطقة الدوريين[15].

[13] - عاصم احمد حسين ، المرجع السابق ، ص ص 58 – 59

[14] علي عبد الواحد وافي ، *الادب اليوناني القديم ، دار المعارف ، مصر ، ص ص 7 - 8 .*

[15] - عاصم احمد حسين ، المرجع السابق ، ص.ص 58 – 59 .

# المحاضرة الثالثة : الإطار التاريخي للحضارة الاغريقية

## I-حضارات بحر ايجا:

رغم قدم الحضارة الهيلينية في بلاد الإغريق، توصل العلماء إلى معرفة حضارات أقدم منها اِزدهرت بالقرب من شواطئها ، و كان لها أكبر أثرٍ عليها ، و عرفت بالحضارة الهيلادية أو حضارة بحر إيجا لأنها اِنبثقت عن بعض جزر بحر إيجا خاصةً جزيرة ميلوس( Mélos )، و تشمل المنطقة حضارة كريت و حضارة موكيناي و حضارة شمال غرب آسيا الصغرى، أو حضارة طروادة على الجانب الآخر من بحر إيجا .

و ينتمي سكان هذه الحضارة إلى جنس البحر المتوسط، و تمتد قدماً إلى حضارة العصر الحجري الحديث ، لكنها تميزت عنها بعد الألف الثالث قبل الميلاد ، حيث تبدأ كريت ببلورتها بأسلوبها الخاص و انهارت حضارة كريت فجأةً حوالي 1400 ق.م لتظهر الحضارة الموكينية، حيث نجد الآخيين يتدفقون في حربٍ ضروسٍ ضد مدينة طروادة التي تدمر حوالي منتصف القرن الثاني عشر ق.م، ليتعرض الموكينيون أنفسهم إلى هجومٍ مدمر من الدورين حوالي القرن العاشر ق.م[1].

### 1- اِكتشاف كريت:

بدأ الاهتمام بكريت و دراسة موروثها الحضاري من طرف العلماء بعد النتائج الهامة التي توصلوا إليها، وذلك عن طريق جمع النقوش و دراستها ، و التنقيب عن الآثار، و لقد كانت هذه المادة العلمية غزيرة

[1] يمكن تقسيم مراحل التاريخ الإغريقي إلى الفترات التالية :
- عصر البرونز من 3000 ق.م إلى 1100 ق.م .
- العصور المظلمة من 1100 ق.م إلى 900 ق.م .
- فترة التأثير الشرقي من 900 ق.م إلى 600 ق.م .
- الفترة الهيلينية من 600 ق.م إلى 480 ق.م .
- الفترة الكلاسيكية من 480 ق.م إلى 323 ق.م .
- الفترة الهيلينية من 321 ق.م إلى 31 ق.م .
- الفترة الرومانية من 27 ق.م إلى 235 ميلادي .
أنظر أيضاً
Roland Etienne , Christel Muler , Francis Prost , ellipses , Archéologie historique de la Grèce Antique .

لدرجة أن العلماء لا يزالون يراجعون هذه الإكتشافات ، و يستخرجون منها معلوماتٍ قيمة .و مهما يكن الأمر فإن المعلومات الأثرية تؤكد أن جزيرة كريت لعبت دوراً هاماً في الحضارة الأوروبية خاصةً و الإنسانية عامةً ،و أن هناك جذوراً تاريخيةً حقيقية وراء الأشعار الهوميرية .

في عام 1978 عثر تاجر كريتي اسمه ( ميتوسكاليكاتيوس ) على بعض الآثار القديمة و الغريبة في التلال الواقعة جنوب عاصمة كريت ، و لما سمع الباحث الألماني شليمان بهذا جاء الى كريت عام 1879 م . و هو على يقين انه تحت هذه التلال يستقر قصر كنوسوس ، و لما بدأ يفاوض صاحب الأرض ليشتريها و يبدأ اعمال الحفر ، استقر الطمع في نفس صاحب الأرض ، فغضب شليمان و توقفت المفاوضات[2]

بدأ السير آرثر إيفانس أبحاثه الأثرية بعد أن استطاع شراء الأرض عن قصر اللابيرانت أو قصر الملك مينوس في كنوسوس و إستمرت حفائره ستة مواسمٍ إمتدت من عام 1900 م إلى 1905 م ، و كانت نتائجها إكتشاف معالم حضارة عصر النحاس في كريت ، و التي سماها إيفانس الحضارة المينوية نسبةً إلى ملكها الأسطوري ( مينوس )[3] .

و تشير الآثار إلى مهارة الكريتيين في صناعاتٍ مختلفةٍ كالحلي و أدوات الزينة المرصعة بالذهب و الفضة و العاج و حجر اللازورد ، وتميز أهل كريت عن غيرهم في صناعة الأواني الفخارية و رسم المناظر الزخرفية إلى جانب صناعة الزجاج ، كما صنعوا تماثيلاً من الذهب و العاج ، و إستخدموا الخزف الملون ، و لقد أضاف العلماء إلى رصيد معلوماتنا عن كريت في العشرين سنةٍ الأخيرة من القرن التاسع عشر ميلادي معلوماتٍ جديدة و غزيرةمصدرها الحفائر الأثرية و مجهودات علماء النقوش الإغريقية . و مجمل القول أن دراسة الحضارة المينوية تستلزم دراسة الجوانب الفنية المحيطة بها.

**2 ) <u>أهمية الفن في كريت و فضل الحضارة المينوية في الحضارة الهيلينية</u> :**

[2] - محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص 41
و انظر ايضا:
G .Golty , op . cit , P 37

[3] - سيد أحمد الناصري ، المرجع السابق ، ص 36 .

كشفت حفائر سير آرثر إيفانس عن تقدمٍ كبيرٍ في مجال العمارة و التصوير و انتقل هذا الأسلوب بمختلف ألوانه إلى الحضارة الموكينية ثم الهيلينية , و منه يمكن اِستنتاج ملامح التراث الأسطوري و الديني

3 ) **دراسة العلاقات المتبادلة :**

حيث كشفت الحفائر في منطقتي كريت و مصر عن مواد أثرية متبادلة ، حتى أن الكتابة الأولية في كريت كانت شبيهةً بالكتابة الهيروغليفية ، كالكتابة المقطعية المعروفة بالمجموعة الخطية الأولى ( Linear A ) ، كما صور الفن المصري أهل كريت الذين عرفوا بأهل كفتيو( Keftun و هم يقدمون الهدايا لفرعون مصر ، كما أن الفن الكريتي أثر في الفن الفرعوني و أكسبه الدقة و الجمال ، و عثر على العديد من المخلفات التي تبينالصلات التجارية بين قبرص و فينيقيا ، و لكن مع ذلك لا يوجد الكثير من الوثائق الكتابية التي تساعد على تحديد الزمن بالضبط[4].

4 ) **دمار كريت**

بقي السؤال مطروحا حول الإختفاء المفاجئ لحضارة كريت ،الذي من بين مظاهره الانقطاع المفاجئ في الإتصال التجاري بينهم و بين المصريين .

يشير البروفيسور ( سيريديونمارتياتوس )خلال التنقيبات في ( أمينسوس ) و هو موقع ميناء قديم مجاور لكيتوموس ، انه تم اِكتشاف حفرةٍ مليئة بالجفاف البركاني ، ووجد دلائل أمواجٍ عاتية طفت على الموقع، و بين أن اِختفاء كريت لم يكن بسبب غزاةٍ أتوا من الخارج- كما اِعتقد معظم المؤرخين – بل يرجع ذلك إلى كارثة طبيعية عنيفة حلت بالجزيرة ، و اِحتمال أن ذلك قد يكون من الجزيرة البركانية ( تيرا ) شمال كريت ، و هي أقصى الجزر إلى الجنوب من أرخبيل ( السيكلاديس ) ؛ و هو ما لا يتناقض و الدراسات الميتولوجية الحديثة التي ترجع ذلك إلى النشاط البركاني، و من المحتمل أن يكون هذا الإنفجار حدث حوالي 3000 ق.م و 1000 ق.م . و لقد تمت هذه الدراسات قبل اِكتشاف إيفانس في كريت .

[4] - محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص 46

و أنظر كذلك

G.G lotry , op . cit, p.p 422 – 423 .

. و بدأ البروفيسور ( ماريتانوس ) تنقيباته الهامة في ( أكروتيري ) عام 1956 م ، حيث حدث زلزال بالجزيرة أدى إلى تمزيق أرضية الجزيرة في ( تيرا ) فكشف أطلال مباني قديمة و عظام بشرية و أخشاب محروقة . و لقد قام العالم اليوناني الدكتور (أنجيلوسجالانوبولوس) بالكشف عن هذه المخلفات بطريقة الكربون _14 المشع و تبين ان عمرها حوالي 3500 سنة ، و أجريت إختبارات إضافية عام 1967 م على تلك المخلفات دلت على أن البركان حدث ما بين 1500 و 1450 ق.م ، و هو ما يتفق مع تاريخ إنهيار الحضارة المينوية المفاجئ .و أدى ذلك إلى إنتقال مركز القوة من كريت إلى الشاطئ الإغريقي حيث بدأت الحضارة الموكينية في الظهور[5] .

## 2- حضارة موكيناي:

### أ - من خلال البحوث الأثرية :

انتقلت حضارة كريت الى بلاد الإغريق عن طريق مدينتي ميكيناي و ترينيس( Tirynithe ) في شبه جزيرة البيلوبونيز ، ولما كانت هاتين المدينتين قد ضاعت آثارهما ، بقي المؤرخون الحديثون حتى منتصف القرن التاسع عشر، يعتبرون أن أشعار هوميروس التي تتحدث عن ملوك الاخيين و قصورهم في موكيناي و تيرينس ، مجرد أساطير. لكن الحقيقة أثبتت مع اكتشافات شليمان الاثرية في طروادة و ميكيناي منذ بداية تراكم المواد و المصنوعات الأثرية عن الموكينيين ، و علماء الآثار يحاولون الكشف عن خبايا هذه الحضارة ، فتشير الأدلة الأثرية إلى أن الموكينيين هم أجداد الإغريق الأولين كما تبرز كذلك أن بلاد الإغريق في العصر البرونزي كانت دائماً محط العديد من القبائل المتجولة و الشعوب المختلفة ، و عن طريق إمتزاج هذه الشعوب بالسكان الأصليين خرج العنصر الذي يسمى في العصور التالية بالإغريق ، أما حضارياًفهناك خط ممتد منذ العصر البرونزي حتى العصر الكلاسيكي ، و لكن تعرض هذا العنصر الحضاري للتلقيح و التهذيب من أطرافٍ مختلفة .

و يعود الفضل للإلياذة في معرفة مماليك موكينية كثيرة منها مملكة بولكوس في لإقليم تساليا ( Thesalia و مملكة طيبة ( Thebes ) و أرخومينوس( Orchonenos ) في بويوتيا )( Boeotia و مملكة أثينا في إقليم أتيكا( Attica ) ، و لكن مركز الثقل السياسي و الحضاري يتمركز في البيلوبونيز ، حيث فرضت مدينة بيلوس( Pylos ) نظامها على إقليم موكيناي( Mycenae ) سلطانها على منطقة أرجوليس ( Argolis بما فيها من مراكز و مدن صغيرة ، و لايزال البحث و التنقيب في منطقة ( لاكوتيا ) المطلة

[5] - محمد الغرب موسى ، المرجع السابق ، ص 57 .

على البحر ، و التي تقع في القسم الجنوبي لمنطقة البيلوبونيز .و من المظهر العام للحضارة الموكينية نستطيع القول بأنها كانت أكثر بساطة و أقل بذخاً من الحضارة المينوبة و أشد ميلاً للنظام و النظافة ، ففي قصورهم و منازلهم كانوا يتخلصون أول بأول من القمامة و بقايا المستهلكات عن طريق مصارف مياه المطر ، كما كان القصر الملكي هو مقرالدولة[6]

**ب-) السجلات الكتابية و دورها في كشف الحقائق عن الحضارة الموكينية :**

إستطاع العالم إيفانس أن يميز نوعين مختلفين من الكتابة أولها المجموعة الخطية الأولى ) (Linear A و الثانية [7]( Linear B ) ، و ذلك خلال الحفائر التي أجريت في كريت و التي كشفت عن كمية كبيرة من هذه الوثائق ، حيث بلغ ما أخرجه إيفانسكينوسوس وحدها ما بين 3000 و 4000 وثيقة[8] .

و إرتبطت هذه الكتابات كليا بحضارة بلاد الإغريق و أصبح حل رموزها مفتاح لدخول متاهات الحضارة الموكينية ، بل أن العثور على هذا السجل الكبيراصبح ثروة ضخمة في علم الآثار ، و أخرج من بيلوس ما يزيد عن 1300 لوحة أو شذرات من اللوحات وجدت في حجرةٍ واحدة داخل بقايا القصر الملكي ، حتى أن علماء الآثار عرفوها بإسم حجرت السجلات ( Archive Room ) ، و لم يستخرجوا من مدينة موكيناي سوى سبعين وثيقة كتابية و يفسر العلماء ذلك بإندثارهذه الوثائق تحت تأثير ظروف طبيعية . و يعود الفضل في حل رموز الكتابة الخطية الثانية إلى مهندس بريطاني إسمه ميخائيل جورج فنتريس( Michael Georges Francis Ventris ) الذي إشتهر بإسم مايكل فنتريس ( 1922 – 1956 ) الذي تمكن من حل رموز الكتابة الموكينية** ، و بعد إختباراتٍ عديدة أكمل العالم عمله تحت عنوان ( وثائق باللغة الموكينية اليونانية ) ، و أشارت هذه الوثائق إلى الضرائب المفروضة على

[6] collegmon Max , op . cit , P 14

[7]- Roland Etienne , Op.cit , P 47

[8] - سيد أحمد الناصري ، المرجع السابق ، ص 53 .

** - بدأ مايكل فنتريس أبحاثه بعد حضوره للدروس التي ألقاها العالم إيفانس ، عندما كان طالباً في الثانوية ، حيث روى العالم إيفانس عن هذه الألواح – التي نقلها معه من كريت إلى بريطانيا – أن كتابتها غريبة . و أثناء الحرب العالمية الثانية كان ضابطاً في البحرية البريطانية ، و أسفرت نتائج بحثه التي نشرت عام 1952 عن إعلانه لفك هذه الرموز ، حيث وزعت في دوريات بعشرين عدداً و لكل واحدةٍ 167 صفحةً مكتوبةً على آلة الكتابة ، و توفي عن عمرٍ لا يتجاوز 35 سنة .

انظر :- المرجع السابق ، ص 56 .

الناس عيناً و مالاً لصالح الآلهة[9] ، منها أثينا وهيرا كما كشفت الألواح عن العناية الكبيرة ببناء شبكات الطرق من أجل خدمة التجارة و الجيوش ، و ذكرت هذه المجموعة عدة أسماءٍ للشعوب القديمة التي تعاملوا معها تجارياً ، و ذكرت ( مصري Misirayo ) و مرادفها ( Aikupitayo ) ، و ذكرت كلمة ( قبرص Arasiyo ) ،

كما تردد لفظ ( pi-ni-ko ) و ( pi-ni-ki-yo ) و هما للدلالة على العلاقات التجارية مع الفينيقيين ، و تعرف علماء اللغة على العديد من الأسماء السامية خاصةً أسماء التوابل ، و كانت الصادرات الموكينية توضع في جرارٍ ذات أشكال مختلفة عثر على شذراتٍ منها في فينيقيا و مصر[10] .

## 3 - . مدينة طروادة من خلال التنقيبات الأثرية

أ) طروادة في شعر هوميروس :

تظهر الإلياذة و الأوديسا أن مدينة طروادة كانت مدينة واسعة جدا في بنائها و جدرانها و أروقتها ن حتى أن المعلومات الموجودة في شعر هوميروس تعطي القليل من التفاصيل عن مخططات المدينة ، فذكرت البوابة المطلة على الدردنيل ثلاث مرات ، ولقد استعمل هوميروس في الإلياذة جمع أبواب ، وهو دليل على أن لها عدة أبواب . في الأشعار الهوميرية توجد تسمية طروادة و إليوس ، فيمكن أن تكون تسمية طروادة عامة لكل المدينة و ما جاورها ، و لكن إليوس مخصصة لتسمية المدينة المحصنة و مقر الملك ، ففي الإلياذة ذكرت إليوس مائة و ست مرات و طروادة خمسين مرة . ( أي أكثر من النصف ) يصف هوميروس الطرواديين بحوالي ستة عشر صفة في الإلياذة ، فهم أناس مفعمين بالحيوية ، أقوياء ، متكبرين ، متخلقين ، متغطرسين ، عارفين بفنون الحرب ، حاملين للرماح . و في نظرته فان إليوس مدينة مقدسة محمية بعناية الآلهة[11]

**ب) المدينة :**

[9]- Robert Flaceleiere , op . cit , P 10

[10] - سيد أحمد الناصري ، المرجع السابق ، ص 65 .
و أنظر كذلك - عبد اللطيف أحمد علي ، المرجع السابق ، ص 182 .

[11]- Carl . W. Bblegen . Troy and the Trojans, Thamerand Hudson , London , p 13 – 20 .
و انظر ايضا
CollegmonMax , op . cit , P 12

رغم انه و لفترة طويلة من الزمن كان الاعتقاد السائد هو رفض وجود المدينة ، و لكن ذلك لا يعني عدم وجود محاولات لاستكشاف المدينة المفقودة من طرف بعض العلماء من بينهم ( فون مان ) عام 1864 و ( تشارلز ماكلاوان ) عام 1822 اللذان حاولا استنباط معلومات الإلياذة ، و ( فرانك كالفورت ) عام 1865 ، و لكنهم لم يحققوا نتائج مهمة . غير أن شليمان الذي اكتشف الموقع عن طريق ( فرانك) وصل إلى تحقيق نتائج باهرة . و بعد وفاته عام 1890 أكمل زميله و خليفته (دويفالدويلهالم) العمل . و عندما لاحظ شليمان أن الحطام لم يكن كتلة واحدة متكافئة استنتج أن هناك فرق بين المدن فأطلق عليها اسم ( طروادة الأولى و الثانية و الثالثة ..... ) فكانوا كلما وجدوا مدينة قالوا إنها هي التي شهدت الحرب ، و الدليل هي الآثار المكتشفة و الأشياء المحروقة و بعض الأسلحة[12]، لا توجد وسائل دقيقة لمعرفة الزمنية ، لكن يمكن القول أن عصر البرونز دام أكثر من ألفية كاملة . و هذه المدينة استطاع سكانها مقاومة أي تدخل أجنبي . و لقد بنيت طروادة الأولى فوق صخرة كبيرة ، و من المحتمل أن تكون قد تعرضت للكثير من الكوارث الطبيعية ، و عثر فريق البحث على عظام متراكمة في المدينة الأولى سمكها أربعة أمتار . لكن لم يكن باستطاعتهم معرفة الحقبة الزمنية التي يعود إليها الحطام . و انطلاقا من طبيعة البناء ثبت أن السكان كانوا يعيشون حياة بسيطة و لكنها كانت مستقرة ، فكانت بيوتهم لا تتوفر على الكثير من الأثاث ، ذات جدران ملساء و تحتوي أسقفها على مدخنات . و تم العثور على بقايا أثاث المطبخ من سكاكين و موائد لكن لم يعثر فريق البحث على مجوهرات . و لكن ذلك لم يكن يعني أنها لم تكن موجودة .

[12]- Carl. W .Bolegom , op . cit , p 38 .

# المحاضرة الرابعة : النظام السياسي

في حوالي لبقرن التاسع ق م مر المجتمع الاغريقي بعدة متغيرات حيث عاش مرحلة اِنتقالية سياسية في تكوينه . فلقد تراجعت قوة النظام الملكي في الوقت الذي تزايدت فيه قوة الطبقة الأرستقراطية من أصحاب الأراضي الزراعية و الرعوية .

و يمكن القول أن الطرفين كانا في طريقهما إلى نوع من التعادل في اِقتسام السيطرة على مقدرات الأمور في المجتمع . و مع ذلك فإن هذا التعادل لم يكن قد تم و اتفق عليه ، و إنما كان لا يزال محط جدل وصل أحياناً إلى الصراع السافر بين هذين الطرفين . هذا بينما كانت الطبقة العامة لا تزال بعيدة عن الإشتراك في تصريف الأمور[1] .

كما أن المجتمع آنذاك كان مجموعة من التجمعات القبلية أو السكانية في طريقها نحو التكتل الذي اِتخذ في النهاية شكل المدن الإغريقية التي أصبحت لكل منها صفة الدولة شكلاً و مضموناً ، و لكنه لم يكن قد وصل بعد نهاية هذا الشوط .

وفي ضوء هذا الوضع كانت تطلعات المجتمع تطلعات تدور حول تحقيق المقومات الهيكلية و الأساسية لنظام مستقر[2] .

أما عن الطبقة الإجتماعية العامة ، فوضع أفرادها هو أن يحضروا الاجتماعات

و المناقشات دون أن يشتركوا فيها بالرأي أو النقد ، إنما هو حضور صامت لا يتعدى مراقبة سير الأمور عن كثب .

**.نظام دولة المدينة:**

اندثرت الحضارة الموكينية حوالي عام 1000 ق.م .نتيجة لغزو القبائل الدورية، ونتيجة هذا الاندثار ظهرت فترة من التخلخل والتخلف في أرجاء المجتمع اليوناني، استمرت قرابة قرنين من الزمان، ثم ظهر مجتمع جديد عرف بنظام " دولة المدينة "Polis وهنا لا يصبح المجتمع, اليوناني كيانا واحدا، بل تصبح

[1] - Emile Burnouf , op . cit . P 2 .

[2] - لطفي عبد الوهاب يحي ، المرجع السابق ، ص 228 .

كل منطقة كيانا مستقلا قائما بذاته وله كل أبعاد الدولة، و كانت الظروف الجغرافية قد جزأت بلاد اليونان إلى مناطق منعزلة وأدت إلى ظهور هذا التكوين كان محور نظام دولة المدينة هي الأجورا "Agora" : ومعناها الساحة العامة فيها يقض السكان حاجاتهم اليومية، ثم أصبحت تعني المكان الذي يناقش فيه سكان المدينة الشؤون العامة لمدينتهم.جمعت دولة المدينة بين الثقافة والحرية في مجتمع صغير , وفرضت الولاء على كل شخص يقيم بها، كان المواطنون في المدينة قليلي العدد، ولكنهم كانوا يشعرون بالتقارب والمساواة والديموقراطية، ويعرف الجميع بعضهم بعض،كانت دولة المدينة تحدد للفرد واجباته الخلقية، وتشجع على التقدم العقلي، كانت تسمح بحرية التفكير والكلام والنقد في المجالس الشعبية وفي ساحة الأجورا، أد ت حرية المناقشة إلى الديمقراطية، فكانت مناقشتهم تتناول الحرية والقانون والحكومة، وكانت مبنية على المنطق والفهم، كما كان من ركائز دولة المدينة : الفنون والدراما والعلم والفلسفة والدين والأخلاق والحياة السياسية والحرية، ثم بدأ الضعف يدب في دولة المدينة نتيجة لعجز المدن على التجمع في شكل من أشكال الاتحاد السياسي أمام العدو المشترك[3].

**تطور النظام السياسي:** عرفت بلاد الإغريق العديد من الأنظمة السياسية طوال تاريخها الطويل وهي كالتالي:

### أ) النظام الملكي:

كان الملك يضم في يديه كل السلطات العسكرية والتشريعية والتنفيذية والدينية، أول منصب استحدث وانتزع بعضاً من صلاحيات الملك كان منصب قائد الجيش البوليمارخوس(Polemarchos) الذي تبعه إحداث منصب الحاكم الأرغون (Archon) الذي اختص بالشؤون الإدارية .وكان شغل هاتين الوظيفتين مدى الحياة أسوة بالملك وفي منتصف القرن الثامن ق.م عدلت المدة إلى عشر سنوات ثم إلى سنة واحدة في بداية القرن السابع ق.م كما كان هناك أيضا مجلس الأعيان( الأرستقراطيين) بالإضافة إلى مجلس العامة الذي لم يكن له أكثر من العلم بمجريات الأمور والموافقة على قرارات الملك، وكان كبار الموظفين هؤلاء يتحولون فور انتهاء ولاياتهم إلى أعضاء مدى الحياة في مجلس أو محكمة يطلق عليها محكمة الأريوباغوس (Areopagos) وهو اسم التل الذي كانت تجتمع عليه، وكانت تكلف بمهمة انتخاب كبار الموظفين بما فيهم الملك ,وكذلك الفصل في القضايا الجنائية[4].

[3] Burinet John, Early Greek philosophy, second edition, Adam and Charles Black, London, p. 132.

[4] الناصري سيد احمد ،الإغريق تاريخهم و حضارتهم .ط 2 ، دار النهضة العربية، ص. 122.

**النظام الإرستقراطي:**

يتميز أواخر العهد الأخير الذي ساد فيه النظام الملكي بنشؤ طبقة خاصة من الملاك للأراضي الزراعية تجمعت الثروة أي ملكية الأراضي بيدها ، وأطلق عليها طبقة الارستقراطيين أو أمراء الإقطاع الذين استحوذا على الأراضي وأصبحت ملكية الأراضي وراثية خاصة بهذه الطبقة وبلغ الارستقراطيون قدرا عظيما من النفوذ والقوة. وبذلك أصبح المقوم الاقتصادي هو الدافع للتطور السياسي، وأخذ أفراد الطبقة الأرستقراطية يزحفون على سلطات الملك وينتزعون الواحدة وراء الأخرى , العسكرية والسياسية والتنفيذية، و بدأت الحكومات الملكية تسقط في أغلب المدن اليونانية، وتحل مكانها حكومات جماعية تتكون من الطبقة الأرستقراطية، التي كان أفرادها يسيطرون على المورد الاقتصادي الرئيسي وهو الأرض، فقضوا على الملوك بعد 750 ق -م وبدلوا نظام الحكم من الملكية إلى نظام الحكم الارستوقراطي[5].

- **مقوماته:** وقد قام الحكم الأرستقراطي على ثلاث دعائم:

**1. الدعامة الاقتصادية:**

الأرستقراطيون هم أصحاب الأرض، واستطاعوا بذلك أن يسيطروا على المجتمع اليوناني.

**2. الدعامة العسكرية:**

كانوا هم أصحاب السيطرة على القوة العسكرية في البلاد، و كانوا يتشكلون أساسا من فئة الفرسان الذين يمتلكون الخيل ويستطيعون القيام بالغارات على جيرانهم.

**الدعامة القانونية:**

كان الحكم في العصر الملكي يقوم على أساس الحق الإلهي، وليس على أساس من تنظيم قانوني، أي على أساس من إرادة الملك ومقدار سطوته، ولكن حين سيطرة الطبقة الأرستقراطية على زمام الأمور، أصبح الحكم على أساس القانون الذي يحدد الحقوق والواجبات، فمجلس الأعيان أصبح ينتخب سنويا، ورفعت النزاعات إلى المحاكم المكلفة بالفصل في الجرائم العامة وفرض العقوبات، أ ي أن القانون حل محل القوة[6].

**ج )النظام الأوليغرشي (Oligarchy):**

[5] Birsad Victoe ,l'Odysseed'Homere , Bibliotheque de Clyry, 1931, p. 67.
[6] Ibid., p. 81.

الأوليغاركية أو الأوليغارشية أو حكم الأقليّة، وهي شكل من أشكال الحكم بحيث تكون السلطة السياسية محصورة بيد فئة صغيرة من المجتمع تتميز بالمال أو النسب أو السلطة العسكرية[7].

نظرا لضيق الأرض ولزيادة عدد السكان، مما دفعهم إلى الهجرة من بلاد اليونان وقيامهم بالاستيطان على ساحل أسيا الصغرى، و هذا ما أدى إلى ظهور طبقة جديدة وهم التجار الذين سعوا إلى تأمين مصالحهم عن طريق السعي إلى المشاركة في الحكم، مما أدى إلى ظهور نوع من الحكومات تحالفت فيها الطبقات التجارية الجديدة مع الطبقات الأرستقراطية القديمة من ملاك الأراضي، و هو ما عرف باسم النظام السياسي الأوليغراشي أو نظام حكم الأقلية.

**- التطور إلى الديموقراطية:**

كان ازدهار التجارة سببا في فتح مجال جديد أمام الطبقات الشعبية وأعطاهم فرصة المساواة الاجتماعية بين الطبقة الأرستقراطية القديمة وطبقة التجار الجديد، و كان النشاط التجاري يعتمد على أبناء طبقة العامة من أصحاب الحرف والبحارة وعمال النقل والجنود، و هنا بدأ العامة يشعرون بكيانهم وأهميتهم، وبدأت حالة من السخط تنتشر بينهم، نتيجة لانفراد طبقة محدودة بكل المزايا والحقوق السياسية والاقتصادية، من هنا قامت الثورات الشعبية للإطاحة بالحكومات الأوليغارشية.و منذ القرن السادس ق.م .انتشرت ظاهرة جديدة عرفت باسم حكم الطغاة. **حكم الطغاة (la tyrannie) :**

و هو أن أحد الأشخاص الأقوياء يتزعمون العامة في ثورة ضد حكومة الأقلية، ويأخذون الحكم بأيديهم بطرق غير شرعية، وهذا عن طريق إرضاء طبقة العامة واستمالتهم إلى جانبه، ولكن حكم الطغاة لم يستمر طويلا، وذلك نظرا لأنهم حاولوا أن يحتفظوا بالحكم فترة طويلة في أسراتهم، و كان أبنائهم الذين ورثوهم أقل قدرة من آبائهم، لذلك حاول العامة التخلص من هذا الحكم وأقامت بدلا منه النظام الديموقراطي.

**هـ) النظام الديمقراطي (Système démocratique):**

مصطلح ديمقراطية مشتق من المصطلح الإغريقي(δημοκρατία) (باللاتينية: dēmokratía) ويعني "حكم الشعب" لنفسه، هو مصطلح قد تمت صياغته من شقين ديموس (δῆμος) "الشعب" و

[7] Heern H .L , de la politique et du commerce des peuples de l'antiquité, Trad. , Allen W de Sinku et A, Schutte , Section Grecque , Paris , p. 181.

كراتوس (κράτος) "السلطة" أو "الحكم" في القرن الخامس قبل الميلاد للدلالة على النظم السياسية الموجودة آنذاك في ولايات المدن اليونانية، وخاصة أثينا؛ والمصطلح مناقض لأرستقراطية (ἀριστοκρατία) وتعني " حكم نخبة ". بينما يتناقض هذين التعريفين نظرياً، لكن الاختلاف بينهما قد طمس تاريخياً. فالنظام السياسي في أثينا القديمة، على سبيل المثال، منح حق ممارسة الديمقراطية لفئة النخبة من الرجال الأحرار واستُبعد العبيد والنساء من المشاركة السياسية ..

**مؤسسات النظام السياسي:**

**أ) في أثينا:**

الديمقراطية الأثينية عرفت ميلادها في القرن 5 ق.م على يد حركة إصلاحية أخذت على عاتقها ضرورة النهوض بأثينا استجابة للمطالب الشعبي، فأن أهم القواعد التي يقوم عليها النظام الديموقراطي هو أن السلطة يجب أن ترتكز بيد المواطن، وتماشيا مع هذا الوضع أرسيت قواعد نظام يرتكز على مجموعة من المؤسسات.[8]

**أ) المؤسسات التشريعية:**

**1. الإكليزيا (Ecclesia) ( مجلس الشعب– الجمعية العامة) :** أي الجمعية الشعبية .وهي عبارة عن سلطة تقريرية, وهيئة تجمع كل المواطنين عل اختلاف وضعهم الاجتماعي, يخول لهذه الهيئة مناقشة القضايا المطروحة على الحكام في اجتماعات عادية أو استثنائية في مجلس يجمع فيه المواطنين ويعطيهم الحق في التدخل قبل اتخاذ القرار على أن ينتهي النقاش بتصويت علني.

**. مجلس الخمسمائة (مجلس النواب ):** ويتكون من 511 عضو كل قبيلة يمثلها 51 عضو يتجاوزون 01 سنة، يتم اختيارهم بواسطة القرعة وهو هيئة تحضيرية لمشاريع الأعمال التي تقدم للإكليزيا أي الجمعية الشعبية.

**ب) المؤسسات التنفيذية:** ويتكون مجلس القادة العشرة،حكام المدينة الأراخنة

**ج )المؤسسات القضائية:**

1. **المحكمة العامة:** او الجمعية القضائية ويعمل فيها اكثر من 6000 مواطن فوق سن ال30 عاماً يُصبحون قضاة عن طريق القرعة سنويا. ويشكل هذا العدد خُمس مواطني المدينة. لم يحظَ أيُّ نظام

[8] ارتن بنيامين ، العلم الإغريقي ، ترجمة أحمد شكري سالم ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر ، 2011، ص. 37.

ديمقراطي في هذا العالم بهذا الكم العددي الهائل في المشاركة الفعّالة والمباشرة بنظام الحكم كما هو في أثينا. و تتضمن صلاحيات القضاة النظر في الشكاوى والدعاوى واستدعاء المشتكي عليهم ثم إقرار نوع العقوبة و قراءة الحكم وتنفيذه. لم تكنْ لدى ديمقراطية أثينا أيّة مدارس للقانون أو دراسة النظم القضائية. كان الشعبُ قاضياً على نفسه وكان حاكماً لنفسه. ما يميّزُ هذا النظام هو الحرص على المصلحة العامة. فالأيتام مثلا كان يُنظر لهم على أنّهم أبناء المدينة وبذلك يخضعون لمسؤولية الجميع، بالإضافة إلى هذه المحكمة هناك محاكم أخرى مثل محكمة الأشراف.

**ب) إسبرطة:**

يتركز النظام الاسبارطي على أربعة ركان :

الملكية المزدزجة :ملكين على رأس الدولة بدلا من ملك واحد، وكانت النتيجة أن السلطة لم تكن مركزة في يد ملك واحد وإنما كانت موزعة بين الملكين،وكل ملك كان رقيبا على الملك الآخر ومقيدا لسلطاته، مما يحول دون السيطرة المستبدة، كان للملكين صلاحيات مطلقة ، فقد كان من حقهما إعلان الحرب على أي منطقة ، وتوقيع العقوبات على أي مواطن، فإذا قامت الحرب فهما القائدان للمعركة، ثم أصبحت بعد ذلك قيادة الجيش لملك واحد ويبقى الآخر في المدينة.

**مجلس الشيوخ**

كان سن الأعضاء يجب أن يكون فوق الستين عاما وكان المجلس يتكون من 30 عضوا من بينهم الملكان ، ويتم اختيارهم من بين الأشراف ويعتبرهذا المجلس هو صاحب السلطة الحقيقية في إسبرطة ومن صلاحيات تحضير المسائل التي تعرض على مجلس العامة والفصل في القضايا الجنائية والنظر في شؤون السياسة الخارجية.[9]

**مجلس العامة:**

يتكون من كل مواطن إسبرطي يزيد سنه عن الثلاثين عاما كان اجتماع هذا المجلس يتم مرة كل شهر بدعوة من الملكين، انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ ، وهيئة المشرفين ، وتقرير كانت صلاحيات المجلس تشمل الرسائل الخاصة بالحرب والسلام والسياسة الخارجية ، والمسائل المتعلقة بوراثة العرش وكان هذا المجلس ركيزة للحكم الديمقراطي.

**. هيئة المشرفون:**

[9] وافي علي عبد الواحد ، الأدب اليوناني القديم و دلالته على عقائد اليونان و نظامهم الإجتماعي، دار المعارف، مصر، ص. 210.

يتكون من خمسة أفراد يختارون لمدة سنة عن طريق الانتخاب من الشعب ومن بين سلطاته الرقابة على تصرفات الملوك ، والمحافظة على النظام العام ، وتطبيق القانون كما كانوا يشكلون الهيئة القضائية التي تنظر في مختلف القضايا [10].

عيوب النظام الاسبارطي :

فساد النظم، الحروب والانتصارات أدت أن ينال كبار القادة الغنائم والأسلاب ، أما الطبقة الفقيرة تضعف اقتصاديا وتزداد فقرا، ازدادت الثروات في أيدي النساء والأبناء نتيجة وفاة أعداد كبيرة من الرجال في الحروب، تفتت الملكيات الصغرى إلى ملكيات أصغر ...*ورغم ذلك فقد ظلت إسبرطة أقوى دولة في بلاد اليونان أكثر من ربع قرن* [11].

[10] المرجع نفسه، ص. 211.

[11] Commop M, , histoire de l'origine de la Grèce ancienne, Trad par Adolph Joanne , Pontin et Chevalier , editeurs , Paris , 1852, p. 122.

# المحاضرة الخامسة :الاقتصاد و المجتمع

## - الاقتصاد الإغريقي:

### 1. الزراعة:

كان الاقتصاد في اليونان القديمة يقوم على العديد من النواحي ، فقد اشتهرت بلاد اليونان بالزيتون ومنتجاته وكذلك الكروم والنبيذ ، بالتالي فانها بدأت بعد استعمال حاجات مدنها من تلك المنتجات بدأت تفكر في التصدير للبلدان المجاورة وبذلك ربطت بين الزراعة والتجارة من ناحية ، ومن ناحية أخرى كانت الفضة من أهم المعادن الموجودة في بلاد اليونان واستلزم بحكم طبيعة بلاد اليونان الجغرافية الاستعانة بالبحر كوسيلة من وسائل النقل الارخص والامن وقامت صناعة السفن وبدأ الاهتمام بتقوية الأسطول البحري لحماية طرقها التجارية[1].

### 2. الصناعة:

### . الصناعة:

كانت الصناعة في اليونان القديمة وإن كانت صغيرة في حجمها دقيقة شديدة التخصص في نوعها ، فقد كانت تستخرج الرخام وغيره من الحجارة من محاجرها، وتصنع آلافاً من أشكال الآنية الخزفية ، وكانت تدبغ الجلود في مدابغ كبيرة كالتي يمتلكها كليون منافس بركليز و أنيتس الذي وجه التهمة إلى سقراط، صانعة العربات، وبناء السفن وصانعة السروج ولوازم الخيول ، صناعة الأحدية ، وكان من المشتغلين بحرف البناء نجارون وصانعون للقوالب، وقاطعون للأحجار ، ومشتغلون بالمعادن، ومصورون، وطالون للجدران والأخشاب. وكان فيها حدادون وصانعون للسيوف والدروع، والمصابيح، والقيثارات ومختلف الآلات الموسيقية، والطحّانون ، والخبازون ، والوزانون والسماكون- والنسيج وغيرها.

[1] عياد محمد كامل ، تاريخ اليونان ، ج 1 ، ط 1، دمشق ، ص 18 .

وكانت أرض أتكا تنتج المعادن والوقود كما تنتج الطعام ، وكان الأهالي يضيئون بيوتهم بمصابيح جميلة المنظر، ومشاعل يستخدمون فيها زيت الزيتون المكرر أو الراتينج- أو بالشموع. وكانوا يدَّفئون بالخشب الجاف أو الفحم الخشبي، يحرقونه في مواقد متنقلة[2].

**3. التعدين:**

كانت الغابات والتلال القريبة من المدن لكثرة ما قُطع من أشجارها للوقود والبناء ، حتى أضحت البلاد في القرن الخامس قبل الميلاد تستورد الخشب الذي تحتاجه لبناء البيوت والسفن وصنع الأثاث. ولم يكن الغرض من التعدين في بلاد اليونان الحصول على الوقود، بل كان غرضه استخراج المعادن، وكانت أرض أتكا غنية بالرخام والحديد، الفضة والرصاص. وكانت مناجم لوريوم القريبة من الطرف الجنوبي من شبه الجزيرة "فوارة تندفع منها الفضة ، لأثينا" كما يقول إسكلس. وكانت هذه المناجم أكبر ما تعتمد عليهِ الحكومة، فكانت تحتفظ لنفسها بملكية كل ما تحت التربة ، وتؤجر المناجم إلى من يستغلها من الأفراد نظير أجر محدد قدره وزنة تالنت أي جزء من أربعة وعشرين جزءاً من غلتها في العام[3].

**4. صناعة النسيج:**

كانت المنسوجات العادية لا تزال حتى ذلك الوقت تُنسج في المنازل من طرف النساء، ويصلحن ثياب الأسرة وفراشها ، ومنهن مَن يمشطن الصوف أو يدرن عجلة الغزل ، ومنهن مَن يتعهدن الأنوال ومَن ينحنين أمام إطار التطريز. أما المنسوجات الخاصة فكانت تُشترى من المصانع أو تُستورد من خارج البلاد- فالأقمشة الرقيقة كانت تَرد من مصر، و أمرجوس Amorgos، و تارنتم؛ والأقمشة الصوفية المصبوغة من سراقوصة ، والبطاطين من كورنثة، والزرابي من الشرق الأدنى و قرطاجة ، وأغطية الفراش الملونة من قبرص وتعلمت نساء كوس في أواخر القرن الرابع حل غزل خيوط الحرير. وأتقنت النساء في بعض المنازل فنون النسيج إتقاناً أمكنهن أن ينتجن أكثر من حاجة أسرهن ، فكن يبعن ما زاد على حاجتهن إلى المستهلكين في بادئ الأمر ، ثم إلى الوسطاء ؛ وكن يستعن بمن يساعدهن ، من المعاتيق أو الأرقاء ، ونشأت على هذا النحو صناعة منزلية كانت هي الخطوة الأولى في سبيل نظام المصانع[4].

[2] العابد مفيد رائف، دراسات في تاريخ الإغريق، الطبعة الجديدة ، دمشق 1979، ص. 191 .
[3] مطر أمير حلمي، جمهورية أفلاطون، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، ص. 87.
[4] الناصري سيد احمد، المرجع السابق، ص. 122.

### 5. التجارة:

ازدهرت التجارة في اليونان القديمة من عام 480 إلى 430 ق.م بعد القضاء على القرصنة وكانت أرصفة أثينا ومخازنها ، وأسواقها ومصارفها تقدم للتجارة كل ما تستطيعهُ من أسباب التيسير؛ وسرعان ما أضحى هذا الثغر النشيط العامل أهم مراكز التصدير وإعادة الشحن للتجارة المتبادلة بين الشرق والغرب. وفي ذلك يقول سقراط: " لقد كان من اليسير أن يبتاع الإنسان في أثينا جميع ما يصعب عليهِ أن يجدهُ إلا في أماكن متفرقة سلعة منه في هذه المدينة وسلعة في تلك ". ويقول توكيديدس " إن عظمة مدينتنا تجذب غلات العالم كله إلى مرفئنا[5]، حتى أصبحت ثمار البلاد الأخرى من مواد الترف المألوفة للأثيني كثمار بلده نفسه "، كما أن ولم تكن المستعمرات أسواقاً فحسب ، بل كانت فوق ذلك وكالات شحن ترسل البضائع الأثينية إلى الداخل ، ومع أن مدائن أيونيا قد اضمحلت في القرن الخامس قبل الميلاد لأن التجارة التي كانت تمر بها من قبل تحولت إلى البروبنتس وكاريا أيام الحرب الفارسية وبعدها ، فإن إيطاليا وصقلية قد حلتا محلها وأصبحت بلادهما ثغوراً لتصدير ما زاد عن الحاجة من غلات بلاد اليونان الأصلية وسكانها[6].

### 6. النظام النقدي:

يمكن تقسيم تاريخ العملات اليونانية القديمة (إلى جانب معظم أشكال الفن اليوناني الأخرى) إلى أربع فترات: العتيقة والكلاسيكية والهلنستية والرومانية. تمتد الفترة العتيقة منذ إدخال العملات المعدنية إلى العالم اليوناني خلال القرن السابع قبل الميلاد حتى الحروب الفارسية اليونانية نحو 480 قبل الميلاد. ثم تلتها الفترة الكلاسيكية، التي استمرت حتى فتوحات الإسكندر الأكبر نحو 330 قبل الميلاد، وبعدها بدأت الفترة الهلنستية، التي امتدت حتى الاندماج الروماني بالعالم اليوناني في القرن الأول قبل الميلاد. واصلت المدن اليونانية إنتاج عملاتها لقرون عدة أخرى تحت الحكم الروماني. سُمّيت العملات المعدنية المنتجة خلال هذه الفترة بالعملات المعدنية الرومانية المحلية أو عملات الإمبراطورية اليونانية[7].

**- الحياة الاجتماعية:**

### 1. الطبقات الاجتماعية:

[5] Thucydide, la Guerre de Péloponnèse, Trad. De Romilly, Paris, 1953, p. 211.

[6] جنيدي ابراهيم عبد العزيز، معالم التاريخ اليوناني، ج1 ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر 1998-1999، ص. 102.

[7]

كان المجتمع اليوناني مقسما إلى عدة طبقات، وتختلف أهمية هذه الطبقات باختلاف الرقي الفكري والانتعاش الاقتصادي من مدينة لأخرى، ففي أثينا التي كانت تتمتع بنوع من الديمقراطية في ذلك العصر نجد مجتمعها مقسما إلى ثلاث طبقات متميزة عن بعضها البعض:

1.المواطنون الأثينيون في الأصل.

2. المستوطنون، وهم القاطنون في أثينا وليسوا من أبوين أثينيين.

**الأسرة:**

كانت الأسرة في معظم المدن الإغريقية تتكون من الجد والجدة والأعمام أي العائلة الكبيرة، والبيوت الزوجية المنفردة على أهل الزوج قليلة، ويتوقف ذلك على الحالة الاجتماعية للزوج، أي ذلك ميسور للعائلات المرموقة في مجتمع المدن فقط.[8]

وكان للأب سلطة الحياة والموت على أبنائه وزوجته، أما وضعية المرأة كانت لا وضعية بائسة فهي بين عالم الحيوان وعالم العبيد، ليس لها وجود قانوني بمفردها، فهي ترتبط بمواطنة الأب أو الزوج وهي تحت الوصاية الأبدية للوالي الشرعي، لم تكن تستشار في زواجها، أما المهر فكان واجب من أهل الفتاة المقبلة على الزواج تدفعه للزوج، وليست لها حق طلب الطلاق مهما كان مدى ظلم زوجها، أما الخيانة الزوجية فكانت منتشرة ومسموح بها للأزواج أي الرجال ولا يعاقب عليها القانون، بينما إن كانت الزوجة الخائنة يمكن أن تصل العقوبة إلى الإعدام، أو يحرم عليها الحضور في المعابد والاحتفالات الدينية والمدنية ومسموح للناس ضربها حتى الموت إن فعلت ذلك، كما أن مكان المرأة هي بيتها فهي مبعدة عن الحياة العامة.[9]

[8] المرجع السابق، ص. 99.

[9] Burinet John, Early Greek philosophy, second edition, Adam and Charles Black, London, p. 122.

للأبناء حق التغذية واللباس في مرحلة الطفولة، كما للأم والأب نفس الحق على الأبناء في مرحلة الشيخوخة، ومن لم يرعى الأبوين في مرحلة العجز يعاقب وفق قانون أتيميا بتجريده من حقوق المواطنة الأثينية.

**الديانة:**

عرف الإغريق القدماء الآلهة والإلهات الاثني عشر الأولمبيون: (زيوس، هيرا، بوسيدون، ديميتر، أثينا، آريز، أفروديت، أبولو، أرتميس، هيفايستوس، هيرميز، وإما هيستيا أو ديونيسوس). على الرغم من أن الفلسفات مثل الرواقية وبعض أشكال من الأفلاطونية تستخدم لغة يبدو أنها تحمل إلهًا واحدًا متعالًا. غالبًا ما كانت المدن المختلفة تعبد نفس الآلهة، وأحيانًا بكُنية تميزهم وتحدد طبيعتهم المحلية

اعتقد الإغريق في وجود عالم سفلي حيث تذهب إليه أرواح الموتى بعد الموت. واحدة من أكثر المناطق إنتشارًا في هذا العالم السفلي كان يحكمه هاديس، شقيق زيوس، وكان هذا المكان يعرف باسم هاديس (يسمى في الأصل "مكان هاديس"). المنطقة المعرفة الأخرى هي تارتاروس، مكان العذاب للمذنبين، وإليسيون، مكان الملذات للطيبين. في أوائل الديانة الميسينية كان جميع الموتى يذهبون إلى هاديس، لكن صعود الطقوس الغامضة في العصر القديم أدى إلى ظهور أماكن مثل تارتاروس وإليسيون[10].

[10] Merllot, A, Introduction à l'étude comparative des langues Indo-européennes, Librairie Hachette, Paris, 1903, p. 62.

## المحاضرة السادسة :المظاهر الحضارية

**تطور الكتابة :**

إن أكبر ما قدمه الفينيقيون للعنصر البشري ، هو اِختراع حروف الكتابة ، ففي الوقت الذي اِبتكر فيه المصريون و السومريون علامات تدل على حروف الهجاء أو المقاطع الهجائية ، وإن استعملوا كلا على حدى ، ولكن الفرق بين اِستعمال تلك العلامات ، واستعمالها دون غيرها ، والأرجح أن الكريتيين و الفينيقيين وصلوا إلى ذلك الإختراع ، كل منهم على حده ، لكن الكتابة الكريتية لا يمكن قراءتها حتى الآن ، و هي لم يتفرع منها شيء سوى الكتابة القيصرية التي نشأت في عصرٍ متأخر بكثير[1] .

و لا شك أن هذا الإختراع الآسيوي بدأ قبل سنة 1000 ق.م ، و يجوز أنه تم منذ عصرٍ مبكر حوالي سنة1500 ق.م[2] ، أما الحروف الفينيقية فهي إن لم تكن الأولى التي سبقت غيرها ، فهي الكتابة الوحيدة التي ظهرت قبل أواخر القرن الحادي عشر ق.م ، ثم إنها بعد أن تعرضت لتغيرات لا تحصى ، لا تزال باقية في معظم الكتابات المستعملة اليوم . وعلى مر الزمن أخذ الإغريق بحروف الكتابة الفينيقية ، وأصلحوها بأمن أضافوا لها رموزا جديدا لكي يدلوا على حروف الحركة القصيرة و الاختراع الفينيقي هو الدلالة على كل مخرج من مخارج الأصوات بأقل عدد ممكن من العلامات و بدون حدوث لبس ، وحاول الكتاب الفينيقيونتقليل عدد الرموز إلى الحد الأدنى ، حيث عرف عنهم أنهم كانوا شديدي الاقتصار في الحروف إلى درجة لم تفهمه أمم أخرى اعتمدت على حروفهم الأبجدية .

و خلاصة القول أن حروف الكتابة الإغريقية مأخوذة عن الحروف الفينيقية . كما اختلطت طائفة من الكلمات الفينيقية ( السامية ) باللغة الإغريقية ، و هي كلمات ليست قليلة نادرة الاستعمال . و من أهم ذلك كلمة ( biblos ) التي تعني الورق و الكتاب بالفينيقية ، و منها جاءت كلمة ( Bible ) التي يعني بها الكتاب المقدس.

[1]- G . G . Lotz , La civilisation Égéenne , la renaissance de livre , Paris 1923 , P 422 .

[2] - إبراهيم السايح ، ممدوح درويش مصطفى ، المرجع السابق ، ص 10 .

**الادب عند الاغريق:**

إن ما تميز به الإغريق هو أدب الملاحم الذي يعد أول مظاهر التطور الأدبي، فللإغريق ملحمتان شهيرتان و هما الإلياذة و الأوديسا المنسوبتين لهوميروس، فضلا قصيدتي الأيام و الأعمال و ثيوغونيا ( أنساب الآلهة )لهيزيدوس. و لقد نشأت الملحمة الإغريقية[3] في إطار سياسي تميز بمرحلة انتقالية في طور التكوين تراجعت خلالها مكانة الملكية مقابل تنامي الطبقة الارستقراطية. و كان ذلك خلال القرن التاسع قبل الميلاد، و جاءت هذه الفترة بعد حرب طروادة ( القرن الثاني عشر قبل الميلاد) لتدخل المنطقة بعد الغزو الدوري مرحلة العصور المظلمة التي تناقلت خلالها الأجيال بطولات الحرب بطريقة الرواية شفهية التي خلدتها الإلياذة الهوميرية.

1. **الأدب الهوميري**

أ. **<u>إلياذة هوميروس :</u>**

سميت بالإلياذة أو ألياس نسبة إلى مدينة إليون عاصمة مدينة طروادة، و هي ملحمة شعرية تناولت موضوعا واحدا هو حرب طروادة، و غضب أخيليوس، تضمنت أحداثا متسلسلة وشخصيات متنوعة[4]، و لقد وصلت هذه الأشعار عبر الشعراء المتجولين[5]. و موضوع الإلياذة قصير ، فقد استغرق أربعين يوما، و تتكون الملحمة من أربعة و عشرين نشيدا[6] و يقدر مجموع أبياتها بخمسة عشر ألفا و خمسمائة و اثنين و تسعون بيتا. و يجمع النقاد على أن الإلياذة من أهم الملاحم الغربية – مع جواز استثناء الأوديسا – و لم تظهر هذه الملحمة في عصر الثقافة الإغريقية، بل ظهرت في فترة مبكرة لها. و لقد تضمنت الإلياذة قيما فنية و تاريخية فضلا عن اعتبارها أولى مصادر دراسة التاريخ الحضاري لبلاد الإغريق. لما تضمنته من معالم سياسية و دينيةو عسكرية و اجتماعية.[7]

أ. <u>الأوديسا:</u>

تتكون من أربعة و عشرون أنشودة تتمحور حول موضوعات أساسية متعلقة بمغامرات أودسيوس في عودته إلى وطنه و التخلص من الأعداء أو الذين احتلوا قصره، كما تتضمن تفاصيل إقامته في

[3] نور الهدى لوشن ، وقفة مع الأدب الملحمي ، 2006 ، ص 10 .
[4] : هوميروس ، الإلياذة ، ص 30 .

[5] Monique Ired, Boulimer Sauzanne Said , Op Cit , P1 .
[6] Jacqueline De Romilly, Op Cit , P 14 .
[7] Maurice Groiset , Op Cit , P 31 .

جزيرة فلاكيس ( PHLAKS ) بما في ذلك من وصف للرحلة التي قام بها للعالم الآخر. و يقول أرسطو في كتابه (الشاعر) أنه قد أدخلت تعديلات كثيرة في أسلوب الاوديسا، خاصة في النشيد الثالث و العشرين مقارنة مع الأناشيد الأخرى، أو حتى مقارنة مع الصيغة الأولى التي وردت فيها. و يقول أيضا أنها بقدر ما وصفت رحلة أودسيوس قال أنها وصفت أيضا مغامرات (تيلما خولي) في البحث عن أبيه.[8] و وردت الاوديسا مثل الإلياذة بلغة أيونية – أيولية[9] بحكم أنها اللغة التي كانت متداولة في تلك الفترة قبل تداول اللغة الإغريقية، ويقول توكيديس في كتابه أن هوميروس هو أول من استعمل لفظ الهيلينيين، كما استعمل مصطلح الآخيين في حديثه عن الإغريق.[10]

2. <u>الملحمة عند هيزيدوس ( معالم تربوية و تعليمية ) :</u>

ثاني أشهر أدباء الملاحم عند الإغريق، مثله مثل هوميروس تنحدر أصوله من آسيا الصغرى، غير أن والد هيزيدوس هاجر إلى بلاد الإغريق الأوروبية في منطقة (أسكرا– ASKARA) الواقعة على سفح جبل (هيليكون) (Hellecon)، و من اهم منظوماته[11] قصيدة الأيام و الأعمال التي تتكون من ثمانمائة بيت و تنقسم إلى أقسام ثلاثة ، حيث يوجه الشاعر إلى أخيه – نتيجة خلافه معه – طائفة من النصائح و المواعظ مدعمة بأمثلة تاريخية كما تناولت القصيدة التقويم الفلكي الذي ابرزه الشاعر بتقسيمه لأيام الشهر وفق العقائد الدينية المنتشرة في عصره، و ثاني أهم قصائد هيزيدوس (ثيوغونيا) التي تطرقت إلى تاريخ الآلهة في ذكر أصولهم و أنسابهم[12] . و انطلاقا من ذلك صنف كأقدم مؤلف في تاريخ عقائد الإغريق، حيث استمد المؤلف المادة من الأساطير التي انتشرت في عصره، و تتألف القصيدة من حوالي ألف بيت، و رغم تعرضها للتحريف كغيرها من القصائد الأخرى إلا أنها ما تزال متماسكة و متسلسلة .

و ثاني أهم قصائد هيزيدوس (ثيوغونيا) التي تطرقت إلى تاريخ الآلهة في ذكر أصولهم و أنسابهم[13] . و انطلاقا من ذلك صنف كأقدم مؤلف في تاريخ عقائد الإغريق، حيث استمد المؤلف المادة من الأساطير التي انتشرت في عصره، و تتألف القصيدة من حوالي ألف بيت، و رغم تعرضها للتحريف كغيرها من القصائد الأخرى إلا أنها ما تزال متماسكة و متسلسلة .

[8] Aristote, Poetique, Trad F Dufan, Les belles lettres, Paris, 1932, Chapitre 24 , Emile Burnouf p. 72.
[9] Paul Mazon , Des commentaires sur la traduction de l'Iliade, , Les belles lettres, Paris, 1938, p. 122.
[10] Thecydide , Op Cit , P 4
[11] Emile Burnouf , Op Cit , P 70 .
[12] Hesiode , Theogonie , Trad , M Patin , Paris , 1872 , P 130.
[13] Hesiode , Theogonie , Trad , M Patin , Paris , 1872 , P 130.

المسرح :

ارتبط ظهور المسرح الإغريقي باحتفالات الإله ديونيسيوس ، و تطورت العروض الفنية لتأخذ الطابع الجاد لتصبح التراجيديا هي البداية الحقيقية للفن المسرحي الإغريقي.[14] و كانت التراجيديا[15] بسيطة في بداية الأمر لارتباطها بالإله ديونيسيوس، لكنها لم تبق على بساطتها، حيث شهدت أوائل القرن الخامس قبل الميلاد مرحلة من التطور من حيث الشكل أو المضمون أو الأداء. فمن المضمون لم يعد موضوع المسرحية يتصل بالإله ديونيسيوس، و إنما أصبح يدور حول الصراع بين الآلهة و الإنسان، أو بين القدر و الإنسان و الخير و الشر ، أو ما يتصل بهذا القبيل من مواضيع تأخذ من الأساطير الإغريقية، و من حيث الشكل تطور عدد الممثلين من ممثل واحد إلى ثلاثة، كما ظهرت تحسينات بشكل المسرح عموما، و تم ذلك على يد ثلاثة من رواد المسرح الإغريقي

رواد المسرح الإغريقي :

و من اهم رواد المسرح في بلاد الإغريق:

1. أسخيليوس ( Eschylos ) ( 524-556 ق.م )

يعود له الفضل في تطور التراجيديا الإغريقية، حيث تخطى مبدأ التمثيل الواحد ليدخل في مسرحياته ممثلا ثانيا، و ذلك ما ساعد على تطور الحوار و إبراز المواقف و وجهات النظر المختلفة أو المتعارضة، فضلا عن اهتمام أسخيليوس بتطوير الأقنعة و ثياب المثلين حتى تتناسب مع الأدوار التي يقومون بها، و ركز اهتماماته على دور إرادة الآلهة كقيمة لها دور في تهذيب العلاقات بين أفراد المجتمع.

2. سوفوكليس( Sophokles ) ( 406-496 ق.م) :

يعد ثاني هؤلاء المسرحيين الكبار سوفوكلي[16] ( Sophokles ) ( 406-496 ق.م) حيث أضاف ممثلا ثالثا الشيء الذي وسع دائرة الحوار و من ثم خدمة مواقف الصراع الذي تحتوي عليه خشبة المسرح، كما ابرز عناصر البطولة في الإنسان بشكل واضح.

[14] لطفي عبد الوهاب يحي ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، ص 195 .

[15] التراجيديا هي محاكاة للعقل الجاد التام في ذاته بلغة ممتعة، و تكون في شكل درامي لا أنشودي، و تكون أجزائها في المسرحيات باستخدام الشعر وحده و في البعض الأخر يستخدم الغناء. انظر : أرسطو ، فن الشعر ، ترجمة و تعليق إبراهيم حمادة، ط 1 ، الدار العربية للطباعة و النشر و التوزيع ، 1999 ، ص 111

[16] Sophocle, Antigone, Trad par P. Mazon, les belles lettres, Paris, 1953, p. 150.

. 3 . بوروبيديس :

و ثالث هؤلاء بوروبيديس ( 485 – 406 ق.م ) الذي اتصف بالواقعية في تصوير الإنسان و صراعاته لا كمخلوق لا حول له أمام إرادة الآلهة كما فعل أسخيليوس، و لا كبطل صراعاته أكثر من حجمه كما فعل سوفوكليس، حيث عالج في مسرحياته عددا من المواضيع التي لا تزال مطروحة إلى الآن ، كموضوع الوطنية و المعاناة في الحروب.،إلى جانب ذلك عرفت بلاد الإغريق و خاصة أثينا ظهور المسرح الكوميدي مع نهاية القرن الخامس قبل الميلاد و بداية القرن الرابع قبل الميلاد، و الجدير بالذكر أن هذا اللون ظهر في منطقة ميجار و المدن الإغريقية في صقلية ، و ازدهر في أثينا التي كانت تمر بفترة تدهور الوضع الاجتماعي بعد هزيمتها في حروب البيلوبونيز، و ما نتج عن ذلك من خسائر اقتصادية و سياسية أثرت سلبا على الوضع الاجتماعي، حيث أصبح المجتمع الآثيني يعيش تناقضات و مفارقات كانت موضوعا لتلك المسرحيات، التي تطرق من خلالها الكاتب أو الفنان إلى المشاكل اليومية و إلقاء الضوء على الأحوال العامة بطريقة ساخرة، و تزامن ذلك مع تطور النظام الديمقراطي.

و بلغت الكوميديا الإغريقية قمتها مع أرسطوفانيس (Aristophanes)-(450-385 ق.م) الذي كتب ما يزيد عن 40 مسرحية، وصلت منها 11 مسرحية بصورة كاملة . و من أعماله مسرحية ( السجن ) التي سخر فيها من سقراط الحكيم و السوفسطائيين ، ثم الضفادع التي سخر فيها من بوربيديس ، و الطيور التي سخر فيها من العدالة و محاكم القضاء .،و قد ساهمت عدة عوامل في تطوير المسرح الإغريقي ، منها ما يتعلق بالموروث الخاص للأدب الإغريقي كالشعر الهوميري، غير أن عملية النضج التي كانت خلال القرن الخامس قبل الميلاد ارتبطت أساسا بعوامل أخرى تتصل بدور البيئة وتأثيرها على الإنسان، ومنها ما ارتبط كذلك بالعامل السياسي المتعلق بتطور النظام الديمقراطي كون أثينا كانت مسرحا له.[17]

**الفلسفة و التاريخ :**

غير أن البحث في تطور المسرح لا يمكن حصره في حيز بسيط بقدر ما يحتاج إلى دراسة معمقة في جميع ما يتعلق به شكلا و مضمونا. و ما يهمنا الإشارة إليه هنا هو أن المسرح كفنٍ و نشاط إنساني لم يرتبط ظهوره ببلاد الإغريق، بل عرفته حضارات الشرق القديمة في فترة مبكرة ، و لكنه اتخذ شكلا دينيا ، و هو ما ينطبق على المسرح الإغريقي في بداياته الأولى. إلا أن هذا الأخير بفضل عوامل مختلفة

[17] Dugas Mortbel , Observation sur l'Iliade d'Homère , T2 , Paris 1830, p.30 .

استطاع أن يتبلور و ينضج على أيادي الكثير من رواده الذين جعلوا منه تراثا إنسانيا عالميا تباهى به الفن و الأدب

**1 – الفلسفة:**

تميز فجر الفلسفة الاغريقية في البحث في القضايا الطبيعية المتعلقة بالكون والطبيعة ، ومن ابرز روادها في المدرسة المالطية طاليس 460 ق م الذي اعتبر ان اصل الكون الماء ، وأنكسمندريس 410 ق م وانكسمونس وتعد هذه المدرسة أول مظهر للتطور الفكري عند الاغريق .

ومن الأوائل الذين ساهموا في بلورة الفكر الفلسفي الاغريقي فيتاغورس الذي ولد حوالي 532 ق م ، ويعد أول من وضع الميادىء الأولى للرياضيات و الحساب ، ومع القرن الخامس ق م اتخذ الفكر الفلسفي الاغريقي اتجاها اخرا ركز فيه على التطرق للقضايا المتعلقةبالإنسان وذلك مع سقراط والسوفسطائيين الذين تميزوا ببراعة الجدل وفصاحة اللسان باعتبار أن سقراط يعد أول من أنزل الفلسفة من السماء الى الأرض و هو ما اتضح جليا من خلال مقولته المشهورة اعرف نفسك بنفسك.

أما أفلاطون 347/427 ي م يعد أول من أسس أكاديمية لتدريس الطلبة عرف باتجاهه المثالي ، كانت له نظريات مختلفة في السياسة و الأخلاق و اتضح ذلك من خلال محاوراته المختلفة وكتاباته كالجمهورية .القوانين

ومن أبرو الفلاسفة الاغريق أيضا أرسطو 384 /322 ق م تميز بواقعيته مقارنة مع استاذه أفلاطون أسس مدرسة اللوقيوم ، كتب في مختلف المجالات كالطب و الطبيعة و الشعر و السياسة ، ومن أبرز مخلفاته : الكون و الفساد .السياسي . دستور الأثينيين .الطبيعة . الشاعر

**2 – التاريخ :**

لقد تأسست المعرفة بالتاريخ على يد الاغريق من خلال هيرودوت 474 /425 ق م الذي يعتبر أبو التاريخ وعرف من خلال كتابه التواريخ ، الى جانب توكيديتس الذي كتب حرب البيليبونيز

كما ظهر اكسينوفون الذي كتب الذكريات وديودور الصقلي الذي كتب المكتبة التاريخية

لقد تطرقت كل هذه الكتابات الى تاريخ العالم القديم لذلك اعتبرت المصادر الاصلية لدراسة تاريخ الحضارات القديمة .

<u>الرياضيات عند الإغريق:</u>

نشأ المجتمع الإغريقي نشأة المجتمعات الأخرى، و تطورت مظاهر الحياة به، و مرت على مراحل مختلفة من التطور و الانحدار مثله مثل باقي المجتمعات الأخرى. و مع مطلع القرن السادس قبل الميلاد تنامت حركة التجارة بالمدن الأيونية، فأصبح المجتمع هناك يعج بأصحاب الحرف و التجار الذين تواصلوا مع منطقة الشرق القديم. و استلزمت ضرورة الحياة الجديدة البحث عن طرق جديدة للقياس و الحساب و ضبط الموازين و المكاييل، لما ارتبطت به بصفة وثيقة معطيات حياتهم و نشاط الحركة التجارية خاصة و هذا ما يدفعنا للقول في مستهل هذا العرض أن الرياضيات الإغريقية – بعكس ما يقول أصحاب نظرية المعجزة الإغريقية – نشأت لأغراض معرفية بحتة. فصفوة الرياضيات الإغريقية مدت جذورها إذن من الرياضيات العلمية، و ممارسة الحياة اليومية التي نشطت عندهم في الضفة الشرقية من البحر الأبيض المتوسط.[18] و رغم محاولة المفكرين المتأخرين إبعاد الرياضيات الإغريقية من هذه الجذور، إلا أنه في حقيقة الأمر يجب تعامل بحذر لأن كل من برز فيه من علماء الفترة الهيلينية أو حتى الهيلينستية لم يولدوا في بلاد الإغريق القارية، و رغم أنهم كتبوا بلغة إغريقية إلا أنهم لم يأتوا منها.

## تطور مجال الفلك عند مفكري الإغريق:

### آراء المفكرين حول الفلك

لقد تعددت وجهات نظر مفكري الإغريق حول مجال الفلك و العناصر المكونة له، و من أبرز هذه الوجهات ما ذهب إليه طاليس في أن الأرض محمولة على الماء و أن الكون متغير، كما أشار إلى أن القمر حسبهم جسم مظلم تضيئه الشمس، فبدأ بكسوف الشمس و قال أن الكسوف ظاهرة تحدث كل ثمانية عشر سنة و إحدى عشر يوما.[19]،أما أناكسمندريس فيقر بأن النجوم دوائر فارغة من الماء، و هي مكونة من الهواء الكثيف، و مملوءة بالنار، و تحيط بالأرض الأسطوانية و المحدبة السطح الموجودة في حالة توازن في الفضاء، أما الأبيرون المحيط بالكون، و العلة المادية الأولى حسبه لكل شيء ، نشأ عنه السموات و الأكوان. و وصف نشأة الكون بالسديم الحار و البارد، و انفصلا أثناء الحركة الدائرية للمادة غير المحدودة. و أحاطت النار بالأرض، و تمزق الغلاف و أخذ اللهب يشكل دائرة نارية هي الشمس، القمر و الكواكب، و المقصود بالبارد الأرض، الماء، الهواء، و لكن هو لا يفسر كيف تميزت هذه

[18] جاكلين ستيدال، تاريخ الرياضيات، ترجمة محمد عبد العظيم سعود، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، مصر، 2016، ص. 23 .

[19] دحام إسماعيل العاني، موجز تاريخ العلم، 2002 ، ص 100 .

العناصر عن بعضها. ، كما يرى أن الأرض تقع وسط العالم، و ليست معلقة بشيء، بل الهواء و كل الأجرام تدور حولها من شمس و كواكب، أما أناكسمانس يرى أن الهواء هو العنصر الكوني الأول يحمل الأرض، و الأرض مسطحة ترتكز على قاعدة شبيهة بالمنضدة، و هي مركز الكون. بينما يذهب فيتاغورس الى ضرورة حساب حركة الشمس في السماء باعتبارها نتيجة لحركتين متداخلتين، و هناك نظام كوني يفترض أن الأرض تدور حول مركزها.

و لقد اقر زيتون الأيلي بكروية الأرض، و لكنها تقع في محور الكون، حيث تبقى متوازية لإنعدام أسباب حركتها، و الشمس هي في الأصل مزيج حراري ، فيما يشكل القمر مزيجا أكثر حرارة و برودة، غير أن اناكساغوراس حاول رسم خريطة للأرض و السماء ( لونسيبوس – Lencippus )، و أن الكون نشأ من الذرات( Atomisme)، تخيل عددا من الدوائر حول الأرض، و الأرض هي مركزها جميعا، و دورة القمر هي الأقرب لنا. فيما تعد دورة الشمس هي الأبعد، و تحتل بقية الأجرام السماوية متوسطة بينهما، و كل الكواكب تدور حول الأرض و تلتهب تحت تأثير سرعة حركتها.

أما ديمقراطيس فالكون عنده مكون من ذرات و فراغ لامتناهي في حدوده، و الذرات غير منتهية في عددها. أما نشأته، فكانت نتيجة تضارب الذرات في كل الإتجاهات، و تتجمع الذرات المتشابهة، و يحدث التشابك، و تتشكل كتل، و عودتها إلى الفوضى تنشأ عن تفكك عضوي لها. و يعرف هذا الإتجاه بالإتجاه الذري الذي ظهر كرد فعل للإتجاه الأيلي، و الجدير بالذكر أن المدرستين الذرية و الأيلية مختلفتين في نظريتهما في مجال الفلك.

و من أهم ورثة الفكر الفيتاغورسي ( فيلولاوس Philolaos ) نهاية القرن الخامس قبل الميلاد، و وضع تصورا أن مركز الكزن تحتله بؤرة مركزية متأرجحة، و حوله تدور عشرة أجرام سماوية، و هي أجسام بما فيها الأرض ذات الشكل الكروي، و يأتي ترتيبها حول الأرض كما يلي : الأرض ثم القمر، عطارد، الزهرة، الشمس، المريخ، المشتري، ساتورن[20].

لكن إذا انتقلنا إلى سقراط، فلم يعرف عليه أنه تطرق للقضايا الطبيعية أو الفلكية، ذلك لأنه كان يرى أن عالم الطبيعية هو من صنع الآلهة، فهي وحدها تعرف معرفته، و أن البحث في ذلك يعد من

[20] دحام إسماعيل العاني ، المرجع السابق، ص 107 .

المحرمات، كما كان يعتقد انه ليس للإنسان أن ينظر إلى دراسة الآلهة و الطبيعة ، و هو يجهل نفسه و لا يستطيع أن يعرف نفسه، فلا يمكنه الطمع في البحث فيما ليس له به صلة.[21]

غير أن أفلاطون كان عكس ذلك ، فهو يتناول مجمل القضايا المتعلقة بالطبيعة و الإنسان على حد السواء، و عن الفلك ورد في محاوراته عدة مقولات و آراء، منها ما ورد في محاورة القوانين على لسان **كلينياس** في الكتاب العاشر: ( علينا أن نفكر في الأرض و الشمس و الكواكب، ... بل و النظام المدهش و الجميل، بل و مما يحمل من فروق بين الأشهر و السنين، إلى جانب ذلك الحقيقة أن كل الجنس البشري من اليونانيين و غير اليونانيين يعتقدون بوجود الآلهة.)[22]

و يقول في محاورة **تيمياويس** حول نفس السياق، ( إن الفلك قد نظم على معادلات رياضية محددة بالضبط.)[23] و يقول أيضا : ( إن انسجام العالم و النظام و الكواكب في الفلك، و مجرى الحركة منتظم و ثابت. )[24] أي أننا نلاحظ أن أفلاطون يقر بالنظام الموجد في الكون، و لكن يعتقد أن وراء هذا التنظيم المحكم قوة إلهية تقوم بتسييره.

و يؤكد في نفس المحاورة على أن الأرض كروية الشكل، حيث يبعد مركز القطر عن سطحه بعدا متساويا من كل الجهات، و إدارته تدويرا جعلته أكمل جميع الأشكال، و أشبه شيء بذاته، هو الشكل الكروي.[25] و يقول أيضا حول حركة العالم و الكون : ( و قد حباه الله حركة تلائم الجسم، و لذل يرمه على نفسه دورانا.)[26] و نلاحظ أن أفلاطون أقر بمجموعة من الآراء في موضوع كروية الأرض و النظام الكوني، كما أدخل القواعد الرياضية لإدراك المعارف الفلكية.

أما أرسطو فإنه أيضا أدلى بدلوه في الموضوع، حيث أن الأرض عنده تحتل المركز، و يوجد حولها عناصر أربعة: الماء، الهواء، النار، و التراب. و لكل منها مركزه، و مجملها يشكل عالم تحت القمر، و خلفه تمتد كل منطقة الأثير التي هي العنصر الخامس للأجرام السماوية. و الكرة الأدنى كرة القمر.و الأخيرة هي النجوم. و الكون عنده وحيد محدود، و خارجه لا يوجد أي شيء.[27] و الأجرام الأخرى صغيرة

---

[21] حسام الدين الألوسي، الفلسفة اليونانية قبل أرسطو، منشورات الإختلاف، الجزائر 2017 ، ص ص 165 – 166 .
[22] أفلاطون ، محاورة القوانين، الكتاب العاشر ، ص 449 .
[23] أفلاطون، محاورة الطيمياويس و إكريتيس، ترجمة فؤاد جورجي بربارة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2014 ، ص 61 .
[24] المصدر نفسه ، ص 63 .
[25] أفلاطون ، محاورة طيمياويس، ص 208 .
[26] المصدر نفسه ، ص 209 .
[27] دحام إسماعيل العاني ، المرجع السابق ، ص 108

[28] أذا ما قورنت بالأرض، و يرى في كتابه ما بعد الطبيعة أن الأرض هي في حركة دائمة، و ذكر خمسة كواكب هي الزهرة، عطارد، المشتري، زحل، و الأرض، و يعتقد أن الشمس و القمر كرتان زائدتان.[29]

و يتكون الكون حسب أرسطو من تسع و خمسين كرة ذوات مركز واحد، و تحته الأرض، و للأرض أربع كرات و خارجها خمس و خمسون كرة، أكثرها انخفاضا القمر و أكثرها ارتفاعا النجوم، و يذهب إلى أن الكرات تدور حول الأرض الثابتة، و تحمل معها في دورانها الأجسام السماوية، و تختلف المادة التي تتكون منها السماء عن المادة التي تتكون منها الأرض.[30] و ما يمكن إضافته أمام هذا التعدد في الآراء و المواقف بين مفكري الإغريق في مجال علم الفلك [31]أنهم قد استعانوا بالنجوم لعملية الحساب و التقويم.

و ما نخلص إلى قوله عن جهود علماء الإغريق حول مجال علم الفلك أنه :

- تم استعمال الرياضيات كأداة منطقية للتوصل إلى معارف فلكية ساهمت بقدر كبير في التركيب الذهني لبنية الكون بصفة نظرية، أكثر ما تهدف للسيطرة على البيئة المادية، و بذلك نلاحظ الطابع الفلسفي للفلك الإغريقي.
- تطور المعارف الفلكية حوالي القرن السادس قبل الميلاد مع ظهور المدرسة الأيونية.
- ظهور صراع بين العلم و الدين، و بلغ ذروته عندما حرمت الشرائع الآثينية دراسة علم الفلك و هو في أوج تطوره في عصر بركليس، و هو دليل آخر على سيطرة الدين على العقل الإغريقي ة تحكمه فيه بنسب متفاوتة خلال أوج العصر الذهبي للعلم الإغريقي. و بذلك يكون ردا على من ادعى أن العقل الإغريقي قد تحرر من سلطة الدين و أن الشرائع كانت تخدم تطور الفكر.
- رغم أخطاء الفلكيين الإغريق في العديد من نظرياتهم، إلا أن ملاحظاتهم أتاحت المجال لتطور العلم لاحقا بسبب غزارة النظريات و الفرضيات التي أطلقوها حول صفات الكون المادية في كلياته، أو في عناصره الجزئية.[32]

و مما تقدم يتضح لنا أن الفكر الإغريقي الذي تميز بغزارة منتوجه في مجال الفلك و دراسة الكون لم يكن قد تطور بمعزل عما أنتجته حضارات الشرق القديم في نفس المجال. كما أن آراء

[28] أرسطوطاليس ، الكون و الفساد ، ترجمة أحمد لطفي السيد ، الدار القومية للطباعة و النشر، مصر ، الفقرة 4 ، ص 91
[29] ارسطو طاليس، ما بعد الطبيعة ، ط 1 ، دار ذو الفقار ، دمشق، 2008 ، ص 230 .
[30] بنيامين فرنهاين، المرجع السابق، ص119.
[31] محمد حمدي إبراهيم، حضارة اليونان و عبقرية المكان، مقال منشور، مجلة عالم الفكر، ص 101 .
[32] دحام اسماعيل العاني، المرجع السابق، ص 113.

الفلاسفة لم تكن عقلية محضة بقدر ما اعتمدت على الجانب الحسي القائم على الملاحظة، فضلا على أنها لم تقصي تماما الجانب الديني، بل أن أكبر فلاسفة الإغريق سقراط و أفلاطون يذهبان إلى القول أن وراء هذا النظام الكوني قوة إلهية، و هو دليل آخر أن الفلك الإغريقي لا يمد للمعجزة بقدر ما هو تفاعل العقل البشري.

# الجزء الثاني:
# الحضارة الرومانية

## المحاضرة السابعة : الاطار الجغرافي و التاريخي لروما

**. الظروف الجغرافية لإيطاليا وأثرها في تاريخ الرومان:**

تتكومن إيطاليا من قسمين رئيسيين ، يختلف أحدهما عن الآخر:

**1 – القسم الشمالي :** وهو عبارة عن سهل فسيح ، تحيط به سلسلة جبال الألب، ونتيجة وجود ممرات في هذه الجبال، فلم تصبح حاجزا ومانعا أمام الهجرات القادمة من القارة الأوربية، **كما** يعتبر نهر " البو " من أعظم أنهار إيطاليا، وقد هيأت لهذا القسم عاملان رئيسيان لازدهار الزراعة هما: خصوبة التربة – ووفرة المياه[1].

**2 – القسم الجنوبي:** ويتكون من شبه جزيرة تقع بين البحر التيراني في الغرب، والبحر الادرياتيكي في الشرق، وهذا القسم تحيط به الشواطئ على طول امتداده.

**3 – جزيرة صقلية:** قامت هذه الجزيرة بدور هام في التاريخ الروماني، وخاصة أثناء الصراع بين روما وقرطاجة، بحيث أقام الرومان مستعمرات لهم في صقليه، وكانوا يمارسون نشاطهم التجاري الواسع فيها.

**4 – البحر:** كانت سواحل روما لا تضم – رغم طولها الظاهري – سوى عدد قليل من التعاريج

ونظرا لقلة التعاريج وعدم وجود الرياح المواتية للملاحة، أثر ذلك في تأخر دخول إيطاليا في ميدان النشاط البحري، فترة متأخرة كثيرا عن تلك التي برزت فيها في بلاد اليونان.

[1] الشيخ حسين: دراسات في الشرق الأدنى اليونان و الرومان ، دار المعرفة الجامعية / مصر 2015، ص. 112.

**5 – المناخ:** المناخ بوجه عام من الطراز الشائع في حوض البحر المتوسط وهو جاف صيفا ممطر شتاء، دون إفراط في درجة الحرارة أو البرودة.

**6 – موارد الثروة:**

**1 – الثروة الزراعية والحيوانية:** اشتهرت إيطاليا في العصور القديمة بأن أهم موارد ثروتها كانت الزراعة وتربية الحيوان، ومن أهم المنتوجات الزراعية نجد القمح، الذرة، الشعير، الكروم، الزيتون، وبعض الأشجار المثمرة مثل التفاح والبرتقال، وتلي الزراعة في الأهمية ، تربية الحيوان، ومن أشهر الحيوانات الخيول، الأغنام، الأبقار، المعز، الخنازير. كما اشتهرت إيطاليا بكثرة الغابات.

**2 – الثروة المعدنية:** لم تتمتع إيطاليا بثروة معدنية كبيرة، وقد عرفت النحاس والحديد، كما توفرت بها أحجار البناء من مختلف الأنواع، والرخام الجيد.

**7. التسمية:** كلمة " إيطاليا ": تعبير أطلقة الإغريق على الجزء الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة، وربما أنه مشتق من الكلمة الإيطالية القديمة vitellio ومعناها " أرض العجول والثيران".

**8. نتائج طبيعة تكوين إيطاليا:**

كانت وحدة إيطاليا الجغرافية وحدة ظاهرية أكثر منها حقيقية، لأن روما أخذت وقتا طويلاً لبسط سيطرتها على كل القبائل والشعوب الإيطالية عبر مراحل عديدة، كانت المميزات التي تمتعت بها قد شجعت على الهجرة لها شعوبا عديدة، محبة للحرب والقتال، ومتباينة في الأصل والحضارة، كان موقع روما في وسط

شبه الجزيرة عاملا مهما في بسط سيطرتها عليها، وكذلك في موقعها وسط البحر، تأخر نمو إيطاليا الحضاري عن بلاد الإغريق يعود أساساً لبعد موقعها الجغرافي عن حضارات الشرق القديم، عكس بلاد الإغريق التي كان موقعها أقرب وذلك ما سمح لها بربط علاقات تجارية مع حضارات الشرق

القديم مثل مصر الفرعونية والمدن الفينيقية وبلاد ما بين النهرين والفرس وسومر وغيرها وبالتالي هناك التفاعل الحضاري بينهما، وعليه فكان الإقلاع الحضاري للإغريق سابقاً للرومان[2].

## II- الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة روما:

### 1. الموقع الجغرافي وخصائصه:

تقع مدينة روما في إقليم لاتيسو الواقع في شبيه الجزيرة الإيطالية، نشأت المدينة في أول أمرها على الضفَّة الشرقية من نهر التيبر، على التلال السبعة (أنظر الخريطة رقم 1) وعلى مسافة نحو 40 كيلومتر من مصبِّه في شبه الجزيرة الإيطالية، وقد كان هذا الامتداد من النهر صالحاً للملاحة، ممَّا أعطى سكانها منفذاً سهلاً لبلوغ البحر التيراني. كان مناخ المنطقة معتدلاً بالنظر إلى طبيعتها الجبليَّة كثيرة التضاريس. وقد وفَّرت الأودية المحيطة بها مواقع استيطان أوليَّة مهمَّة لسكانها الأوائل، فقد امتازت هذه الأودية بتربتها البركانية شديدة الخصوبة، حيث كانت غنيَّة بالعديد من الأسمدة الطبيعيَّة مثل البوتاسيوم والفوسفات، وساعدَ ذلك كلُّه على ازدهار المستوطنات الأولى فيها. امتاز موقع المدينة بإطلاله على الماء واليابسة في الآن ذاته، حيث وفَّر لها موقعها على مسافة 20 كيلومتراً من جبال ألبان دفاعاً طبيعياً ضدَّ الغزاة من البر، وفي الوقت نفسه كانت بعيدةً كفاية عن البحر لتأمين خطر غارات القراصنة. وأخيراً، كان نهر التيبر نفسه (مع جزيرة التيبر) وهضبتي كابيتولين وبالاتين عبارةً عن قلعة طبيعيَّة جعلت الدفاع عن روما بالغ السُّهولة.

**الخريطة رقم 1**

**موقع تأسيس روما على التلال السبع**

[2] التربية والتعليم في الحضارة اليونانية والرومانية، ط. 1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص. 82.

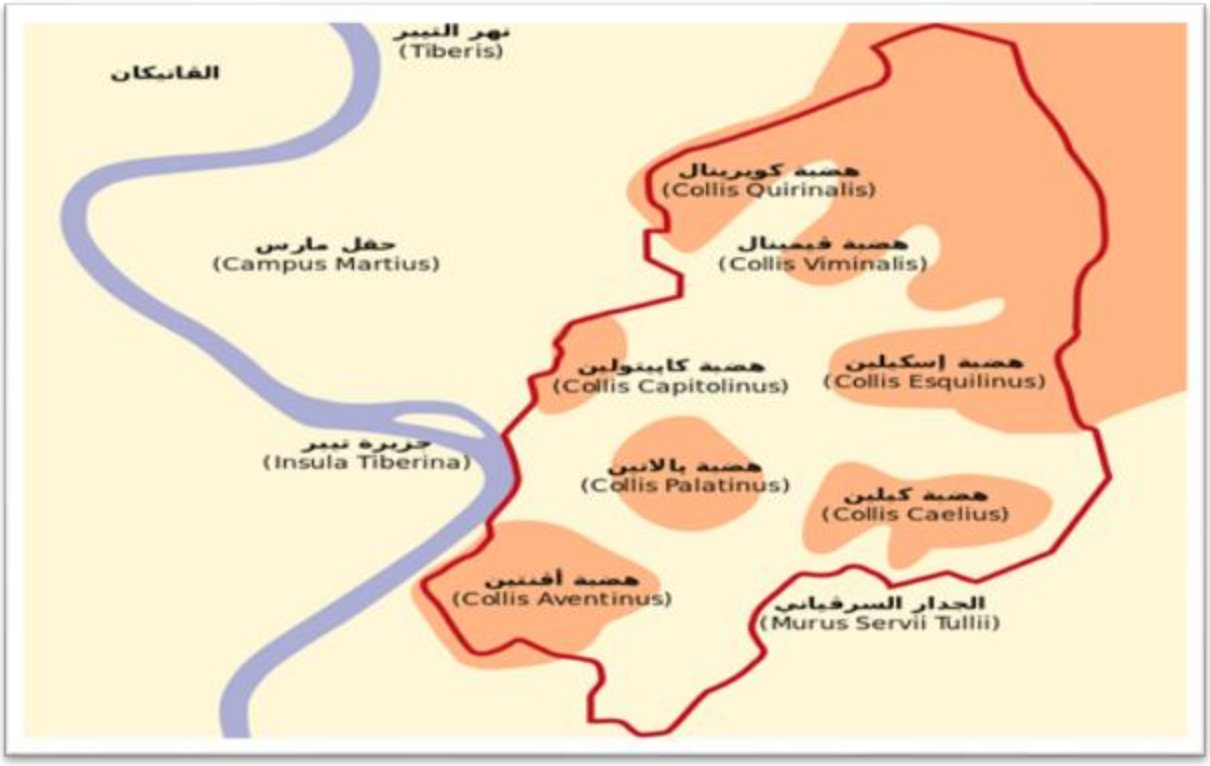


**الخريطة رقم 1: مخطط موقع روما التاريخي**

**2. أصل السكان:**

تعود أصولهم إلى الجنس الأري فرع من الفرع الإيطالي، وهي مجموعة الشعوب الهندو . أوربية، التي هاجرت إلى إيطاليا في أواخر الألف الثاني ق.م، واستقر هذا الشعب في سهل لاتيوم (Latium) في الوسط الغربي من إيطاليا المطل على البحر التيراني. . **تأسيس روما:**

**أ) الأسطورة الأولى:** وفقا لهذه النسخة، تأسست روما في 21 أفريل 753 ق.م على يد أخوين توأم من سلالة أمير طروادة أينياس. رومولوس ورموس هم أحفاد الملك اللاتيني، نيوميتور من ألبا لونجا. طرد الملك من عرشه على يد أخيه القاسي اموليوس بينما ابنة نيوميتور، ريا سيلفيا، أنجبت. وكانت ريا سيلفيا العذراء الطاهرة التي تعرضت للاغتصاب من الإله مارس، مما يجعل التوائم نصف إله ونصف بشر (أنظر الشكل رقم 1)، و خشي الملك الجديد من أن يقوم رومولوس وريموس باستعادة العرش، ولذلك كان لا بد من إغراقهم. وأنقذتهم الذئبة (أو زوجة أحد الرعاة في بعض الروايات) وقامت بتربيتهم، وعندما نضجوا بما يكفي، استعادوا عرش ألبا لونجا لنيوميتور.، ثم أسس التوأم مدينتهم، ولكن ريموس قتل رومولوس في مشاجرة عن أن واحد منهم يحكم كملك روما، وإن كانت بعض

المصادر أضافت أن الخلاف كان عن إطلاق أسمائهم على المدينة. ثم أصبح رومولوس مصدرا لاسم المدينة. وحيث أن المدينة كانت محرومة من النساء، تقول الأسطورة إن اللاتينيون دعوا أهل سابين لمهرجان واستولوا على كل فتاة غير متزوجة، مما يؤدي إلى تحقيق التكامل بين اللاتين وأهل سابين[3].

**ب) الأسطورة الثانية:** سجل المؤرخ اليونانى ديونيسيس أسطورة أخرى تقول إن الأمير أينياس قاد مجموعة من طروادة في رحلة بحرية .وبعد فترة طويلة في بحر هائج، استقروا على ضفاف نهر التيبر. ولم يمض وقت طويل بعد أن استقروا، حتى أراد الرجال الإبحار من جديد، ولكن النساء الذين كانوا يسافرن معهم لم يريدوا المغادرة. واقترحت امرأة واحدة، اسمها روما، أن تقوم النساء بحرق السفن في عرض البحر لمنعهم من مغادرة البلاد. في البداية، غضب الرجال من روما، لكن سرعان ما أدركوا أنهم في الموقع المثالي للاستقرار. وقاموا بتسمية المستعمرة على اسم المرأة التي أحرقت سفنهم. لكن الأسطورة الأولى هي الأكثر انتشاراً من الثانية وبالتالي هي الرسمية.

### 4. مصادر التاريخ الروماني:

**1.الآثار( المخلفات المادية ):** بقايا المعابد، القصور والحمامات، المسارح والحصون والأسوار والبوابات والأعمدة، الرسوم والصور،الأواني الفخارية والأدوات المنزلية، المسكوكات والعملة، الكتابات الحائطية، النقوش، الكتابات الجنائزية[4].

[3] الشيخ حسين: دراسات في الشرق الأدنى اليونان و الرومان، دار المعرفة الجامعية / مصر 2015، ص. 112.

[4] Rougé, J., 1991, *Les institutions romaines : De la Rome royale à la Rome chrétienne*, 2e éd, Paris, p. 52.

**الشكل 1: تمثال لأسطورة تأسيس روما- متحف روما**

**2. المصادر المكتوبة:** وهي كالتالي:

**1 – قوانين اللوحات الإثنى عشر:** وهي القوانين التي صدرت عام 450 ق.م، وقد حفظت لنا مقتطفات الكتاب الرومان منذ عهد " شيشرون " أجزاءا كبيرة منها، وهي تلقي أضواءً على جوانب من الحياة في الجمهورية الرومانية في أوائل عهدها.

**2 – المعاهدات :** كانت المعاهدات التي تعقدها روما نوعين:

• نوع كان الطرفان المتعاقدان يعتبران ندين متكافئين ويلتزمان بمساعدة بعضهما البعض في الحروب.

• والنوع الآخر كانت روما تعتبر فيه الحليف الأسمى، ويلتزم الطرف الآخر بمساعدتها في الحروب وأيضا احترام هيبتها، وكانت نصوص المعاهدات تحفر على لوحات من البرونز وتعلق على تل" الكابيتول "

3 – **القرارات:** وكانت تصدرها الجمعية الشعبية، وجرت العادة على حفر هذه القرارات على لوحات برونزية وإيداعها في المعبد، وبذلك كان المعبد يؤدي عدة وظائف: فهو دارا للعبادة وخزانة عامة، ودارا للمحفوظات العامة.

4 – **قرارات السناتو:** كانت في خلال القرنين الأخيرين من عهد الجمهورية تودع في المعبد.

5 – **سجلات الحكام وكبار الكهنة:** وكانت على ثلاثة أنواع :

أ – **قوائم الإحصاء:** وتتضمن بيانات إحصائية عن عدد المواطنين الرومان وممتلكاتهم ، وقد اعتمد الكتاب الرومان على هذه القوائم.

ب – **القوائم السنوية للحكام:** كانت كل هيئة من هيئات الحكام الرومان تحتفظ لديها بقائمة تسجل فيها أسماء شاغلي مناصب هذه الهيئات سنويا، وأهم هذه القوائم من الناحية التاريخية هي قوائم " القناصل"، وقد اعتاد الرومان ومؤرخيهم على اعتبار سنوات تولي القناصل للحكم تأريخا لكافة الأحداث العامة والخاصة.

ج – **حوليات كبار الكهنة:** كان كبير الكهنة هو الذي يحدد سنويا أيام الأعياد، وأيضا أيام انعقاد المحاكم. وكان يقوم بإعداد حولية يسجل بها الأحداث الهامة التي تقع أثناء العام الذي يتولى فيه منصبه، ويذكر فيها كذلك أسماء حكام ذلك العام، وهي حوليات تذكر أحداثا دينية، وإقامة المهرجانات للقواد المنتصرين، أو حدوث مجاعة، أو وقوع حدث من الأشياء الغريبة لديهم ككسوف الشمس أو خسوف القمر.

**6 – الأساطير:** وهكذا لم يتبقى أمام مؤرخي الرومان لاستكمال معلوماتهم عن تاريخ روما إلا مصدران : الأسطورة التقليدية لروما في بداية تاريخها، وروايات الأسر الأرستقراطية.

**7 – الكتاب القدماء:** وهم المؤرخون الإغريق والرومان ومن أهم هؤلاء بوليبيوس، تيتيوس ليفوس، بلوتارك، أبيانوس، سترابون، بنبيوس ميلا، فابيوس ماكسيموس، سالستيوس، قصير أغسطس، بلينوس الكبير، بلينوس الصغير وغيرهما[5].

[5] Rougé, J., 1991, p. 55.

# المحاضرة الثامنة: التنظيم السياسي والعسكري

## I- المراحل التاريخية للنظام السياسي الروماني:

منذ نشأة روما في 753 ق.م مرت على ثلاث مراحل أساسية من ناحية نظام والحكم وهي كالتالي:

**1) النظام الملكي (753- 510ق.م.):** تأسست روما منذعام 753 ق.م. على النظام الملكى. حيث الملك بيده السلطة العليا في الشؤون الدينية والقضائية والسياسية والعسكرية ويحكم مدى الحياة. ثم مجلس الشيوخ الذي يتكون من 300 عضو من الطبقة الارستقراطية ويعتبر استشارياً للملك. ويليه جمعية الأحياء حيث كان الشعب الروماني ينقسم إلى ثلاثين حياً هي أقسام روما ثم اندمجت هذه الأحياء لتصبح ثلاثة.

تعتبر هذه الجمعية كمجلس شعبي يجتمع بأمر من الملك لمناقشة أمور تهم الشعب، قرر الارستقراطيون سلب الملك سلطاته وتوزيعها عليهم وبالفعل أسقطوا النظام الملكي عام 510ق.م. وأعلنوا النظام الجمهوري كما حدث في اليونان.

2. **النظام الجمهوري (509-27ق.م.):** قام هذا النظام بعد الثورة على الملك (تاركوينوس) لعدم إحساسه بمعاناة شعبه وتعديه على التقاليد الرومانية.

وتمثل هذا النظام في مايلى:

1. **القنصلان:** هما اثنان من الحكام ينتخبان سنوياً ولمدة عام واحد يتم اختيارهما بالانتخاب المباشر بواسطة الشعب.

2. **مجلس الشيوخ:** يتكون من 300عضو من الارستقراطيين ويدير شئون البلاد السياسية والتشريعية والاقتصادية والعسكرية.

3. **جمعية القبائل:** تعتبر تطورا لجمعية الشعبية وتنعقد بناءاً على دعوة أحد نقباء العامة وقد زادت أهمية هذه الجمعية بالتدرج حتى أصبحت أهم جمعية تشريعية في روما.

4. **نقباء العامة:** هم همزة الوصل بين الدولة والعامة بحيث يحملون لحكام المدينة مشاكل العامة ويبلغون العامة بأوامر الحكومة[1].

5. **ديمقراطية روما:** على الرغم من منح العامة فى النظام الجمهوري بروما حقوقا كفلت لهم المساواة قانوناً مع الأشراف إلا أنها كانت مساواة شكلية حيث كان العامة يميلون إلى انتخاب مرشحين ينتمون لأسر من الأشراف وبالتالي استولوا على جميع المناصب ولم يكن للعامة نصيب منها وهكذا لم يكن النظام الجمهوري في روما ديمقراطياً بمعنى الكلمة وإنما ظل في الواقع نظاماً ارستقراطياً.وقد شهدت روما خلال السنوات الأخيرة من العصر الجمهوري أحداثاً سياسية خطيرة أدت إلى التحول إلى العصر الإمبراطوري. ،بحيث كان الصراع الحزبي على أشده في مجلس السناتور بين حزبي:العامة برئاسة: يوليوس قيصر وحزب النبلاء برئاسة، بومبي، أدى ذلك إلى نشوب حرب أهلية بينهما انتهت بمقتل بومبي عام 48 ق.م. بعدها استأثر قيصر لنفسه بألقاب ومناصب عليا لمدى الحياة متعدياً بذلك على النظام الجمهوري ومخالفاً لدستور روما وقوانينه مما أدى إلى اغتياله عام 44 ق.م. في أعقاب حادثة الاغتيال تكون تكتل عسكري من (أوكتافيوس وماركوس انطونيوس ولبيدوس) لمحاربة قتلة قيصر. بعد الانتصارعليهم قسمت الولايات الرومانية الغربية ولما استشعر الرومان عودة ظهور (كليوباترا السابعة) للعب أدوار سياسية في مسرح السياسة الرومانية نتيجة علاقتها بأنطونيوس. وبعد تيقن (أوغسطس) من قوة سيطرة الملكة البطلمية على قلب وفكر (أنطونيوس) أثار الشعب الروماني والسناتور لمحاربتهما وانتصر عليهما في معركة (أكتيوم البحرية) غرب بلاد اليونان عام 31 ق.م.

3. **النظام الإمبراطوري (31ق.م. – 476):** يبدأ هذا العصر من عام31 ق.م بسيطرة القائد (أوكتافيوس) (27ق.م. – 14م) على روما، بدأ أكتافيوس عهد الإمبراطورية الرومانية وقد منحه مجلس الشيوخ لقب (أغسطس) وبمجرد انفراده بالعرش أدرك أن أمن روما القومي يكمن في:

1-إنهاء الانقسامات بين القادة العسكريين الرومان والتفافهم حوله.

2-إعادة الأمن في ربوع الإمبراطورية الرومانية.

3-المحافظة على أملاك الإمبراطورية الرومانية في الشمال والشرق.

4-تحقيق العدالة الاجتماعية للمواطنين الرومان.

ولتحقيق ذلك حرص أكتافيوس على ضرورة التأييد الشعبي المستمر لكل خطواته لدرجة أنه ابتدع أخطر وسيلة دعائية في التاريخ القديم وهي إصدار جريدة يومية لإخبار الشعب الروماني بما يريده هو

[1] Rougé, J., 1991, p.61.

واستطاع بنجاح أن يمثل عليهم دور خادمهم المطيع المتواضع وهو في الحقيقية سيدهم. في عام 395م قسمت الإمبراطورية الرومانية إلى قسمين كبيرين هما:

أ )**الإمبراطورية الرومانية الشرقية (الدولة البيزنطية):**عاصمتها القسطنطينية. سقطت على يد السلطان العثماني (محمد الفاتح) والذي استولى على مدينة القسطنطينية عام 1453م، الملاحظ بأنها استمرت بعد سقوط روما لمدة تقرب من الألف عام، أطلق عليها العرب دولة الروم[2].

ب) **الإمبراطورية الرومانية الغربية:**عاصمتهاروما.سقطت على يد البربر عام 476م، وبالتالي سقطت آخر حضارات العالم القديم.

## II- الجيش الروماني:

هو النظام العسكري القائم في العصر الروماني القديم. و قد كان الجيش الروماني الأساس الذي يعتمد عليه الدستور الروماني في آخر الأمر، الذي كان أكثر الأنظمة العسكرية نجاحًا في تاريخ العالم القديم كله.

حسب قول (فرجيل) أحد شعراء الرومان: "إننا شعب شديد المراس نحمل أطفالنا إلى الأنهار ونعودهم قوة الاحتمال في المياه الثلجية القارصة وهم فى الصبي يقضون الليالي ساهرين على الصيد ويقطعون أخشاب الغابات ورياضتهم هي كبح جماح الجياد وقذف النبال بالقوس فإذا بلغوا سن الشباب يزداد جلدهم على المشاق واحتمالهم للضنك فيسحرون الأرض بمعاولهم ويهزون المدائن فى الحروب"، هذا يوحي بمدى اهتمام الرومان بالتكوين العسكري لأبنائهم منذ سن مبكرة، وكان غرض هذه التربية هو إنشاء جيش قوي يحقق مشاريعهم التوسعية في العالم القديم.

كان الجيش في ظل الجمهورية الرومانية يتألف فقط من المواطنين الذين يملكون الأرض. فقد أدرك الرومان أن أصحاب الممتلكات لهم نصيب أكبر في الجمهورية من الذين لا أرضي لهم، وبالتالي سيدافعون عنها بشكل أفضل.

عندما بدأت روما بشن الحروب، في ما وراء البحار،احتاجت جنودًا أكثر،وكان على هؤلاء الجنود الخدمة في الجيش لفترات أطول. ولكن في سنة 107 ق.م. ألغت الحكومة الرومانية شرط الملكية وفتحت الجيش للمتطوعين. وبذلك أتاح الجيش لعدد كبير من الرومان مهنة طويلة الأمد. و في وقت لاحق أصبح عدد الذين يجندون من الولايات يزداد تباعًا. وفي سنة 20 ق.م. كان نحو 300,000 رجل يخدمون في الجيش

[2] Ibid., p. 62

الروماني. وقد تغير هذا العدد قليلاً بعد ذلك. كان معظم الجنود من المحترفين،وجعل تدريبهم وانضباطهم من الجيش الروماني واحدًا من أعظم القوى المحاربة في التاريخ[3].

لم تكن مهنة الجنود الرومان القتال فحسب، و إنما قاموا أيضًا ببناءالطرق والقنوات المعلقة والأسوار والأنفاق. وبعد أن وصلت روما إلى أقصى اتساع لها كانت المهمة الرئيسية للجيش هي الدفاع عن حدود الإمبراطورية.

ولهذا تمركزت قوات عديدة على طول نهري الراين والدانوب. كما أقيمت مراكز عسكرية مهمة أخرى في مصر وسوريا وبريطانيا.

كما كانت لروما أسطول بحري عسكري كبيرا، ولو أن كان ذلك متأخرا بحيث بلغ اهتمامها بإنشاء أسطول بحري لتنفيذ مخططاتها التوسعية فيما وراء البحار إلا بعد الحرب البونيقية الأولى، وقد استفدت من الخبرة القرطاجية في بناء السفن الحربية، بحيث كانت تقوم ببناء السفن على نماذج السفن القرطاجية المحطمة في الحرب البونيقية الأولى في القرن الثالث، ق.م، وبلغت الذروة في صناعة السفن الحربية و التجرية في القرن الثاني والأول ق.م، ذلك ما جعلها تبسط نفوذها على الشمال الإفريقي وعلى مصروبلاد الإغريق.[4]

[3] الشيخ حسين، المرجع السابق، ص. 122.
[4] نفسه، ص. 123.

## المحاضرة التاسعة : الاقتصاد و المجتمع

**- الاقتصاد:**

بفعل توفر إيطاليا بمساحات أراضى زراعية واسعة وموارد طبيعية وبشرية كبيرة، ظل الاقتصاد الروماني قائماً على الزراعة والتجارة إلى جانب الصناعة.

### 1) الزراعة:

كانت الزراعة أساس حياة الرومان، بحيث كانت الملكية الفردية قائمة في روما منذ أقدم العصور يعمل بها جميع أفراد الأسرة وعبيدها، امتلكت الطبقة الارستقراطية مساحات واسعة من الأراضي الزراعية وعمل عندهم أعداد كبيرة من العبيد، أهم المحاصيل هي القمح و بساتين الزيتون وكروم العنب والفاكهة والبقول، وكان الشمال الإفريقي مخزن روما بالنسبة للحبوب في العصر الجمهوري، ومصر كانت كذلك في العصرالإمبراطوري، كما كان الرومان يهتمون كثيرا بتربية الحيوانات ومن أهمها: الخنازير والأبقار والأغنام تربى من أجل ألبانها وأصوافها وجلودها. [1]

### 2) الصناعة:

كانت الصناعة أقل نسبياً من الزراعة من حيث أهميتها، وكانت الصناعات الكبيرة في روما القديمة تتمثل فى الآتي:

**1-التعدين:** استخدمت المناجم لاستخراج المعادن التي استخدمت في صناعة الأدوات والأسلحة كما تم استخراج كميات كبيرة من الذهب والفضة التي تستخدم في صناعة القطع النقدية والمجوهرات وتم استخدام الحديد والرصاص والقصدير في صناعة الأسلحة.

[1] Rougé, J., 1991, p. 137.

-**المحاجر:** وفرت المحاجر الحجارة لبناء المشروعات المختلفة، من أهم المواد المستخرجة من المحاجر نجد الرخام في رأس القائمة.

3-**الفخار:**أنشأت روما مصانع صغيرة من أجل صناعة الفخار بجانب الصناعات اليدوية.

4-**صناعات أخرى:** تمثلت في صناعة النسيج والصباغة وصناعة الطوب والنجارة.

**3) التجارة:**

1-كانت التجارة في روما خلال العصر الملكي قاصرة على تبادل البضاعة والسلع بين الأقاليم الرومانية.

2-كان نهر التيبر واحدا من أهم الطرق التجارية داخل شبه الجزيرة الإيطالية.

3-مع بداية الجمهورية الرومانية دخلت روما في اتفاقيات للتبادل التجاري مع المماليك القديمة

-ازداد النشاط التجاري منذ أن بدأ عهد الإمبراطورية الرومانية على يد أغسطس.

ويرجع سبب ازدهار النشاط التجاريفي الإمبراطورية الرومانية، إلى الأسباب التالية:

1-هيمنة الإدارة المركزية في روما في الداخل والخارج.

2-تأمين الملاحة البحرية بفضل قوة الأسطول الروماني.

3-فتح أسواق جديدة في أفريقيا واسبانيا.

4-إعطاء الفرصة لقرطاجة لممارسة نشاطها التجاري من جديد.

5-أصبح البحر المتوسط طريقاً داخلياً للربط بين الولايات الرومانية.

-كانت السفن التجارية الرومانية متقدمة بشكل كبير على السفن اليونانية.

7-كما تعددت الطرق التجارية والبضائع التجارية مثل:

طريق البخور . طريق شمال إفريقيا . طريق البحر الأسود . سلسلة الطرق المنتشرة في أوروبا.

**4** في العصر الجمهوري أو صور القيصر على العملة وكذلك صور المعالم الرومانية كالكولوسيوم مثلاً وكانت أغلب العملات على شكل مدور قرصي[2].

استخدم الرومان الأوائل، شأنهم شأن الشعوب الزراعية البدائية الأخرى الماشية Pecus كوسيلة للتبادل التجاري، وعندما استخدمت عملتهم لأول مرة، أسموها النقود Pecunia ، إذ أن كل عملة كانت من وجهة نظرهم تمثل القيمة المساوية لرأس الماشية وكانت هذه العملة القديمة في الحقيقة عبارة عن قضبان من البرونززنة الواحد ( آس As ) ثم ضربت فيما بعد عملات مستديرة الشكل ذات أشكال مسكوكة تشبه عملتنا اليوم، وكانت أولى وحدات النقد هى الآس As وأجزائه وأستخدم الرومان لعمل نقودهم آلة تتكون من مطرقتين صغيرتين وهى ( اسطمبة العملة Coining ) .

وعندما بدأ استخدام العملة الفضية كانت الوحدة الأساسية هى السسترتيوس (Sestertius)، التى أصبحت من أحسن العملات الرومانية وكلمة سسترتيوس تعنى 2و 1\2 آس ثم أدخلت فيما بعد أولى العملات الذهبية وهذه أسماء ثلاث عملات من الذهب والفضة ومن بينها: سسترتيوس(Sestertius)، دينارىوس(Denarius) ويساوي 4سسترتيوس، أوريوس(Aureus) ويساوي 100 سسترتيوس.

- **المجتمع:**

**1. طبقات المجتمع:**

**1. طبقة الأشراف:** هي الطبقة الثرية التي تمتلك السلطة والمال وبحوزتهم أراضى زراعية شاسعة ولهم كافة الحقوق السياسية ومنهم الفرسان وهم كبار رجال الجيش.

**2. طبقة التجار الحرفيين:** يشكلون جزءاً كبيراً من المجتمع الروماني عاشوا حياة اقتصادية صعبة وتضرروا من كثرة حروب روما.

**3. طبقة العامة والمزارعين:** اشتركوا مع طبقة التجار والحرفيين في الصراع السلمي مع الإشراف لنيل حقوقهم السياسية والاجتماعية وحققوا إنجازات كبيرة في ذلك.

[2] Rougé, J., 1991, p. 138.

**4. طبقة العبيد:** هم أسرى الحرب الذين فقدوا كافة حقوقهم الاجتماعية والسياسية وشكلوا أزمة حقيقية داخل المجتمع.

2. **الحياة اليومية:** كانت الحياة اليومية في المدن الرومانية في العصر الجمهوري أو الإمبراطوري التي تعتبر مراكز للتجارة و الثقافة. وقد خططها المهندسون الرومان بعناية فائقة، شيدَّوا المباني العامة في أماكن مناسبة، و زودوها بشبكات المياه و المجاري. وكان الأباطرة أو الأثرياء يدفعون الأموال اللازمة لإنشاء المباني العامة الضخمة، مثل: الحمامات والملاعب الرياضية والمسارح. وفي قلب المدينة يقع الفورم الروماني،وهو ميدان كبير مكشوف تحيط به الأسواق والمباني الحكومية والمعابد. وقدا ختلط الغني بالفقير في هذا الميدان الصاخب، وفي الحمامات والمسارح والملاعب.

أما في الريف كان الرومان الأوائل رعاة ومزارعين. وفي روما القديمة كوَّن المزارعون،أما في الريف كان الرومان الأوائل رعاة ومزارعين. وفي روما القديمة كوَّن المزارعون، الذين يعملون في أراضيهم الخاصة، العمود الفقري للجيش الروماني. وكان هؤلاء يزرعون محاصيلهم في الربيع و يحصدونها في الخريف. أما خلال الصيف فيُجندون في الجيش.

وقد تغيرت الحياة الريفية بعد أن بدأت روما في توسيع رقعتها؛ إذ أُرسل عدد كبير من المزارعين لخوض الحروب الخارجية لفترات طويلة، وبذلك كانوا مضطرين لبيع أراضيهم. فأقام أثرياء الرومان مزارع كبيرة زرعوا فيها المحاصيل وربوا المواشي من أجل التجارة، واشتروا المستعبدين للعمل لديهم. كما كانوا أيضًا يؤجرون الأراضي للمزارعين التابعين لهم. كانت الحياة شاقة بالنسبة لمعظم المزارعين. ولكنهم كانوا يتشوقون إلى الأعياد الدورية التي تقام عند زراعة الأرض وحصادها، وكانت تشتمل على ألعاب رياضية و وسائل التسلية الأخرى.[3]

**3. الأسرة:** كان رب الأسرة الرومانية صاحب سلطة مطلقة على جميع أفراد أسرت، تصل إلى حد بيع أولاده رقيقًا أو حتى قتلهم. ولم يكن بإمكان الابن حيازة أية ملكية خاصة أو التمتع بأية سلطة شرعية بما في ذلك أولاده، مادام أبوه على قيد الحياة. وبالتالي فقد كانت الأسرة الكبيرة كثيرة العدد، تشتمل على الأولاد المتزوجين وعائلاتهم، ولم يكن للمرأة أي حقوق للمواطنة فلا تسجل في سجلات المدنية للمواليد الجدد، مكانها في بيتها لا تتدخل في الشأن العام ولا في الوظائف القضائية ولا دينية،

3

فهي قاصرة مدى الحياة، لا وجود لها صفة قانونية بمفردها، فهي مرتبطة دائما بالسيد (الأب الأخ الزوج أو الوالي الشرعي)، ولا تملك أي رأي في مسألة اختيار الزوج أو الموافقة أو الرفض، فهي ملك لأبها يفعل بها ما يشاء، ولم يكن لها حق المهر أو طلب الطلاق، فكانت بين طبقة البشر وهم الرجال الذين يتمتعون بحقوق المواطنة و طبقة العبيد، وهي نفس وضعية المرأة الإغريقية.

**. الديانة:**

كان الرومان الأوائل وثنيون، يعتقدون بأن لآلهتهم سلطة على الزراعة وعلى نواحي الحياة اليومية كلها. فقد كانوا يزعمون أن سيريز، مثلاً،إلهة للحصاد،وفستا حارسة نار الموقد، ويانوس حارسا لأبواب. وكانت الآلهة، المسماة لاريس و بيناتيس، تحرس الأسرة والبيت. حتى أن جوبيتر،الذي أصبح مؤخرًا أكبر آلهتهم،عُبد في بادئا لأمر إلهًا للسماء ومتحكمًا في الطقس.

تزايد احتكاك الرومان بالأفكار الإغريقية خلال القرن الرابع ق.م. ومن ثم أخذوا يعبدون الآلهة الإغريقية، وأعطوها أسماء رومانية وبناء معابد ومزارات لتكريمها. وقد سيطرت الحكومة على الدين. وكان الكهنة موظفين حكوميين، إما بالانتخاب أوبالتعيين، يقومون بالطقوس العامة التي كانوا يرون أنهم يكسبون بها عطف آلهتهم على الدولة، كما عرفت عبادة الأباطرة مند عهد أغسطس في كل أرجاء الإمبراطورية[4].

فقد عدد كبير من الرومان في القرن الأول الميلادي اهتمامهم بديانتهم. وجذبتهما لأديان السماوية التي كانت تخاطب فطرتهم الإنسانية وتبين لهم طريق الخير في الدنيا و الآخرة. وكسبت النصرانية، أتباعًا كثيرين في ذلك الوقت، و لكن عرفت الديانة المسحية الاضطهاد والتنكيل للمؤمنين بالدين الجديد، وأصبحت ديانة رسمية في عهد الإمبراطور قسطنطين الأول في القرن الرابع ميلادي.

[4] الشيخ حسين، المرجع السابق، ص. 102.

## المحاضرة العاشرة :المظاهر الحضارية

**الحياة الثقافية والعلمية:**

**التعليم :**

في أوائل العصر الجمهوري يم يكن هناك مدارس خاصة لذلك كان الأبناء يتعلمون القراءة والكتابة على يد الوالدين في البيوت ، وكان التعليم يهدف أساسا الى تدريب الأطفال على امتهان الزراعة وكذلك الحرب وفق التقاليد الرومانية ، كما يتعلمون كيفية التعامل مع معطيات الحياة اليومية كمرافقة الإباء الى الحفلات الرسمية و الدينية و السياسية بما في ذلك مجلس الشيوخ بالنسبة لابناء النبلاء .

كان أبناء النبلاء يتعلمون على يد شخصية علمية أو سياسية بارزة في سن 16 ، و يشترك في حملات الجيش منذ سن السابعة عشر ، ، وبقى هذا معمول به عند العائلات النبيلة حتى العهد الامبراطوري[1] .

و الملاحظ أن التطبيقات التربوية الرومانية تختلف بعض الشيء عن اليونانية ، لأنه بوسع الوالدين تحمل النفقات و ارسال الفتيان و بعض الفتيات في سن السابعة الى مدرسة خارج البيت حيث يشرف على تدويسه مدرس من أصل يوناني ويقوم بتعليمه أساسيات القراءة و الكتابة و الحساب و أحيانا اللغة اليونانية حتى سن 11 ، ومنذ سن الثانية عشر يتوجه الطلاب الى المدارس الثانوية حيث يتعلمون الأدب الروماني و اليوناني ، وفي سن السادسة عشر ينظم بعض الطلاب الى مدارس فن الخطابة ،أو البلاغة حين يتواجد مدرسين أغلبهم يونانيين ، و يعد التعليم في هذا المستوى الطلاب للمهن القانونية التي تتطلب حفظ قوانين روما حيث يتواجد بها الطلبة كل يوم يلستثناء أيام الأعياد و التسوق فضلا على وجود عطلة خلال فصل الصيف[2] .

أي أن التعليم العالي، في روما القديمة، يعني دراسة الخطابة. والرومان الذين درسوا الخطابة من أبناء الطبقة العليا هم وحدهم الذين مارسوا مهنة في القانون أو السياسة؛ لأن التدريب على الخطابة كان يوفر المهارات اللازمة لطرح المشكلات أمام المحاكم القانونية أو مناقشة المسائل في مجلس الشيوخ الروماني. وكان

[1] الشيخ حسين، المرجع السابق، ص. 111.
[2] نفسه، ص. 112.

الطلبة يدرسون أحيانًا الفلسفة والتاريخ أيضًا من أجل تحسين قدراتهم خطباء في المحافل العامة. أما النساء اللواتي درسن الخطابة فقدكن قلة، لأن عالم السياسة كان حكرًا على الرجال.

1. **اللغة:** استخدم الرومان اللغة اللاتينية وجعلوها اللغة الرسمية التي يتكلمها سكان لاتيوم ومن ثم انتشرت في بقية أنحاء روما نتيجة التوسع الروماني، استخدموا الحروف اللاتينية التي اشتقوها من الكتابة الإغريقية والتي تستخدم في كتابة اللغات الأوربية الحديثة، عندما تفككت أوصال الإمبراطورية ظلت اللاتينية لغة الكنيسة التي حافظت عليها حتى الآن.

2. **الشعر:** ازدهر الشعر خاصة في عصر أغسطس، يعتبر فرجيل أعظم شعراء الرومان ظهر زمن أغسطس وهو الذي خلد قصة تأسيس روما في قصيدته الملحمية الأليادة.

3. **التاريخ**: بعض المؤرخين من أصل روماني صنفوا ضمن مؤرخي اليونان لأنهم كتبوا التاريخ باليونانية فالمؤرخون الرومان هم الذين كتبوا تاريخهم باللاتينية، أشهرهم إيلوس: يقلب بأب التاريخ الروماني كتب حوليات لملوك روما وحكامها، كاتو الرقيب، أول مؤرخ روماني كتب بالنثر اللاتيني، ومن مؤلفاته المهمة عن التاريخ (الأصول) ويتحدث عن تأسيس مدينة روما، يوليوس قيصر، لم يبق من مؤلفاته إلا (التعليقات) وهي ذكريات عن معاركة الحربية، ليفيوس، لم يؤلف إلا كتاباً واحداً ويتناول تاريخ روما كاملاً منذ تأسيسها حتى وفاته[3].

4. **العلوم:** كانت الكشوف العلمية للرومان القدماء قليلة. غير أن أعمال العلماء الإغريق ازدهرت في ظل الحكم الروماني. فطاف الجغرافي الإغريقي، سترابو في أرجاء الإمبراطورية الرومانية، وكتب وصفًا دقيقًا لما شاهده. كما طوّر الفلكي اليوناني بطليموس، الذي عاش في مصر، نظرية الكون، التي ظلت مقبولة لنحو 1,500 سنة. وافترض الطبيب الإغريقي، جالينوس، نظريات طبية مهمة اعتمدت على تجارب علمية. وجمع الرومان أنفسهم مجموعات مهمة من المعلومات العلمية. فصنف بليني الأكبر، مثلاً، دائرة معارف في 37 مجلدًا بعنوان التاريخ الطبيعي[4].

[3] Rougé, J., 1991, p. 119.
[4] Op.cit. p. 120.

5. **القانون:** نشر الرومان أولى مدوناتهم القانونية المعروفة نحو سنة 450 ق.م. وسجلت هذه المدونة، التي أطلق عليها اسم القوائم الاثنتي عشرة للقوانين، الأعراف السائدة بشكل مكتوب. وظل القانون الروماني مرنًا واعتمد على تفسيرات لمحامين وقضاة مهرة، وتطورت، بمرور السنين، مجموعة شاملة من القواعد التشريعية، طُبِّقت على مختلف الشعوب التي تعيش في ظل الحكم الروماني. وأطلق المحامون الرومان على هذه المجموعة من القواعد التشريعية اسم قانون الأمم. وقد ارتكز قانون الأمم هذا على الأفكار البديهية للعدالة، مع مراعاة التقاليد والأعراف المحلية.

**II- الحياة الفنية:**

1) **العمارة:** بلغ الرومان في العمارة درجة كبيرة من التقدم، حيث أصبح فن العمارة الروماني هو أهم مظهر فني للدولة الرومانية، جاء فن العمارة الروماني مزيجاً من العمارة التوسكانية واليونانية والمصرية والبقايا الأثرية حتى الآن تبرز مدى التفاعل الحضاري بين الحضارات، أ حيث نشأ الرومان أكثر المدن روعة في التاريخ وهى مدينة روما وما تتضمنه من (المعابد والقصور والحمامات والتماثيل).

**2) النقل:** كانت هناك شبكة رائعة من الطرق تتقاطع في داخل الإمبراطورية. وكانت تمتد إلى نحو 80,000 كلم وتساعد على إبقاء الإمبراطورية متماسكة. وبنى الجيشُ الروماني طرقًا لتسهيل تحركات القوات العسكرية. كما عززت الطرق أيضًا التجارةَ والنَّقل. واعتمد النظام البريدي الروماني المنظم بدرجة عالية جدًا، على شبكة الطرق هذه. وكانت الطرق الرومانية المستقيمة والمرصوفة من روائع الزمن.[5]

2) **النحت:** كان من أهم ما تفوق فيه الرومان النقوش البارزة على الجدران والأعمدة ويستخدمون هذه النقوش كزخارف وزينة ومن أمثلتها: نقوش عمود تراجان، زخارف الصلصال المحروق على جدران المعابد وقد تجلى في نحتهم دقة العمل والتعبير عن الشعور، النقوش الموجودة على أقواس النصر التي تعتبر من روائع فن النحت الروماني وكانت تقام تخليداً لانتصارات القادة العظام والأباطرة وأجملها قوس الإمبراطور تيتوس. رأس قيصر المصنوع من حجر البازلت وتمثال بومبى وتدل على الواقعية الشديدة. معبد البانثيون، أقواس النصر والأعمدة التذكارية تدل على تميز الفن الروماني بالابتكار والتجديد خاصة في نحت التماثيل الشخصية وكذلك الفنون المعمارية. يتميز النحت الروماني بتجسيد البطولات الحربية التي توحي دائماً بالبطولة والقوة والعظمة، كما تعتبر تماثيل الآلهة التي نقلت حرفياً عن التماثيل الإغريقية كما قدموا التماثيل المصرية التي تمثل القياصرة بقوة خارجة ترفعهم إلى مستوى الآلهة.

[5] زايد مصطفى ، التربية و التعليم في الحضارة اليونانية و الرومانية، ط 1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص. 53.

3) **التصوير الروماني:** يدين فن التصوير الروماني إلى فن التصوير الإغريقي بعد استيلاء الرومان على كل بلاد الإغريق. انتقل فن التصوير الإغريقي إلى روما بانتقال المصورين الإغريق إلى روما عاصمة الإمبراطورية. ازدهر فن التصوير وازداد انتشاره عند الرومان لحاجة المسكن الروماني إلى تجميل حوائطه من الداخل.استخدم النبلاء الرومان المصورين الإغريق في تزيين جدران قصورهم بالصور لتنقل الطبيعة والحياة من خارج المسكن إلى داخلة لإعطاء الرحابة والجمال حتى لا يشعر من فيه بعزلته الكاملة عن العالم الخارجي. وكان المصورون ينقلون المناظر الطبيعية والإشكال المعمارية والأعمدة ذات التيجان والنوافذ ومن خلفها الحدائق والحقول الجميلة في أحسن صورها مما يتفق مع الاتجاه الكلاسيكي تماماً.[6]

**III- التَّرويح:**

كان الرومان يتمتعون بعطلات كثيرة وكانوا يحرصون عليها. وكانت معظم هذه العطلات عطلات دينية. وأصبحت هذه العطلات كثيرة إلى حد كبير خاصة في أوائل القرن الثاني الميلادي (سنة 101 وما بعدها)، حتى أن الإمبراطور ماركوس أوريليوس حدّ من عددها وجعلها 135 يومًا في السنة. وفي كثير من هذه العطلات كان الإمبراطور أو موظفو الدولة الأغنياء يتبنون إقامة أنشطة التَّرويح العام مجانًا في مسارح مكشوفة واسعة ذات مدرجات وتعرف بالمسارح المدرجة، وكان أشهر هذه المسارح المكشوفة ذات المدرجات الكولوسيوم الذي كان يتسع لنحو 50,000 متفرج. وكان أكثر هذه الأنشطة التَّرويحيَّة ذا طابع عنيف تسفك فيه الدماء. فمثلاً كان هناك بعض المحاربين المدربين على فنون القتال، وكان يُسمَّى الواحد منهم المجالد، وكانوا يؤخذون إلى الحلبة داخل المدرج ليقاتل أحدهم الآخر حتى الموت. وكان معظم هؤلاء المجالدين من المستعبدين، أو من أسرى الحرب، أو من المجرمين الذين حكم عليهم بالموت. وفي بعض الحالات كان هناك بعض الرجال المسلحين الذين يطلب منهم أن يقاتلوا بعض الحيوانات المتوحشة أو المتضورة جوعًا، كما كانت تلك الحيوانات تهجم على أولئك المجرمين الذين يراد إعدامهم.

وكان سباق عربات الخيول يجذب أعدادًا كبيرة من الناس في روما القديمة، حيث كان السباق يأخذ مجراه في مضمار بيضي الشكل طويل المدى يسمى المدرج. وكانت ساحة السباق الرومانية أكبر مضمار في روما، يتسع لنحو 250,000 شخص. وكان سائقين العربات المهرة يعدون أبطالاً لهم شعبيتهم ومكانتهم السامية بين الجماهير. وكان كثير من الرومانيين يراهنون على من يفضلونهم من بين هؤلاء المتسابقين.[7]

وكانت هناك ثلاثة مسارح في روما تعرض عليها المسرحيات الكوميدية، والمسرحيات الجادة التي ألفها بعض الكتاب من الإغريق أو الرومان. ولكن معظم الرومانيين كانوا يفضلون التمثيل الصامت الذي يتناول حياتهم اليومية، أو القصص التي تروى عن طريق استخدام الموسيقى والرقص أثناء السرد أو ما يعرف بالتمثيل الإيمائي.

[6] نفسه، ص. 54.

[7] Rougé, J., 1991, p..122

وكان أباطرة الرومان قد اعتادوا على بناء بعض الحمامات العامة التي يظهر فيها البذخ والتي يستخدم في تزيينها الرخام والذهب، وذلك لتشجيع الناس على الرياضة اليومية والاستحمام. وكان المستحمون يمرون من خلال غرف مليئة بالبخار الحار، وبرك داخلية فيها ماء حار وبارد ودافئ، وكان الرومان يزورون الحمامات بغرض التَّرويح ومقابلة الأصدقاء، وكان يحيط بهذه الحمامات بعض ميادين التدريبات الرياضية والحدائق، وغرف الجلوس والمكتبات.[8]

[8] Ibid., p. 123.

« في وسط البحر القاتم كلون النبيذ ارض تسمى كريت ، و هي ارض جميلة غنية يحيط بها الماء ، و فيها خلق كثيرون يخطئهم العد ، كنا ان بها تسعين مدينة . »

لما انشد هوميروس هذه الابيات كانت بلاد الاغريق قد دخلت مرحلة جديدة تميزت بالانحطاط و التراجع . فبقيت ذكرى هذه المدينة في ذاكرة الشاعر و هو يتحدث عن عصر ذهبي كان الناس فيه اكثر حضارة و ارتقاء .

1. **اكتشاف هذه الحضارة :**

لقد كان اكتشاف هذه الحضارة المفقودة عملا من اجّل الاعمال في تاريخ علم الاثار الحديث ، فجزيرة كريت هي اهم جزر الكيكيلاديس ، و اكبرها بعشرين مرة . و هي في منتصف الطريق بين فينيقيا و ايطاليا ، و بين مصر و بلاد الاغريق . هذا الموقع مكن الملك مينوس من اقامة امبراطورية في بحر ايجا .

لما عثر التاجر الكريتي – كما سبق ذكره – على اثار قديمة ، و بعد ان زار شليمان الموقع و اخفق في شراء الارض ، اشترى الموقع الدكتور ايفانس ، عالم الاثار البريطاني ، الذي باشر اعمال الحفر . و بعد ان قضى تسعة اسابيع في الحفر ، اكتشف الكنز المتمثل في قصر الملك مينوس . و هو صرح معقد في اتساعه . و اغلب الظن انه القصر الذي اشتهر في الروايات القديمة ، فعثر على الاف الاختام و الالواح . و رغم ان النيران دمرت القصر ، عثر على هذه الالواح ، و ما يزال ما وجد عليها من رموز و كتابات غامضا الى الان يخفي جانبا من تاريخ بحر ايجا في العصور القديمة .

و لما ذاع نبا هذا الاكتشاف ، هب العلماء الى كريت من كثير من الاقطار و استمرت عمليات الحفر من 1900 م الى 1905 م . و ان كانت عمليات الحفر قد استمرت الى غاية 1914 م ، لتتوقف مع بداية الحرب العالمية الاولى ، و مع نهاية الحرب واصل ايفانس تنقيباته و اخرج نتائج دراسته في كتاب ( The Palace of Minos ) الذي ضم اربع مجلدات في الفترة الممتدة بين 1920 و 1935 ، و لقد شارك ايفانس علماء اخرون في الكشف عن مواطن هذه الحضارة ، و من بين هؤلاء جوزيف هتزيداكيس

Joseph Hazzidakis مؤسس جمعية الاثار الكريتية و سالوجوسSylogos ، و كانت تنقيباتهم ملهمة لغيرهم[1] .

ثم توالت التنقيبات الاثرية و تواصلت اعمال الحفر في انحاء مختلفة من الجزيرة و اضافت نتائج جديدة عن عصر البرونز*. و لقد حاول وضع ملامح لتلك الحضارة على اختلاف عصورها الثلاث .

## 2. المخلفات الاثرية :

لقد عثر على اشكال بدائية لفخار مصنوع باليد محلى برسوم مكونة من خطوط بسيطة و على لوالب و مغازل تستعمل في الغزل و النسيج و اسلحة و حجارة مصقولة . و لقد اقام امراء كنوسوس لأنفسهم مساكن واسعة كثيرة الحجرات ، و مخازن و حوانيت متخصصة ، و مذابح و هياكل . و يلاحظ كذلك ان الكتابة قد تطورت من التصويرية . كما وجد كذلك ثمانية عشر صفا من المقاعد الحجرية طولها ثلاثة و ثلاثين قدما ، و هي احدى دور التمثيل التي تتسع الى حوالي اربعمائة او خمسمائة من النظارة .

و قد احتفظت صورة من القصر بطائفة من سيدات الطبقة الراقية ، و من حولهن جماعة من الرجال المعجبين بهن ، الى جانب مشاهد رقص تقوم بها بعض الفتيات المرحات ، كما وجد هناك صورا اخرى تمثل مختلف مظاهر الرقص للكنهة و الكاهنات . و لقد وصف هوميروس بعض مظاهر ذلك الرقص على صوت القيثارة ، و جدت ايضا صورة لقيثارة ذات السبعة اوتار التي كانت من اختراع تربندو ( Terpandoy ) ، و هناك ايضا المزمار و الناي ذو الانبوبين . و يلاحظ على احدى الحلي نقش لأمراة تنفخ على بوق مصنوع من صدفة ضخمة .

و لقد جهز القصر بنظام لصرف المياه ارقى من كل انظمة صرف المياه لحضارات العالم القديم ، فلقد كانوا يجمعون في قنوات حجرية الماء الذي ينزل من سفوح التلال او من السماء و يسيرونه في اسطوانات مجفوفة الى الحمامات و المراحيض ، ثم ينقلون الفضلات في أنابيب من الصلصال المحروق مصنوعة على احسن طراز ، كل قسم منها طوله حوالي ستة بوصات و طوله ثلاثون بوصة ، و هي مزودة بشرك لحجز الرواسب، و ربما كان بها جهاز يمد القصر الملكي بالماء الساخن[2] .

---

[1] ابراهيم عبد العزيز جندي ، المرجع السابق ، ص 78

[2] - ول ديورانت ، المرجع السابق ، ص 40

لقد زين الفنانون في كنوسوس داخل القصر على سعته بارق و سائل التزيين ، و جملوا بعض الحجرات بالمزهريات و التماثيل الصغيرة ، و بعضها بالرسوم الجميلة و النقوش البارزة ، و بعضها بالقوارير الحجرية او الانية الضخمة ، و البعض الاخر بتحف من الخزف و العاج . و لقد نقشوا على الجدران عددا من اللوالب على سطح من الرخام . كما صورت على مختلف جدران القصر عدة مظاهر حضارية .

و مجمل القول انه ليس في مقدور اية حضارة ما ان تتطلب او تخلف مثل هذا الترف و هذه الزينة الا اذا كان قد طال عهدها بالنظام و الثراء و سلامة الذوق[1]

## قصر الملك مينوس

المرجع : صالح عبد الحكيم حسن ، تاريخ العالم منذ فجر الحضارة ، دار الطلائع ، القاهرة ، ص 48

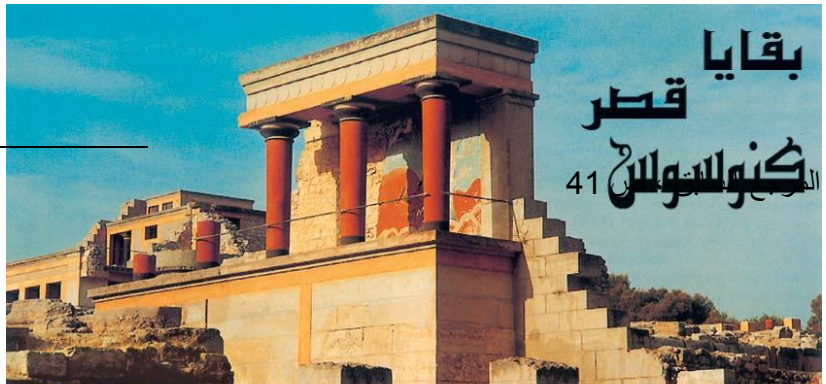


[1] - ول ديورانت ، [illegible] 41

كان قصر كنوسوسKnosos اكبر قصر في الامبراطورية المينوية ، بني حول ساحة مركزية ، وكان يشتمل على 1300 حجرة ، كانت حجرات الجناح الملكي مزدانة بالرسومات، اكتشف القصر في اوائل القرن العشرين من طرف عالم الاثار

**السير ارثر ايفانسSir Arthur Evans**

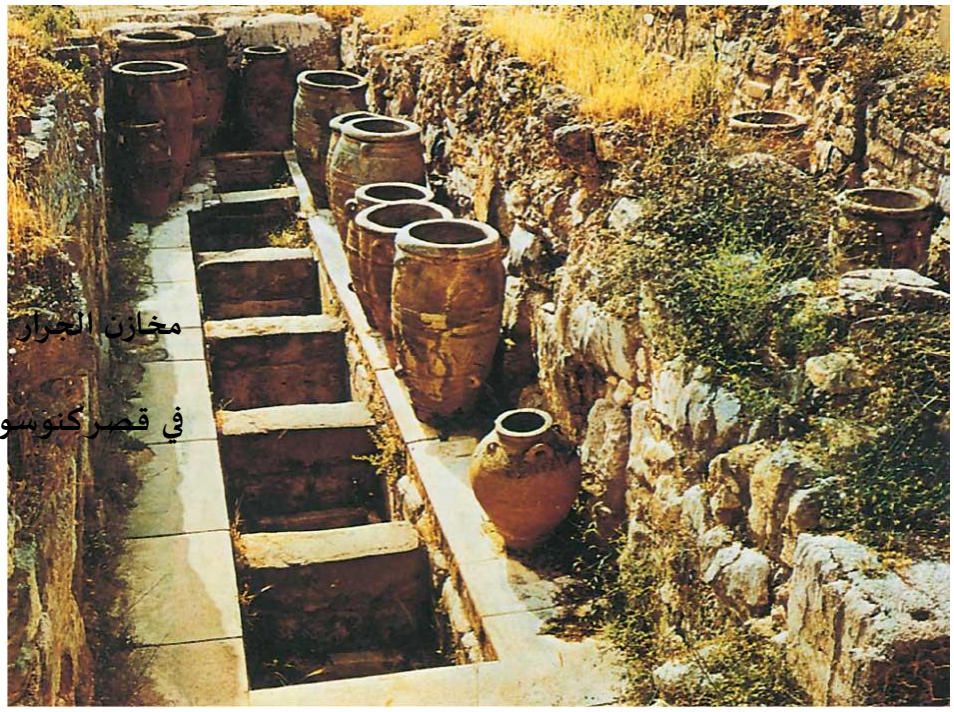

مخازن الجرار

في قصر كنوسوس

كانت صناعة الفخار في إمبراطورية Minoa متقدمة و كان الحرفيون في هذه الصناعة غاية في المهارة ، كانت الأواني الفخارية تصنع من طين الصلصال باحجام تصل احيانا اطول من الانسان ، و ذلك لتخزين الزيت و الحبوب .

صورة لنقش على جدران قصر كنوسوس

المرجع : ارشيف المكتبة الوطنية الفرنسية B.N.F

جدار عرش الملك مينوس . متحف هرقليوم

المرجع السابق.

في الجهة الشرقية من شبه جزيرة البيلوبونيز ،على سفوح الجبال حيث يمتد سهل ( أرغوس ) تقع مدينة ميكيني ( Mycenae ) ، ثم إلى الجنوب و على بعد ميل و نصف من شاطئ البحر كانت تقوم مدينة تيرينس ( Tirynthus ) . في هاتين المدينتين ظهرت أقدمآثار للحضارة على أرض الإغريق ،إنتيرينس هي المدينة الأولى التي تأسست في هذه البلاد ، و هي تقوم على هضبة صخرية قليلة الارتفاع قد حفرت فيها أيادي البشر و جعلت منها ثلاث درجات . و قد بني قصر الملك في الدرجة العليا ، ثم أحيطت المدينة كلها بسور من الحجارة الضخمة ، و بعض هذه الحجارة يبلغ طولها ستة أقدام ، ويتراوح ارتفاع السور بين عشرين إلى خمسين قدما ، و يروي اليونانيون أن هذا السور قد أمر بتشييده الأميربروئتوس ( Proteus) قبل مائتي سنة من حصار طروادة ، فاستدعى بنائين مشهورين من بلاد ( ليكيا ) في آسيا الصغرى . و يطلق الإغريق على هؤلاء البنائين اسم سيكلوبس (Cyclopes ) و هم يتصورونهم في هيئة عمالقة لهم عين واحدة مدورة .

و القصر في تيرينس يشبه قصر كنوسوس بكثرة غرفه و ممراته[1]المتشابكة ، و لكنه يختلف عنه بفقدان الباحة المركزية المكشوفة ، إذأن الغرف بنيت حول قاعة واسعة مسقوفة ، إضافةإلى فصل القسم الخاص بالنساء و الأقساماالأخرى . و على الرغم من أن غرفة الملكة ملاصقة لغرفة الملك في وسط القصر ،إلا انه ليس هناك اتصال مباشر بينهما ، بل إن لكل منهما مدخلا مستقلا ، و قد ظل مبدأ الفصل بين محلات الرجال و النساء سائدا لدى الإغريق في العصور التالية .

أما مدينة ميكيني التي تبعد حوالي اثني عشر ميلا عن تيرينس فهي على شكل مثلث ، و كانت محاطة أيضا بسور سيكلوبس ، و تروي القصص الإغريقيةأن مؤسسها هو الملك بريسيوس( Perseus ) في القرن الرابع عشر ، و يصف هوميروس المدينة بأنها جيدة البناء ، واسعة الشوارع ، غنية يكثر فيها الذهب .

و لقد كشفت حفريات شليمان عن قسم من السور ، و في زاوية منه احد مداخل المدينة المشهور باسم باب الأسد ( انظر الصورة ) حيث نرى تمثال لبؤتين نحت على صخرة عظيمة ، و لكن رأسيهما قد تحطما . و في مرتفع من المدينة يقوم قصر الملك الذي نستطيع أن نميز تقسيماته الداخلية من خلال الأطلال ، فنعرف مكان البهو الخاص بالعرش ، ثم المعبد و قاعات الاستقبال و المخازن و الحمام ، كما نشاهد الدرجات العريضة التي ترتقي إلى الطابق العلوي ، ثم آثار النقوش التزينية على الجدران و البلاط الملون على الأرض .

[1] محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص. 72

كما أن الحفريات قد كشفت بالقرب من باب الأسد على مقبرة تحتوي على رفاة تسعة عشر شخصا . و قد وجدت على جماجم الرجال تيجان ذهبية و على عظام الوجوه أقنعةذهبية ، كما عثر على الكثير منالمجوهرات و الحلي الذهبية معلقة على صدور السيدات

وإلى جانب هذا كان في المقبرة عدد كبير من الأواني الخزفية المزخرفة و قدور من البرونز و إناء للشرب في شكل قرن مصنوع من الفضة و قطع أخرى من الحجارة الثمينة و العاج ثم خناجر و سيوف مرصعة ، و تكاد تكون جميع التحف الموجودة في المقبرة مصنوعة من الذهب سواء تعلق الأمر بالأختام أو الخواتم[1]و الأقداحأوالأساورأوالأقراط . إن هذه الرفات الغارقة في الذهب هي دون شك رفاة ملكية .

إن هذه الآثار التي عثر عليها في ميكيني و تيرينس هي بقايا حضارة قديمة انتشرت في بلاد الإغريق و جزر بحر ايجا ، و يذهب علماء الآثارإلىأن هذه الحضارة قد بدأت حوالي ألف و ستمائة سنة قبل الميلاد ، و استمرت حتى سنة ألف و مائتي قبل الميلاد ، على أن تحديد المدة في عصور ما قبل التاريخ ليس من الأمور السهلة . فلا يمكن ادعاء الدقة و اليقين فيها ، و تدل الظواهر على أنأهم مركز لهذه الحضارة كان في مدينة ميكيني لذلك أطلق عليها اسم الحضارة الميكينية .

يبدو من تدقيق آثار هذه الحضارة أنها اقتبست الشيء الكثير من المصريين ،و أن العلاقة بين البلدين كانت وثيقة ، فقد عثر في مقابر ميكيني على قطع من الخزف المصري نقش على إحداها اسم أمنحوتب الثالث ( 1408 – 1372 ) ق . م و في آخر على اسم هذا الملك مع زوجته ( تي Tay) . ثم نرى على خنجر و جد في هذه المقابر نقوشا تصور نهر النيل و بعض الحيوانات التي لا تعيش إلا في مصر . و الخنجر صنع في بلاد ايجا ، ما يعني أن صانعه قد زار بلاد النيل ، و في المقابل فقد وجد على جدار في مدينة طيبة بمصر صورة تمثل أوانيميكينية .

بالاستناد إلى هذه العلاقات يذهب بعض المؤرخين إلى انه من المحتمل أن يكون ملوك مصر قد حالفوا الميكينيين و أرسلواإلى ملوكهم الهدايا ثم حرضوهم على مهاجمة كريد، غير انه لا توجد دلائل كافية تؤيد هذه الفرضية . و من الواضح أن الحضارة الميكينية قد نشأت تحت تأثير حضارة كريد[2] .إن طريقة الفن المعماري في بناء القصور و تزيينها ميكيني و تيرينس تشبه قصر كنوسوس رغم الفوارق التي اشرنا إليها .

و كان الميكينيون الذين يختلفون عن الكرديين في لباسهم و مظهرهم الخارجي قد استقلوا في حضارتهم عن كريد فاكتسبت هذه الحضارة مع مرور الزمن ، فهي عاشت

[1] المرجع السابق ، ص 71
[2] محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص 74

مائتي سنة بعد انهيار دولة مينوس . و نرى أن قصر تيرينس يجدد بناؤه على مقياس أوسعو بصورة أفخم حوالي سنة ألف و ثلاثمائة و خمسون قبل الميلاد ،أي بعد سقوط كنوسوس ، و كذلك الأمر مع قصر ميكيني . و قد زينت جدران القصر بالرسوم على طريقة الكريدين .إلاأن هذه الرسوم لا تصور مناظر الطبيعة و الحيوانات أو النباتات أو مشاهد الحياة العادية كما في قصر كنوسوس ، بل تمثل الجنود و ساحات الحرب .

إن الحضارة الميكينة لم تكن على درجة من الرقي و الترف يمكن مقارنتها بحضارة كريد ، فالمجتمع اليوناني كان لا يزال في حالة بدائية ، و السكان كانوا منصرفين إلى الصيد و الحرب و إلى صناعة الأسلحة في الدرجة الأولى . و الأدوات التي كانوا يستعملونها خليط من المصنوعات القديمة ( الحجرية ) و الحديثة ( البرونزية ) و أكثر الصناعات قدما في ميكيني هي صناعة المعادن و على الأخص الذهب و الفضة الذين وجدت منهما كميات كبيرة .

و أحسن المصنوعات من هذا النوع لم يعثر عليها في ميكينيأوتيرينس ، بل في مدينة ( وفيو ) قرب موقع إسبارطة . فقد وجدت في مقبرة الأمير كنز من المجوهرات و التحف من بينها قدحان من الذهب الرقيق ، و كانت النقوش على هذين القدحين تمثل مناظر لترويض الثيران مقتبسة عن الفن الكريدي و تنم عن مهارة في الصنعة و جمال في الشكل .

أماالأواني الخزفية فإنها اقل اتقانا و رشاقة . و إن كان الميكينيون قد توصلوا إلى اختراع أنواع جديدة من هذه الأواني تختلف عن مصنوعات كريد بلمعان رسومها ،و كانت الفنون الجميلة عموما في حالة تقهقر و متأخرة عن المستوى الذي بلغته في كريد ، أما التجارة فكانت بطيئة في تقدمها بسبب سيطرة القرصان على الملاحة في بحر ايجا .

و نرى أن ملوك ميكيني و تيرينسأنفسهم كانوا يقومون بأعمالالقرصنة ،و كانوا يبنون مدنهم بعيدة قليلا عن شواطئ البحر ليستطيعوا من جهة حمايتها من الغارات المفاجئة ، ثم استخدامها لمواجهة السفن من جهة ثانية . و لكن يظهر أن هؤلاء الملوك قد أدركوا بعد ذلك فائدة التجارة البحرية في ظل الأمن ، و عرفوا أنها السبب في عنى كريد و ازدهارها فاخذوا يمنعون القرصنة و انصرفوا إلى التجارة[1] .

يمكن أن نجمع بين الحضارتين الكريدية و الميكينية و حضارة البلاسجيسو الليديين و القاريين و الليكيين ، و نطلق عليها اسم الحضارة الإيجية ، فكل هذه الشعوب من عرق واحد ، و هي تتكلم لهجات متقاربة ، و هناك تشابه كبير في طراز معيشتها و مظاهر حضارتها . و نرى أن القبور في كل مكان مبنية على الطريقة نفسها ، في شكل قبب و حجرات مربعة ، و تحتوي على الأواني و الخناجر و السيوف ذاتها . و هذه الشعوب جميعا

[1] المرجع السابق ، ص 76

خاضعة لتأثير بحر ايجا ، و ما يتصف به من اعتدال الإقليم و الموقع الممتاز بين القارات الثلاث و الشروط الملائمة للملاحة و التجارة .

بعد أن حملت كريد مشعل هذه الحضارة عصورا طويلة و سارت بها خطوات واسعة في طريق التقدم و التكامل ، انتقل قسم من ترائها إلىالميكينيين الذين حافظوا على الحضارة في العالم الإيجي ، و قد بسط الميكينيون سيطرتهم التجارية على جزر بحر ايجا ، و شواطئ آسيا الصغرى ، كما اتصلوا بقبرص و سورية و مصر و ايطاليا و اسبانيا . و هكذا نقلوا بدورهم حضارة كريد إلى شبه جزيرة اليونان و إلى كثير من أنحاء البحر الأبيضالمتوسط ، و مهدوا السبيل لظهور الحضارة اليونانية .

و لكن يظهر أنالميكينيين قد اصطدموا في طريق توسعهم الجارف بمدينة طروادة التي كانت تحرس المضايق ، و تسيطر على طرق القوافل ، فاضطروا إلى مهاجمتها و فرضوا حرب طروادة[1] .

بوابة الاسد :

كانت بوابة هي المدخل الرئيسي الى ميسيناMycenae . بنيت هذه البوابة حوالي عام 1250 ق . م

قد يكون الاسدان المحفوران فوق البوابة

يعبران عن رموز للأسرة المالكة الميكينية .

المرجع : صالح عبد الحكيم حسن ، المرجع السابق ، ص 50

[1] - محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص 77

## المصادر باللغة العربية :

أرسطو دستور الآثينيين، ترجمة أوغسطينيس بربارة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2013 .
ارسطو طاليس، ما بعد الطبيعة ، ط 1 ، دار ذو الفقار ، دمشق، 2008 .
أرسطو، فن الشعر، ترجمة و تعليق إبراهيم حمادة، ط ، الدار العربية للطباعة و النشر و التوزيع، 1999 .
أرسطوطاليس، الكون و الفساد، ترجمة أحمد لطفي السيد، الدار القومية للطباعة و النشر، (من المقدمة التي كتبها سانتهيليربارتليمي ).
أرسطوطاليس، في السياسة، ترجمة أغسطس بابارةاليولسي، ط 2، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، بيروت – لبنان، 1980.
أفلاطون ، محاورة الدفاع، محاورات أفلاطون، ترجمة زكي نجيب محمود، مكتبة الأسرة، مصر، 2005 .
أفلاطون، الجمهورية ، الكتاب السابع، المجلد الأول، ترجمة شوقي داوود عزار، الأهلية للنشر و التوزيع ، بيروت، 1994 .
أفلاطون، محاورات كريتوس ( في الفلسفة و اللغة )، ترجمة و تحليل عزمي طه سيد احمد، ط ، وزارة الثقافة ، عمان، الأردن، 1995 .
أفلاطون، محاورة الطيمياويس و إكريتيس، ترجمة فؤاد جورجي بربارة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2014 .
أفلاطون، محاورة القوانين، ترجمة محمد حسن ظاظا، الهيئة العامة المصرية للكتاب.
أفلاطون، محاورة فايدروس أو عن الجمال، ترجمة أميرة حلمي مطر، دار غريب، مصر، 2000 .
ديوجينس اللاتيري، حياة مشاهير الفلاسفة، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2004
هوميروس، الأوديسا، ترجمة ذريني خشية، مكتبة دار الكتب الأهلية، القاهرة 1945 .
هوميروس،الإلياذة، ترجمة سليمان البستاني، ط 1، دار المعارف للطباعة و النشر و التوزيع، سوسة، تونس .

## المصادر باللغة الأجنبية:

Aristote , Constitution d'Athènes , Trad par Mathiew et B Housoulien , Paris .
Aristote , La matiere , Chapitre 2 , Trad par Jean Claude Fsaise , 1iere edition , , 1990 .
Aristote , Politique , Trad par Pelle Grine , , C F K Tamarian , 1993 .
Aristote ,Ploetique, Trad F Dufan, Les belles lettres, Paris,1932, Chapitre 24 .
Aristote ,Poletique , Trad par ChBateux , Paris , CHAPITRE 4 .
Diodore de Sicile, bibliotheque historique, livre 4, TradHolift, Paris.
Hésiode , les travaux et les jours Trad , M Patin , Paris , 1872 .
Hesiode ,Theogonie , Trad , M Patin , Paris , 1872 .
Thucydide , la Guerre de Péloponnèse , Trdpar De Rommily, Paris , 1953 .
Xeophone ,Memorable , Livre premier , librairie , CH ouss , elgme , Paris . 1902.

## المراجع باللغة العربية

ابراهيم عبد الله ، المركزية الغربية ، إشكالية التكوين و التمركز حول الذات ، المركز الثقافي العربي ن الدار البيضاء، بيروت، 1997.

اسكندر المعلوف عيسى ، تاريخ الطب عند الأمم القديمة و الحديثة، هنداوي للتعليم و الثقافة، .
الالوسي حسام الدين ، الفلسفة اليونانية قبل أرسطو، دار الأمان، الرباط ، المغرب الأقصى.
الالوسي حسام الدين، الفلسفة اليونانية قبل أرسطو، منشورات الإختلاف، الجزائر 2017 ، .
اميار اندري ، جانين أوبوابية، تاريخ الحضارات العام ( الشرق و اليونان القديمة ) ترجمة فريد داغر، فؤاد أبو ريحان، منشورات عويدات، لبنان، 1986 .
أميرة حلمي مطر، الفلسفة السياسية من أفلاطون الى ماركس، ط 5 ، دار المعارف مصر، 1995 .
اورا م س ، التجربة اليونانية، ترجمة أحمد سلامة، محمد السي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989.
بارنال مارتن ، أثينا السوداء ( النهاية البطولية لعصر بطولي سقوط طيبة و طروادة و موكيناي ) ما بين 1250 – 1150 ق.م، الجزء الثاني ، المجلد الثاني ، ترجمة و تعليق و تحليل ، محمد إبراهيم السعدني ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر 2005 .
بدوي عبد الرحمان ، ربيع الفكر اليوناني ، ط 3 ، مكتبة النهضة المصرية .
جنيدي ابراهيم عبد العزيز، معالم التاريخ اليوناني، ج1 ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر 1998-1999 .
الخراط إدوارد ، فجر المسرح ، دراسة في نشأة المسرح ، دار البستاني للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2002.
الخطيب محمد ، المسرح الإغريقي ، ط 1 ، دار علاء الدين سوريا ، 2014 .
الخطيب محمد ، الفكر الإغريقي، ط 1 ، دار علاء الدين، سوريا، 1999 .
خليل صبري محمد ، مقدمة في الفلسفة و قضاياها ، الهيئة الفلسفية لطلبة جامعة الخرطوم ، 2005 .
دي بورج ، تراث العالم القديم ، ترجمة زكي سوسن ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، 1999 .
ديورانت ول ، قصة الحضارة، حياة اليونان، ترجمة محمد بدران، الجزء الأول، المجلد الثاني، سيرت، تونس.
ديورانت ول ، قصة الفلسفة ( من أفلاطون إلى جون ديوي ) ، ترجمة عبد الفتاح محمد المشحشح.
زايد مصطفى ، التربية و التعليم في الحضارة اليونانية و الرومانية، ط 1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.
ساتون جورج ، تاريخ العلم ، ج 1 ، الهيئة العامة لشؤون الطباعة 2010 .
سارتون جورج ، تاريخ العلم و الأنسنة الجديدة، ترجمة إسماعيل مظهر، دار النهضة العربية، القاهرة – نيويورك، 1961.
سلمان عبد اللطيف محمد ، تاريخ الفن و العمارة ( فنون العالم القديم )، منشورات جامعة دمشق.
سليمان مصطفى محمود، تاريخ العلوم و التكنولوجيا في العصور القديمة و الوسطى ، ط 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2008 .
سيستدال جاكلين ، تاريخ الرياضيات، ترجمة محمد عبد العظيم سعود، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، مصر، 2016.
الشيخ حسين : دراسات في الشرق الأدنى اليونان و الرومان ، دار المعرفة الجامعية / مصر 2015 .
الشيخ حسين ، اليونان ، درا المعرفة الجامعية ، مصر.
شيكين بين بريكو، أسرار الفيزياء الفلكية و الميثولوجيا القديمة، ترجمة حسان ميخائيل إسحاق، الطبعة 3 ، منشورات علاء الدين، دمشق، سوريا، 2010 . .
صبحي أحمد محمود، صفاء عبد السلام جعفر ، في فلسفة الحضارة اليونانية و الإسلامية و الغربية ، ط 1 ، دار وفاء الدنيا للنشر و التوزيع، مصر 2006 .
العابد مفيد رائف، دراسات في تاريخ الإغريق، الطبعة الجديدة ، دمشق 1979 .

عزت قرني ، الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، جامعة الكويت ، 1992 .
عكاشةثروت ، الإغريق بين الأسطورة و الإبداع، ج 1 ، ط 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994 .
عياد محمد كامل ، تاريخ اليونان ، ج 1 ، ط 1، دمشق.
فارتن بنيامين ، العلم الإغريقي ، ترجمة أحمد شكري سالم ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر، 2011 .
كيتو ، الإغريق ، ترجمة عبد الرزاق يسري ، دار الفكر العربي ، القاهرة \1962 .
لوشن نور الهدى، وقفة مع الأدب الملحمي ، 2006 .
الماجد خزعل ، بخور الآلهة ، دراسة في الطب و السحر و الأسطورة و الدين. ط 1 ، الأصلية للنشر و التوزيع ، الأردن ، 1998 .
مطر أمير حلمي ، جمهورية أفلاطون، مكتبة الأسرة ، مهرجان القراءة للجميع .
مكاوي فوزي ، تاريخ العالم الإغريقي، و حضارته، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب.
الناصري سيد احمد ،الإغريق تاريخهم و حضارتهم .ط 2 ، دار النهضة العربية
النشار مصطفى ، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، 1998.
النشار مصطفى ، من التاريخ إلى فلسفة التاريخ قراءة في الفكر التاريخي عند اليونان، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، مصر 1997 .
هـ . د كيتو ، الإغريق، ترجمة عبد الرزاق يسري، دار الفكر العربي، 1962 .
وافي علي عبد الواحد ، الأدب اليوناني القديم و دلالته على عقائد اليونان و نظامهم الإجتماعي، دار المعارف، مصر.

## المراجع باللغة الأجنبية

A, Bouché – LECLRCL , L'astrologie Grecque , Ernest Le Roux, Editeur , Paris . 1899 .
ArbanneG , Analyse de l histoire asiatique .t 2 .l histoire grecque ,Paris , sd
Barker Ernest, Greek political theory, Third edition, London .
Birsad Victoe ,l'Odysseed'Homere , Bibliotheque de Clyry, 1931 .
Bower c m , Problems in Greeck poetry , Oxford , 1953.
Burinet John, Early Greek philosophy, second edition, Adam and CharlesBlack , London ,.
Burnouf Emille , l'histoire de la littérature grecque
Commop M, , histoire de l'origine de la Grèce ancienne , Trad par Adolph Joanne , Pontin et Chevalier , editeurs , Paris , 1852 .
Croiset Moris, La Civilisation de la Grece antique, Payot , Paris 1932 , .
De Romuly Jaqueline ,Poesie de literature grecque ,Paris ,1980
Etienne Roland , Christel Muller , Francis Prost : Archéologie historique de la Grèce antique . SD.
George Sir, Francis Hill, The encientcornage of southern Arabia, The british academy, London, .
Gerrardeaux et Alessandro Baricou , Le mythe literaire de la Guerre fr Troie , B N F Gallica
GLotz G, la civilisation Égéenne, La renaissance du livre, Paris, 1930
Gollingom Maxime, manuel d'archéologie grecque, Paris.
Gougny Gaston ,Lart Antique , 2eme partie La Grece – Rome , Paris .
Hearen, A H L . de la politique et du commerce des peuples de l'antiquité, A.S Hutte, Paris, 1844.
Heern H L , de la politique et du commerce des peuples de l'antiquitée , Trad , Allen W de Sinku et A, Schutte , Section Grecque , Paris , .
Hegel g w , The philosophy of history, translated by S.Besrée.

HoftF .G , Poésie Héroïque de l'indiens à l'époque grecque et latin , August Dinson ,Paris 1860 .

Jacques Jean Marie, Médecine et poésie, Micandre de Colophon et ses poèmes rologiques, les belles lettres, Paris, 2004 .

L - . Martim A. histoire de la condition des femmes chez les peuples de l'antiquité ,E. B RARD de libraire édition .paris 1839 MYRIAM PHILEBERT .DICTIONAIRE DES METHOLOGIE GRECQUE .MAXLIRERE .FRANCE 2002.

Lanrent Jerome , Platon , 1'édition, Septembre 1999 .

Lechese, Albert, La philosophie grecque avant Socrat, Librairie Bland et C, Paris, 1908, .

Lioyd G E R, Earlygreekscience ,thales to Aristotle, Chatto and windus, London.

Mazon Paul , Des commentaires sur la traduction de l'Iliade, , Les belles lettres, Paris, 1938.

Merllot, A, Introduction à l'étude comparative des langues Indo-européennes, Librairie Hachette , Paris, 1903.

محتوى المقياس.....2
المقدمة.....3-5
**الجزء الأول: الحضارة الإغريقية**.....6
المحاضرة الأولى: الإطار الطبيعي والبشري للحضارة الإغريقية.....7-13
المحاضرة الثانية: الخصائص البشرية.....14-19
المحاضرة الثالثة: الإطار التاريخي للحضارة الاغريقية.....20-26
المحاضرة الرابعة: النظام السياسي.....27-33
المحاضرة الخامسة: الاقتصاد والمجتمع.....34-38
المحاضرة السادسة: المظاهر الحضارية.....39-48
**الجزء الثاني: الحضارة الرومانية**.....49
المحاضرة السابعة: الإطار الجغرافي والتاريخي لروما.....50-56
المحاضرة الثامنة: التنظيم السياسي والعسكري.....57-60
المحاضرة التاسعة: الاقتصاد والمجتمع.....61-65
المحاضرة العاشرة: المظاهر الحضارية.....66-69
الملحق الأول: قصر مينوس – كنوسوس.....70-76
الملحق الثاني: مدينة ميكيناي.....77-80
البيبليوغرافيا.....81-84
فهرس المحتوى.....85